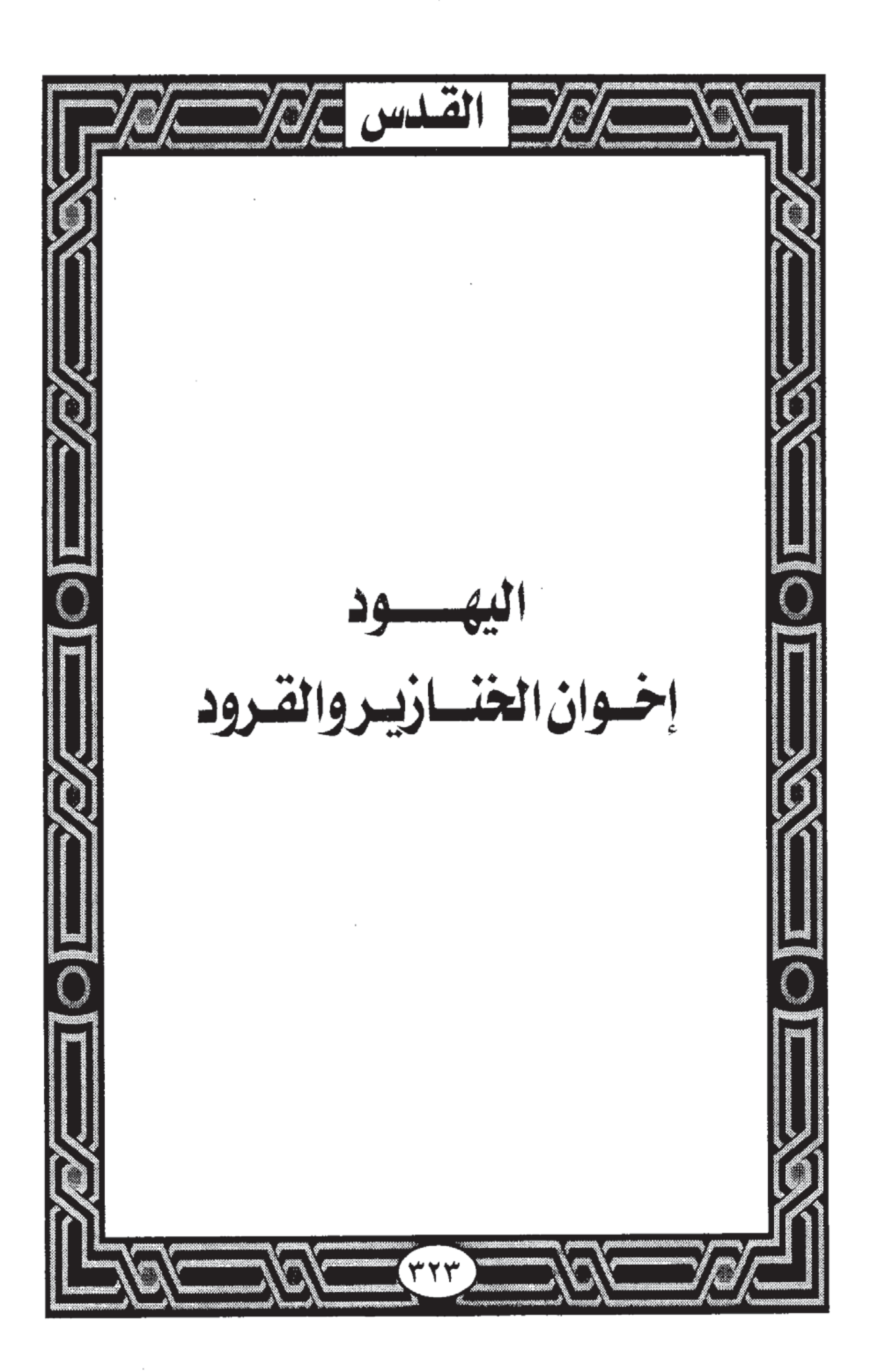


اليهود
إخوان الخنازير والقرود

اليهود إخوان الخنازير والقرود

هذه صفحات تطالعنا فيها سحنة يهود.. وكنود يهود.. وجحود يهود.. وكفر يهود وغلظ حسهم، وجلافة قلوبهم، وبذاءتهم ووقاحتهم حتى في حق اللَّه، ومن أصدق من اللَّه قليلاً؟!:

(١) الإله عند اليهود:

* قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١].

* وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

❑ ولقد حفلت ديانتهم المحرّفة بالتصورات الوثنية، وقد تضمنت كتبهم المحرفة أوصافًا لإلههم لا ترتفع كثيرًا على أوصاف الإغريق في وثنيتهم لآلهتهم.

❑ وصْفُهم اللَّه بالجهل تعالى اللَّه عما يقول اليهود علوًّا كبيرًا:

جاء في الإصحاح الثالث من سفر التكوين: «بعد ارتكاب آدم لخطيئة الأكل من الشجرة (وهي كما يقول كاتب الإصحاح شجرة معرفة

الخير والشر)، وسمعا صوت الرب الإله ماشيًا في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط الجنة، فنادى الرب الإله آدم، وقال له: أين أنت؟ فقال: سمعت صوتك في الجنة، فخشيتك، لأني عريان، فاختبأت، فقال: من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك ألا تأكل منها؟.

وقال الرب الإله: هو ذا الإنسان صار كواحد منا عارفًا الخير والشر، والآن لعله يمد يده، ويأخذ من شجرة الحياة أيضًا، أو يأكل ويحيا إلى الأبد، فأخرجه الربُّ الإله من جنة عدن، ليعمل في الأرض التي أخذ منها، فطرد الإنسان، وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم، ولهيب سيف متقلب لحراسة شجرة الحياة».

واضح ما في هذه النقول من وصف اللَّه ـ سبحانه ـ بالجهل، وأنه لا يدري أين آدم حتى عرفه هو، وأنه كالبشر يتمشى كما يتمشى البشر، وأن السبب في إخراج آدم من الجنة ليس هو معصية آدم لربه كما وضحه القرآن، وإنما هو خوف اللَّه تعالى من أن يأكل الإنسان من شجرة الحياة فيكون من الخالدين! وأن اللَّه لم يُعَرِّف الإنسان الخير والشر، وإنما علم ذلك عندما أكل من الشجرة، وكل ذلك كذب وافتراء على اللَّه سبحانه وتعالى.

❑ ويفهم من كلامهم أن حياة اللَّه التي لا آخر لها إنما كانت بسبب أكله من شجرة الحياة ـ سبحانه ـ عما يقولون.

❑ نسبتهم الحزن والندم إلى اللَّه ـ سبحانه وتعالى:

وكما نسبوا إلى اللَّه ـ سبحانه ـ الجهل نسبوا إليه الحزن والندم على فِعْلِ فعله، فهم يذكرون أنه حزن على خلق الإنسان لما كثر شرّه وفساده

في عهد نوح: «ورأى الربّ أن شرّ الإنسان قد كثر في الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم، فحزن الربّ أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسف في قلبه، فقال الربُّ: أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته. الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء؛ لأني حزنت أني عملتهم، وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب».

واستمع إلى هذه الخرافة التي وردت في الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين: «بعدما عمرت الأرض بذرية نوح، وكانت كلّها لسانًا واحدًا ولغة واحدة، وحدث في ارتحالهم شرقًا أنهم وجدوا نعمة في أرض شنعار، وسكنوا هناك، وقال بعضهم لبعض: هلم نصنع لَبِنًا ونشويه شيًّا، فكان لهم اللبن مكان الحجر، وكان لهم الحجر مكان الطين، وقالوا: هلم نبني لأنفسنا مدينة وبرجًا رأسه في السماء ونصنع اسمًا، لئلا نتبدد على وجه كل الأرض.

فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونها، وقال الرب: هو ذا شعب واحد، ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداؤهم بالعمل، والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه، هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم، حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض، فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض، فكفوا عن بنيان المدينة، لذلك دعي اسمها بابل؛ لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض، ومن هنالك بددهم الرب على وجه الأرض».

أي خرافة هذه التي تزوِّر الحقيقة، وتكاد تمحو معالمها!، وأي إله هذا الذي ترسمه هذه الخرافة؟ هذا الإله الذي يخاف البشر، ويخاف تكتلهم واجتماعهم، فإذا به يحاربهم قبل أن تجتمع كلمتهم، ويصلب

عودهم، ويشتتهم في أقطار الأرض بعد أن يبلبل ألسنتهم.

ونسب اليهود إلى اللَّه فعل الشر، كما نسبوا إليه الندم على ما فعل، ففي سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الرابع والعشرون: «فجاء الربّ وباء في إسرائيل من الصباح إلى الميعاد، فمات من الشعب من دان إلى بئر السبع سبعون ألف رجل، وبسط الملاك يده على أورشليم ليهلكها، فندم الرب على الشر. فقال للملاك المهلك الشعب: كفى الآن، رويدك».

فإذا تركنا ما حكاه القرآن عن ضلالة اليهود في وصفهم لربهم، وما في التوراة من تحريف وزيف ونظرنا في (التلمود) وهو الكتاب الذي سطره علماء اليهود وحاخاماتهم، وله من الأهمية في نظرهم فوق ما للتوراة، لو نظرنا فيه لهالنا ذلك الضلال الذي وقع فيه اليهود لا في العقيدة فحسب، بل في شتى مناحي الشريعة.

□ **قولهم: إن اللَّه يقرأ ويتعلّم التلمود ويلعب تعالى اللَّه عما يقولون علوّاً كبيراً:**

وسأكتفي بأن أنقل من كتاب «الكنز المرصود في قواعد التلمود» ما يتعلق بالعزة الإلهية، فمن ذلك أن اللَّه عندهم يحتاج إلى أن يقرأ ويتعلم، كما أنه يهزل ويلعب سبحانه وتعالى، فقد ورد في تلمودهم: «أن النهار اثنتا عشرة ساعة: في الثلاثة الأولى منها يجلس ويطالع الشريعة، وفي الثلاثة الثانية يحكم، وفي الثلاثة الثالثة يطعم العالم، وفي الثلاثة الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك».

واسمع ما هو أدهى وأعظم: «أنه لا شغل للَّه غير تعلمه التلمود مع الملائكة»، وليس الملائكة فقط، بل مع (أسمودية) ملك الشياطين في

مدرسة السماء.

وما الحوت الذي يلعب معه الرب؟ إنه حوت كبير جدًّا يمكن أن يدخل في حلقه سمكة طولها ثلاثمائة فرسخ بدون أن تضايقه، وبما أن له هذا الحجم، فإن اللَّه خاف إذا ما تناسل أن يهلك الدنيا، ولذا فإنه رأى أن يحرمه زوجته؛ لأنه لو لم يفعل ذلك لامتلأت الدنيا وحوشًا أهلكت من فيها، ولذلك حبس اللَّه الذكر بقوته الإلهية، وقتل الأنثى وملحها وأعدها لطعام المؤمنين في الفردوس.

ويضيفون إلى هذه الخرافات التي أصبحت عقائد لهم أن: «اللَّه لم يلعب مع الحوت بعد هدم الهيكل، ولم يمل بعد هدم الهيكل إلى الرقص مع حواء بعدما زينها بملابسها، وعقص لها شعرها».

تبًّا لهم وبعدًا، إنهم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل، قول الأمم الضالة المشركة، فإلههم حسب تصورهم لا يختلف عن البشر، يفكر تفكيرهم، ويفعل فعلهم، يلعب، ويرقص، ويحزن، ويبكي، على ماذا؟ على هدم هيكل اليهود الذي بناه لهم سليمان.

والهيكل يرمز إلى مجد اليهود، وقد جعلوا اللَّه من ذلك التاريخ الذي هدم فيه الهيكل إلى اليوم يبكي ثلاثة أرباع الليل يزأر كالأسد قائلاً: «تبًّا لي لأني صرحت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي».

□ ويدّعون أن اللَّه تضاءلت ذاته ـ سبحانه وتعالى ـ:

بل يغالون في التحريف والتدجيل، فيقولون: إن اللَّه تضاءلت ذاته ـ سبحانه وتعالى ـ عما يقولون علوًّا عظيمًا ـ بسبب حزنه على خراب الهيكل «وشغل اللَّه مساحة أربع سماوات بعد أن كان ملء السماوات والأرض في جميع الأزمان».

❐ ويدّعون أنه ـ سبحانه وتعالى ـ «يُحقّر نفسه»:

ويصفون العلي المجيد بأنه يحقر نفسه ـ سبحانه ـ عندما يمجِّده عباده ـ ويقصدون بهم اليهود طبعًا ـ «ولما يسمع الباري ـ تعالى ـ تمجيد الناس له، يطرق رأسه ويقول: ما أسعد الملك الذي يمدح ويبجل مع استحقاقه لذلك، ولكن لا يستحق شيئًا من المدح الأب الذي يترك أولاده في الشقاء».

قاتلهم اللَّه أنّى يؤفكون.

❐ ويلطم ويبكي ـ سبحانه وتعالى ـ:

ومما افتروه على ربِّ العزة ـ جلَّ وتقدَّس عما يقولون ـ أنه يلطم ويبكي، وتتساقط دموعه، كل ذلك على شقاء اليهود وما حلّ بهم. «يتندم اللَّه على تركه اليهود في حالة التعاسة، حتى إنه يلطم ويبكي كل يوم، فتسقط من عينه دمعتان في البحر، فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه، وتضطرب المياه، وترتجف الأرض في أغلب الأحيان، فتحصل الزلازل».

❐ وينسبون إليه الخطأ والاعتراف بالذنب، والتكفير عن الذنب، فيزعمون كذبًا وزورًا أن القمر خطَّأ اللَّه ـ سبحانه ـ، وقال للرب ـ سبحانه عما يقولون ـ: «أخطأت حيث خلقتني أصغر من الشمس، فأذعن اللَّه لذلك، واعترف بخطئه، وقال: اذبحوا لي ذبيحة أكفر بها عن ذنبي؛ لأني خلقت القمر أصغر من الشمس»، ولا أدري كيف ساغ أن يزعموا أن اللَّه يكفر، وتُرى لمن يكفر؟!

إن العقول التي تفتري هذا الافتراء سخيفة سخافة كبيرة، وإن العقول التي تؤمن بهذه السخافة وتصدقها لا تقل عنها سخافة، والحمد

للَّه الذي هدانا للحق والنور المبين.

□ ومن جملة سخافاتهم التي هي عقائد عندهم: «أن اللَّه يستولي عليه الطيش، كما حصل ذلك منه يوم غضب على بني إسرائيل، وحلف بحرمانهم من الحياة الأبدية، ولكنه ندم على ذلك بعد ذهاب الطيش منه، ولم ينفذ ذلك اليمين؛ لأنه فَعَلَ ضد العدالة».

□ **ويحلِف ويظلم ويكفّر ـ قاتلهم اللَّه ـ:**

ولم يقف الأمر عند كونه يحلف، ويحلف جهلاً وطيشًا، ويظلم ويكفر، بل زعموا أنه يحتاج إلى التكفير عن يمينه، فقد جاء في تلمودهم: «إن اللَّه إذا حلف يمينًا غير قانونية احتاج إلى من يحلله من يمينه، وقد سمع أحد العقلاء من الإسرائيليين أن اللَّه تعالى يقول: من يحللني من اليمين التي أقسمت بها؟ ولما علم باقي الحاخامات أنه لم يحلله منها اعتبروه حمارًا، لأنه لم يحلل اللَّه من يمينه، ولذلك نصبوا ملكًا بين السماء والأرض اسمه (مي) لتحليل اللَّه من أيمانه ونذوره عند اللزوم»[1] .

□ «**بذل المجهود في إفحام اليهود**» **لكبير أحبار اليهود الحكيم السموءل بن يحيى المغربي** {ت ٥٧٠هـ} **والذي أسلم:**

يقول ـ رحمه اللَّه ـ: {«ومما ينخرط في هذا السلك قولهم: «عور إلاما يشنان أدوناي هاقيصا مشاثيخا». تفسيره: انتبه لِمَ تنام يا رب؟ استيقظ من رقدتك».

وهؤلاء إنما نطقوا بهذه الهذيانات والكفريات من شدة الضجر من

(١) «العقيدة في اللَّه» للدكتور عمر سليمان الأشقر ص(٢٨٢ ـ ٢٨٦) بتصرف.

الذل والعبودية والصغار، وانتظار فرج لا يزداد منهم إلا بعداً.

فأوقعهم ذلك في الطيش والضجر، وأخرجهم إلى نوع من الزندقة والهذيان الذي لا تستحسنه إلا عقولهم الركيكة. فتجرؤوا على اللَّه بهذه المناجاة القبيحة، كأنهم يُنخون اللَّه بذلك لينتخي لهم، ويحمى لنفسه؛ لأنهم إذا ناجوا ربهم بذلك، فكأنهم يخبرونه بأنه قد اختار الخمول لنفسه، وينخونه للنباهة واشتهار الصيت، فترى أحدهم إذا تلا هذه الكلمات في الصلاة يقشعر جلده، ولا يشك في أن كلماته تقع عند اللَّه تعالى بموقع عظيم، وأنه يؤثر في ربه، ويحركه بذلك، ويهزه وينخيه. وهؤلاء على الحقيقة ينبغي أن يُرحم جهلهم وضعف عقولهم»[١] .

□ «وجاء في سفر الملوك الثاني ١٩/ ١٥ ـ ١٦: وصلى حَزَقِيّا أمام الرب وقال: أيها الرب إله إسرائيل.. أمل يا رب أذنك واسمع. افتح يا رب عينيك وانظر».

ومما جاء من وقاحتهم مع اللَّه ما جاء في سفر نَحَميا ١/ ٦: «لتكن أذنك مصغية، وعيناك مفتوحتين لتسمع صلاة عبدك»، وجاء في المزمور ٨٩/ ٣٨ ـ ٣٩ في مخاطبتهم للَّه تعالى: لكنك رفضت ورذَلت».

٨٩/ ٤٦: حتى متى يا رب تختبئ كل الاختباء؟

وجاء في إرمياء ٤/ ١٠: فقلتُ: آه يا سيدُ الربُّ، حقًّا إنك خداعًا خادعت هذا الشعب وأورشليم قائلاً: يكون لكم سلام. وقد بلغ السيف النفس»[٢] .

---

(١) «بذل المجهود في إفحام اليهود» للحكيم السموءل بن يحيى ـ تعليق عبد الوهاب طويلة ـ ص(١١١ ـ ١١٢) ـ دار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت.

(٢) هامش «بذل المجهود» ص(١١١ ـ ١١٢).

□ يزعمون أنهم رأوا الله - سبحانه وتعالى:

جاء في سفر الخروج ٢٤/٩ - ١١: ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل. ورأوا إله إسرائيل، وتحت رجليه شِبْهُ صنعةٍ من العقيق الأزرق الشفاف، وكذات السماء في النقاوة. ولكنه لم يمد يده إلى أشراف بني إسرائيل. فرأوا اللَّه، وأكلوا وشربوا.

وزعموا في سفر التكوين ١٧/١ - ٢٢ أن إبراهيم - عليه السلام - رآه. وزعموا في ١٨/١ - ٨ أنه رآه وجادله.

□ وزعموا أنه صارع يعقوب وهزمه يعقوب قاتلهم اللَّه:

«بل زعموا في سفر التكوين ٣٢/ ٢٤ - ٣٠ أنه ظهر ليعقوب ليلاً فتصارعا حتى الصباح، وأبى يعقوب أن يطلقه حتى يباركه، فباركه وسمّاه إسرائيل»[١].

□ وإله التوراة إله مادي يفرح وينتعش برائحة الأضاحي المحرقة.. سفر اللاويين الإصحاح الأول ص(١٥٧ - ١٥٨).

□ واللَّه عندهم له أولاد تزوجوا ببنات الأرض فقد ورد في سفر التكوين الإصحاح السادس ص(١٠): «إن أبناء اللَّه رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساءً من كل ما اختاروا.. وبعد ذلك أيضًا إذ دخل بنو اللَّه على بنات الناس وولدن لهم أولادًا هؤلاء هم الجبابرة».

* قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

(١) حاشية «بذل المجهود» ص(١١٣).

(٢) طعنهم في الأنبياء ونسبة القبائح إليهم:

«ينسب اليهود إلى الأنبياء والمرسلين أعمالاً قبيحة، فمن ذلك:

١ ـ أنّ نبي اللَّه هارون صنع عجلاً وعبده مع بني إسرائيل، إصحاح (٣٢) عدد (١) من سفر الخروج.

وقد بيّن ضلالهم هذا القرآن عندما حدّثنا أنّ الذي صنع لهم عجلاً جسدًا له خوار هو السامريّ، وأن هارون قد أنكر عليهم إنكارًا شديدًا.

٢ ـ أن إبراهيم خليل الرحمن عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام قدّم امرأته سارة إلى فرعون حتى ينال الخير بسببها. إصحاح (١٢) عدد (١٤) من سفر التكوين. وقد كذبوا على خليل الرحمن.

٣ ـ ومن ذلك أن لوطًا عليه السلام شرب خمرًا حتى سكر، ثم قام على ابنتيه فزنى بهما الواحدة بعد الأخرى.. سفر التكوين، إصحاح (١٩) عدد (٣٠). ومعاذ اللَّه أن يفعل لوط ذلك، وهو الذي دعا إلى الفضيلة طيلة عمره، وحارب الرذيلة»[١].

قال الحكيم السموءل بن يحيى:

«وجعلوا ذلك النبي قد شرب الخمر حتى سكر، ولم يعرف ابنتيه، ووطئهما فأحبلهما، وهو لا يعرفهما. فولدت إحداهما ولدًا سمته (مؤاب) تعني: أنه من الأب، والثانية سمّت ولدها (بَنْ عَمَّى) تعني أنه من قبيلتها[٢].

---

(١) «الرسل والرسالات» للدكتور عمر سليمان الأشقر ص(١٠٤ ـ ١٠٥) مكتبة الفلاح، و«دار النفائس».

(٢) انظر «سفر التكوين» (١٩/ ٣٠ ـ ٣٨).

وهذان الولَدان عند اليهود من (الممزريم)[1] ضرورة؛ لأنهما من الأب وابنتيه. فإن أنكروا أن التوراة لم تكن نزلت لزمهم ذلك؛ لأن عندهم أن إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ لما خاف في ذلك العصر من أن يقتله المصريون بسبب زوجته، أخفى نكاحها، وقال: هي أختي. علمًا منه بأنه إذا قال ذلك لم يبق للظنون إليهما سبيل.

وهذا دليل على أن حظر نكاح الأخت كان في ذلك الزمان مشروعًا. فما ظنك بنكاح البنت الذي لا يجوز ولا في زمن آدم ـ عليه السلام ـ؟}[2].

مؤاب هو أبو المؤابيين إلى اليوم، وبَنْ عَمّي هو أبو بني عَمُّون إلى اليوم.

وعوبيد {عابد} جد داود، واسم أمه راعوث كما في إنجيل متى ١/ ٥ ـ ٦، وراعوث مؤابية، فهي من جدات سليمان وعيسى ـ عليهما السلام ـ ورحبعام بن سليمان من أجداد عيسى ـ عليه السلام ـ كما في إنجيل متى ١/ ٧ ـ ١٦، واسم أمه نعمة العمونية كما في سفر الملوك الأول ١٤/ ٢١. فراعوث المؤابية جدة داود وسليمان وعيسى ـ عليهم السلام ـ ونعمة العمونية جدة عيسى ـ عليه السلام ـ على حد زعم أهل الكتاب وتلفيقهم، وجاء في سفر التثنية ٢٣/ ٢: لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب، حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب.

٢٣/ ٣: لا يدخل عَمُّوني ولا مؤابي في جماعة الرب، حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد ا.هـ.

والعجب كله من أهل الكتاب، كيف دخل داود وسليمان وعيسى

(١) الممزريم: أولاد الزنى. وممزير هو ابن الزنا كما جاء في (زكريا ٩: ٦).
(٢) «بذل المجهود في إفحام اليهود» ص(١٦٩، ١٧٢).

ـ عليهم السلام ـ في جماعة الرب؟! بل كيف صار عيسى ابنًا للَّه ـ على زعمهم ـ ونسب ناسوته هكذا؟!

* وقال اليهود الكذابون الدجالون المفترون:

{«أن يعقوب ـ عليه السلام ـ سرق مواشٍ من حميّه، وخرج بأهله خلسة دون أن يُعلمه.. سفر التكوين إصحاح (٣١) عدد (١٧).

وأن راوبين زنى بزوجة أبيه يعقوب، وأن يعقوب ـ عليه السلام ـ علم بهذا الفعل القبيح وسكت... سفر التكوين، إصحاح (٣٥) عدد (٣٢)}[١].

وعندهم في توراتهم المحرفة أكبر إساءة إلى يهوذا ابن نبي اللَّه يعقوب ـ عليه السلام ـ ويهوذا ينتسب اليهود إليه..

يقولون إن يهوذا بعد ما ماتت زوجته، وأصعد إلى منزل يقال له: «تمناث» ليجزّ غنمه، فلما أخبرت ثامار «زوجة ابنه الذي توفي» بإصعاد حميّها إلى تمناث، لبست زيّ الزواني، وجلست في مستشرف على طريقه لعلمها بشيمته، فلما مرّ بها خالها زانية فراودها، فطالبته بالأجرة، فوعدها بجدي، ورهن عندها عصاه وخاتمه، فدخل بها، فحملت منه بفارص[٢]. وفارص هذا جدّ كل من داود وسليمان والمسيح ـ عليهم السلام ـ كما في سفر أخبار الأيام الأول ٢/١ ـ ١٥، وفي الباب الأول من إنجيل متى.

ففارص المولود بالزنى مع المحارم هو جدّ داود ـ عليه السلام ـ كما يزعم هؤلاء الكذابون.

---

(١) «الرسل والرسالات» للأشقر ص(١٠٥).

(٢) انظر «سفر التكوين» (٣٨/٦ ـ ٧).

□ ويكذبون ويقولون: «إن داود ـ عليه السلام ـ زنى بزوجة رجل من قوّاد جيشه، ثم دبّر حيلة لقتل الرجل، فقُتِل، وبعدئذ أخذ داود الزوجة وضمّها إلى نسائه، فولدت له سليمان.. سفر صموئيل الثاني إصحاح (١١) عدد (١).

□ وأن سليمان ارتدّ في آخر عمره وعبد الأصنام وبنى لها المعابد.. سفر الملوك الأول، إصحاح (١١) عدد (٥).

(٣) قتل الأنبياء الصالحين على يد يهود أفاعيل ليست مثلها أفاعيل!!!

* قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١].

* وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠].

□ إن تاريخ أمة من الأمم لم يشهد ما شهده تاريخ بني إسرائيل من قسوة وجحود وتنكّر للهداة، فقد قتلوا وذبحوا ونشروا بالمناشير عدداً من أنبيائهم، وهي أشنع فعلة تصدر من أمة مع دعاة الحق المخلصين ـ وقد كفروا أشنع الكفر واعتدوا.. أشنع الاعتداء وعصوا أبشع معصية، وكان لهم في كل ميدان من هذه الميادين أفاعيل ليست مثلها أفاعيل.

ومخاليق تقتل الأنبياء وتذبحهم وتنشرهم بالمناشير لا ينتظر منها إلا استباحة دماء البشر واستباحة كل وسيلة قذرة تنفّس عن أحقادهم وفسقهم»[1].

(١) «معركتنا مع اليهود» لسيد قطب ص(٢٧) ـ دار الشروق.

قتل اليهود من الأنبياء: حزقيال، وأشعيا، وأرميا، ويحيى، وزكريا، وحاولوا قتل عيسى ـ عليه السلام ـ فنجاه اللَّه منهم ورفعه إلى السماء.

(٤) الملائكة في عقيدة اليهود:

يعتقد اليهود أن الملائكة يأكلون ويشربون كالبشر. وهذه النظرة واضحة فيما رُوي في قصة إهلاك قوم لوط وتدمير قريتي سدوم وعمورة كما جاء في «سفر التكوين» الإصحاح الثامن عشر ص(٢٥ ـ ٢٦).

❑ وعند اليهود أن الروح القدس يمكن أن يقوم بوظيفة الشيطان فيرسله اللَّه للتدليس على الأنبياء كما ورد في سفر الملوك الإصحاح الثاني والعشرون ص(٥٧٩).

❑ **والملائكة في التلمود قسمان:**

ـ قسم لا يطرأ عليه الموت، وهو الذي خُلِق في اليوم الثاني.

ـ وقسم يطرأ عليه الموت وهم قسمان أيضًا:

منهم من يموت بعد مكثه مدة طويلة، ومنهم من يموت في يوم خلقه بعد أن يرتل للَّه ويقرأ التلمود ويسبح التسابيح، ويخلق اللَّه كل يوم مَلَكًا جديدًا عند كل كلمة يقولها»[(١)].

❑ والملائكة على زعمهم تجهل اللغة السريانية والكلدانية، وتجهل الملائكة هاتين اللغتين لسبب مهم وهو أنه يوجد لدى اليهود صلاة باللغة الكلدانية، وهم يجهلون هذه اللغة حتى لا يحسدوا اليهود على صلاتهم»[(٢)].

---

(١) «أخلاق اليهود وأثرها في حياتهم المعاصرة» لوفا صادق ص(١٦، ١٧، ١٨) ـ دار الفرقان ـ عمان.

(٢) المصدر السابق ص(١٨).

□ عداوتهم لجبريل - عليه السلام -:

ويعادون جبريل المطاع ثم الأمين.. وله المكانة السامية عند ربه.

* قال تعالى: ﴿قُلْ من كانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨].

● روى البخاري في «صحيحه»، وأحمد في «مسنده» عن أنس بن مالك - رضي اللَّه عنه - قال: بلغ عبد اللَّه بن سلام مقدم رسول اللَّه ﷺ المدينة، فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: قال: ما أول أشراط الساعة، وما أول طعام يأكله أهل الجنة، ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «**أخبرني بهن آنفًا جبريل**»، قال: فقال عبد اللَّه: ذاك عدو اليهود من الملائكة...»[1].

(٥) سوء أدب اليهود:

كل ما مرّ يدل على كفرهم وسوء أدبهم مع اللَّه وأنبيائه وملائكته، وانظر إليهم حيث يلوون ألسنتهم بالكلام البذيء على رسول اللَّه ﷺ، فعن أنس بن مالك - رضي اللَّه عنه - قال: مر يهودي برسول اللَّه

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب أحاديث الأنبياء باب خلق آدم برقم (٣٣٢٩) بهذا اللفظ، ورواه أيضًا في كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ (٨/ ١٦٥) برقم (٤٤٨٠) وفيه: «ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية ﴿قُلْ من كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ...﴾ [البقرة: ٩٧]، ورواه أحمد في «مسنده» (٣/ ١٠٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الموارد» للهيثمي.

ﷺ فقال: «السام عليك»[١]، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**وعليك**»، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**أتدرون ما يقول؟ قال: السام عليك**»، قالوا: يا رسول اللَّه، ألا نقتله؟ قال: «**لا**»، قال: «**إذا سلم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم**»[٢].

● وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: دخل رهط من اليهود على رسول اللَّه ﷺ فقالوا: «السام عليكم» قالت عائشة: ففهمتُها فقلت: وعليكم السام واللعنة، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**مهلاً يا عائشة إن اللَّه يحب الرفق في الأمر كله**»، فقلت: يا رسول اللَّه أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول اللَّه ﷺ: «**قد قلت: وعليكم**»[٣].

* وقد سجل اللَّه عز وجل على اليهود ليَّ ألسنتهم بالسوء في قوله عز وجل: ﴿**مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا**

---

(١) السام عليك: يعني الموت، وقد فسره رسول اللَّه ﷺ بذلك في حديث رواه أحمد في «مسنده» بسند رجاله رجال الصحيح عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام، قالوا: يا رسول اللَّه وما السام؟ قال: الموت. رواه أحمد في «المسند» (٢/٢٦٨)، وقد رواه البخاري (١٠/١٤٣) رقم (٥٦٨٧)، ومسلم (٤/١٧٣٥) رقم (٨٨/ ٢٢١٥)، ولكن ليس عندهما هذا التفسير مرفوعًا إلى رسول اللَّه ﷺ.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب استتابة المرتدين (١٢/ ٢٨٠ رقم ٦٩٢٦) عنه.. بهذا اللفظ، ورواه مسلم في كتاب السلام (٤/ ١٧٠٥) برقم (٦/ ٢١٦٣)، وابن ماجه في سننه في الأدب (٢/ ١٢١٩) رقم (٣٦٩٧).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» في الأدب (١٠/ ٤٤٩) برقم (٦٠٢٤)، ومسلم في «صحيحه» في السلام (٤/ ١٧٠٦) برقم (٢١٥٦)، والترمذي (٢٧٠٢)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٣٧)، والبيهقي في «سننه» (٩/ ٢٠٣).

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [النساء: ٤٦].

● وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: كان على رسول اللَّه ﷺ ثوبان قِطْرِيَّان غليظان[١]، فكان إذا قعد فعرق ثقلا عليه، فقدم بَزٌّ من الشام لفلان اليهودي، فقلت: لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة، فأرسل إليه فقال: قد علمت ما يريد، إنما يريد أن يذهب بمالي أو بدراهمي، فقال رسول اللَّه ﷺ: **«كذب، قد علم أني من أتقاهم للَّه وآداهم للأمانة»**[٢].

(٦) مكر اليهود وخداعهم:

من صفات اليهود المنغرسة في أعماقهم مخادعة الآخرين ومحاولة المكر بهم بشتى الأساليب والوسائل؛ وذلك لعجزهم عن تحقيق غاياتهم بالقوة المكشوفة؛ ولهذا يسلكون الطرق الملتوية لتحقيقها، ولكن اللَّه عز وجل رد كيدهم إلى نحورهم ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

ومن أساليب مكرهم التي عرفت واشتهرت: محاولتهم إغراء

---

(١) ثوبان قطريان: الثوب القِطْري ـ كما قال ابن الأثير ـ هو ضرب من البرود فيه حمرة، ولها أعلام فيها بعض الخشونة، ا.هـ، وقطريان: قال الأزهري: في أعراض البحرين قرية يقال لها: قَطَر، وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها، فكسروا القاف للنسبة وخففوا» انظر «النهاية» (٤/ ٨٠).

(٢) رواه الترمذي في «سننه» في البيوع (٤/ ٢٠٩، ٢١٠) عن عائشة... بهذا اللفظ ثم قال: حديث حسن صحيح، قال: وفي الباب عن ابن عباس وأنس وأسماء بنت يزيد، ورواه النسائي في «سننه» في البيوع (٧/ ٢٩٤) عنها بهذا اللفظ أيضًا، ورجال إسنادهما ثقات رجال الصحيح.

رسول اللَّه ﷺ في رجوعه عن القبلة التي تحول إليها «الكعبة».

ومن ذلك أيضًا: محاولتهم إغراء رسول اللَّه ﷺ عن طريق وعدهم له باتباعه شريطة أن يقضي لهم في خصومة أوجدوها بينهم.

● عن ابن عباس - رضي اللَّه عنهما - قال: قال كعب بن أسد وابن صوريا وشأس بن قيس بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد، لعلنا نفتنه عن دينه، فأتوه فقالوا: يا محمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم، وسادتهم، وإنا إن اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك، فتقضي لنا عليهم؛ ونؤمن لك ونصدقك، فأبى رسول اللَّه ﷺ، فأنزل اللَّه فيهم: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٤٩ - ٥٠].

ومن أمثلة مكرهم وخداعهم ما ورد عن عطاسهم عند رسول اللَّه ﷺ كي يدعو لهم بالرحمة، ولكنه رد كيدهم في نحورهم.

عن أبي موسى الأشعري - رضي اللَّه عنه - قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ، يرجون أن يقول لهم: «يرحمكم اللَّه»، فيقول: «**يهديكم اللَّه ويصلح بالكم**»[(٢)].

---

(١) رواه ابن هشام في «السيرة» (١/ ٥٦٧) قال: قال ابن إسحاق. فذكره من غير إسناد، ورواه ابن جرير في «تفسيره» في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ..﴾ (٦/ ١٧٧) بإسناد رجاله موثقون.

(٢) رواه الترمذي في «سننه» في الأدب (٧/ ٣٦٣، ٣٦٤) برقم (٢٧٤٠)، وقال بعد سياقه: =

(٧) الحسد داء متأصل في اليهود:

عند اليهود أشنع دركات الحسد الذميم، «تناقلوه تقليدًا واتباعًا أبناءً وأحفادًا، وتأصّل ذلك في مجتمعهم، يحسد بعضهم بعضًا ويحسدون غيرهم، وإذا اجتمعوا ونادرًا ما يجتمعون على أمر جامع وجهّوا معظم حسدهم لمن يجدون لديه ما يُحسد عليه من الأميين (الجوييم) وهم سائر الأمم غير اليهود في عرفهم.

ومع الحسد الشنيع تغلي قلوبهم بالغيظ والتآمر والكيد»[١].

* قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

* وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩].

ذلك ما يفعله الحقد اللئيم بالنفوس الهابطة.. الرغبة في سلب الخير الذي يهتدي إليه الآخرون.. هذا الحسد اللئيم والانفعال الأسود الخسيس الذي فاضت به نفوس اليهود تجاه الإسلام والمسلمين، وهو

= وفي الباب عن علي وأبي أيوب وسالم بن عبيد وعبد الله بن جعفر وأبي هريرة، وقال بعده: هذا حديث حسن صحيح، قلت: رجال إسناده ثقات. ورواه أبو داود في «سننه» في الأدب (٥/ ٢٩١، ٢٩٢)، ورجال إسناده ثقات. ورواه الحاكم في «مستدركه» في الأدب (٤/ ٢٦٨) ثم قال: هذا حديث متصل الإسناد.. ورواه أحمد في «مسنده» (٤/ ٤٠٠، ٤١١) بإسنادين مختلفين ورجالهما ثقات.

(١) «مكايد يهودية عبر التاريخ» لعبد الرحمن حَبَنَكَة الميداني ص(٤٣٨ ـ ٤٣٩) دار القلم دمشق.

الذي انبعثت منه دسائسهم كلها وما تزال لزعزعة العقيدة في نفوس المسلمين.. فهذا مكمن الدسيسة حقد نتن وكيد لئيم وحسد ذميم.

* قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[النساء: ٥٤].

هذا ألأم الحسد أن يحسد ذو النعمة الموهوب، قد يحسد المحروم ويكون الحسد منه رذيلة! أمّا أن يحسد الواجد المغمور بالنعمة، فهذا هو الشر الأصيل العميق! شر يهود! المتميّز الفريد!

* وانظر إلى حسد قارون لموسى وهارون ـ عليهما السلام ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ...﴾ الآية كان ابن عم موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ فبغى عليهم أي: حسدهم؛ لأنه قال: ذهب موسى وهارون بالأمر؛ فلم يبق لي شيء.

● قال رسول اللَّه ﷺ: **«ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين»**[1].

● وقال رسول اللَّه ﷺ: **«إن اليهود قوم حُسَّد، وإنهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على السلام وعلى آمين»**[2].

● وقال ﷺ: **«إن اليهود ليحسدونكم على السلام والتأمين»**[3].

(١) صحيح: أخرجه أحمد، وابن ماجه (٨٥٦)، وصححه الألباني في «صفة الصلاة» باب التأمين وجهر الإمام به ص(٥٥)، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢/ ٤٤٩).

(٢) إسناده حسن: أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» رقم (٥٧٤)، وأخرجه مختصرًا البخاري في «الأدب المفرد» (٩٨٨)، وابن ماجه (٨٥٦).

(٣) صحيح: رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٣)، وأبو نعيم في «أحاديث مشايخ أبي القاسم الأصم» (١/٣٥)، والضياء عن أنس، وابن خزيمة، وأبو نعيم عن عائشة، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (١٩٩٧)، و«الصحيحة» رقم (٦٩١، ٦٩٢).

(٨) حب المال والجشع وعبادة الذهب فهم قوم قارون والسامري:

اليهود في كل زمان ومكان، يستهويهم حب المال، فتطير له قلوبهم، وتتهاوى له نفوسهم، وتتشهّاه أفئدتهم. وتبهر به أبصارهم، ولا يتطلعون إلى ما هو أعلى منه وأكرم.

أين قارون؟ قد هلكت في الزمان جديسه وطُسَمه، ولقد ذهب من كان وكان اسمه، فلا عينه ترى ولا رسمه، ولا جوهره يحس ولا جسمه.

* وقال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

لقد أحرق موسى ـ عليه السلام ـ العجل الذهبي، ونسفه في اليم نسفًا، ولكن ظل الذهب وعجله في أفئدة اليهود يعبدونه كما قال تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣]. فالفكر اليهودي فكر مادي مفرط.

«ولجشعهم قد يرتكبون في سبيل ذلك شتى المحرمات حتى لو اضطرهم ذلك إلى قتل صاحب المال والقضاء عليه، وقد حصل بعض ذلك في زمن المصطفى ﷺ.

● روى البخاري، ومسلم وغيرهما بالسند إلى أنس بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: عدا يهودي في عهد رسول اللَّه ﷺ على جارية فأخذ أوضاحًا[1] لها كانت عليها ورضخ رأسها، فأتى بها أهلها رسول اللَّه

(١) الأوضاح: جمع وضح، وهو نوع من الحليّ، يُعمل من الفضة، وسُمِّيت بها لبياضها انظر: «النهاية» (٥/١٩٦).

ﷺ، وهي في آخر رمق وقد أصمتت، فقال لها رسول اللَّه ﷺ: «من قتلك؟ **فلان؟**» لغير الذي قتلها، فأشارت أن لا، فقال: «**فلان؟**» لقاتلها، فأشارت أن نعم، فأمر به رسول اللَّه ﷺ، فرضخ رأسه بين حجرين[(١)].

وقد حدثت لليهود مع بعض الصحابة، وأمام رسول اللَّه ﷺ مواقف مخجلة تبين حرص اليهود على الدنيا وحبهم لها.

● عن جابر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كان بالمدينة يهودي، وكان يسلفني في ثمري إلى الجذاذ، وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة، فجلست، فخلا عامًا[(٢)]، فجاءني اليهودي عند الجذاذ ولم أجذ منها شيئًا، فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى، فأُخبر بذلك النبي ﷺ، فقال لأصحابه: «**امشوا نستنظر لجابر من اليهودي**»، فجاءوني في نخلي، فجعل النبي ﷺ يكلم اليهودي فيقول: أبا القاسم، لا نظرة، فلما رأى النبي ﷺ قام فطاف في النخل، ثم جاء فكلمه، فأبى. فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي ﷺ فأكل، ثم قال: «**أين عريشك يا**

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في الطلاق (٩/ ٤٣٦) برقم (٥٢٩٥)، ورواه أيضًا في عدة مواضع أخرى، انظر (٥/ ٧١) رقم (٢٤١٣) مثلاً، ورواه مسلم في «صحيحه» في القسامة (٣/ ١٢٩٩) برقم (١٥/ ١٦٧٢) عن أنس.. قريبًا من هذا، ورواه الترمذي (٥/ ٨١، ٨٢) رقم (١٣٩٤)، وأبو داود (٤/ ٦٦٥، ٦٦٦) رقم (٢٨، ٤٥٢٩)، والنسائي (٧/ ١٠٠)، (٨/ ٢٢)، وابن ماجه (٢/ ٨٨٩) رقم (٢٦٦٦)، ورواه الدارمي (٢/ ١٠) رقم (٢٣٦٠)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ١٦٣، ١٧١)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٦/ ١١٦) رقم (١٠١٧١).

(٢) اختلف الشُّرّاح في ضبطها وتأويلها، انظر «الفتح» (٩/ ٥٦٨)، ولعلّ أرجح المعاني «فجلست الأرض فخلا النخل عامًا من الثمرة» واللَّه أعلم.

جابر؟» فأخبرته، فقال: «**افرش لي فيه**». ففرشته، فدخل فرقد ثم استيقظ، فجئته بقبضة أخرى فأكل منها، ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه، فقام في الرطاب في النخل الثانية، ثم قال: «**يا جابر، جذ واقض**»، فوقف في الجذاذ، فجذذت منها ما قضيته، وفضل منه، فخرجت حتى جئت النبي ﷺ فبشرته، فقال: «**أشهد أني رسول اللَّه**»(١)

(٩) بخل اليهود وشحّهم:

* وقد سجل اللَّه ذلك عليهم في كتابه العزيز في قوله عز وجل: ﴿**الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا**﴾ [النساء: ٣٧].

* وقال تعالى عنهم: ﴿**أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا**﴾ [النساء: ٥٣].

لو كان لهم نصيب في ملك اللَّه لضنّوا - بكزازتهم وشحهم أن يعطوا الناس نقيرًا.. والنقير النقرة تكون في ظهر النّواة - وهذه لا تسمح كزازة يهود وأثرتها البغيضة أن تعطيها للناس، لو كان لها في الملك نصيب! والحمد للَّه أن ليس لها في الملك نصيب.. وإلاّ لهلك الناس جميعًا، وهم لا يُعطون حتى النقير!!!.

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في الأطعمة (٩/٥٦٦) رقم (٥٤٤٣) عن جابر .. وقد رويت هذه القصة فيما كان على والد جابر من الدين، وأشار ابن حجر إلى إمكانية تعدد القصة.. انظر «اليهود في السنة المطهرة» (٢/٤٨٥ - ٤٨٦) لعبد العزيز الشقاري - دار طيبة.

(١٠) طلبهم من نبي الله موسى اتخاذ الأصنام آلهة:

* قال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٨ ـ ١٤٠].

التواءات بني إسرائيل وانحرافاتهم وانحلالاتهم وجهالاتهم ـ جبلات ثقيلة، أخلدت إلى الأرض طويلاً، حتى ما تريد أن تنهض من الوحل الذي تمرّغت فيه طويلاً، طبيعة نفوس مخلخلة العزيمة، ضعيفة الروح، ما تكاد تهتدي حتى تضل، وما تكاد ترتفع حتى تنحط، وما تكاد تمضي في الشعور المستقيم حتى ترتكس وتنتكس... ذلك إلى غلظ في الكبد، وتصلب عن الحق، وقساوة في الحس والشعور! وها هم أولاء على طبيعتهم تلك، ها هم أولاء ما يكادون يمرون بقوم يعكفون على أصنام لهم حتى ينسوا تعليم أكثر من عشرين عامًا منذ أن جاءهم موسى ـ عليه السلام ـ بالتوحيد، وينسوا معجزة اللحظة التي أنقذتهم من فرعون وملئه وأهلكت هؤلاء جميعًا! وهؤلاء كانوا وثنيين قالوا لفرعون: ﴿أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ ينسى اليهود هذا كله ليطلبوا إلى نبيهم رسول رب العالمين أن يتخذ لهم بنفسه آلهة! ولو أنهم هم اتخذوا لهم آلهة لكان الأمر أقل غرابة من أن يطلبوا إلى رسول رب العالمين أن يتخذ لهم آلهة.. ولكنما هي إسرائيل! جهالة وحمق في أبعد الحدود وأحط الصور... اختارهم لرسالة التوحيد وليورثهم الأرض المقدسة، وليس وراء ذلك فضل ولا منة، فكيف بعد هذا كله يطلبون

إلى نبيهم أن يطلب لهم إلهًا غير اللَّه؛ وهم في نعمته وفضله يتقلّبون؟!

(١١) شركهم وعبادتهم العجل واتخاذه إلهًا:

* قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥١].

* وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٩٢].

* وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣].

* وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٥٣].

* وقال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

* وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

□ إسرائيل هي إسرائيل!، ويهود هم يهود! كثافة حسٍّ، ومادية فكر

ما كادوا يرون عجلاً من ذهب يخور حتى نسوا ربهم الذي أنقذهم من الذل وعكفوا على عجل الذهب؛ وفي بلاهة فكر وبلادة روح قالوا: ﴿هَذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ راح يبحث عنه على الجبل، وهو هنا معنا. وقد نسي موسى الطريق إلى ربه وضلّ عنه!

وهي قولة تضيف إلى معنى البلادة والتفاهة اتهامهم لنبيهم الذي أنقذهم بأنه غير موصول بربه، حتى ليضل الطريق إليه، فلا هو يهتدي ولا ربه يهديه!.

❑ لم يكن هذا العجل عجلاً حيًّا يسمع قولهم ويستجيب له، فهو في درجة أقل من درجة الحيوانية، وصدق اللَّه العظيم إذ يقول: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ صورة ساخرة هازئة صورة العجل يُدخل في القلوب إدخالاً، ويحشر فيها حشراً محبة شديدة منهم لعبادة العجل.

طبيعة بني إسرائيل التي تلتوي عن الطريق، والتي ما تكاد ترتفع عن مدى الرؤية الحسية في التصور والاعتقاد.. طاروا إلى الضلال، وتهافتوا عليه.. صورة رزية وجو هابط مترد بانحرافاته وخرافاته وارتكاساته وانتكاساته وشركياته ووثنياته. ويبقى الذهب معبود إسرائيل الأصيل!.

(١٢) الإشراك في العبادة:

* عبادة اليهود شركية باطلة، حيث يعتقدون أن للَّه ولدًا، ويشركون معه في عبادته غيره، وقد سجل اللَّه عز وجل عليهم بعض مظاهر الإشراك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن

﴿قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٣٠ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠، ٣١].

فهم لم يكتفوا في الإشراك بالقول المتقدم بل عبدوا أنبياءهم وصالحيهم واتخذوا قبورهم مساجد وأوثانًا يعبدونها من دون اللَّه:

● روى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند إلى عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ وعبد اللَّه بن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قالا: لما نزل برسول اللَّه ﷺ، طفق يطرح خميصة[1] له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «**لعنة اللَّه على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»، يحذر ما صنعوا[2].

● وروى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند إلى أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**قاتل اللَّه اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[3].

---

(١) الخميصة ـ كما قال ابن الأثير ـ هي: ثوب خز أو صوف معلم، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة. انظر «النهاية» (٢/ ٨١).

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» في الصلاة (١/ ٥٣٢) برقم (٤٣٥، ٤٣٦)، ورواه مسلم في «صحيحه» في المساجد (١/ ٣٧٧) برقم (٢٢/ ٥١٣)، والنسائي (٢/ ٤١)، والدارمي (١/ ٢٦٧)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢١٨)، (٦/ ٣٤)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٨/ ٤٦٥) رقم (١٥٩١٧)، و(٥/ ٤٣١، ٤٣٢) رقم (٩٧٥٤).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» في الصلاة (١/ ٥٣٢) رقم (٤٣٧)، ورواه مسلم في المساجد (١/ ٣٧٦) رقم (٢٠/ ٥٣٠)، ورواه أبو داود في الجنائز (٣/ ٥٥٣) رقم (٣٢٢٧)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٥١٨).

(١٣) اليهود نبذوا كتابهم ولاذوا بالسحر يتبعونه ويعلّمونه:

* قال تعالى عن اليهود: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

عجبًا لليهود ينبذون كتاب اللَّه وراءهم ظهريًا، ويتبعون هذا الباطل وهذا الشر الذميم؟!

* سحر لبيد بن الأعصم اليهودي لرسول اللَّه ﷺ:

● روى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند إلى عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: واللفظ لمسلم ـ سحر رسول اللَّه ﷺ يهوديٌّ من يهود بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم، قالت: حتى كان رسول اللَّه ﷺ يُخَيَّلُ إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة، دعا رسول اللَّه ﷺ، ثم دعا، ثم دعا، ثم قال: «**يا عائشة، أشعرت أن اللَّه أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي، أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب[1]، قال: من طَبَّه؟ قال: لبيد بن**

(١) مطبوب: أي: مسحور، والطب: هو السحر «الفائق» (٢/٣٥٣).

الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مُشْط ومُشاطة[١] قال: وجُبُّ طلعة ذكر[٢]، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان[٣] ».

قالت: فأتاها رسول اللَّه في أناس من أصحابه، ثم قال: يا عائشة: «واللَّه لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين». قالت: فقلت: يا رسول اللَّه، أفلا أحرقته؟ قال: «لا، أما أنا فقد عافاني اللَّه، وكرهتُ أن أثير على الناس شرًّا، فأمرتُ بها فدُفنت»[٤].

(١٤) إيمانهم بالجبت والطاغوت:

* قال تعالى في حق اليهود: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥١ ـ ٥٢].

---

(١) المشط: هو الآلة التي يسرح بها الشعر، والمشاطة: هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية، عند التسريح بالمشط «الفائق» (٤/ ٣٣٣، ٣٣٤).

(٢) وجب طلعة ذكر: هو وعاء طلع النخيل «النهاية» (١/ ٢٣٤).

(٣) في بئر ذي أروان، وعند البخاري: في بئر ذروان: وهي بئر لبني زريق في نخلهم بالمدينة انظر «فتح الباري» (١٠/ ٢٢٩، ٢٣٠).

(٤) رواه البخاري في «صحيحه» في الطب (١٠/ ٢٢١، ٢٢٢) رقم (٥٧٦٣) ـ عن عائشة... قريبًا من هذا، ورواه أيضًا بعدة ألفاظ، ورواه مسلم في «صحيحه» في السلام (٤/ ١٧١٩ ـ ١٧٢١) برقم (٤٣/ ٢١٨٩) ـ عن عائشة.. بهذا اللفظ. ورواه ابن ماجه في «سننه» في الطب (٢/ ١١٧٣) برقم (٣٥٤٥)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٥٧، ٦٣)، والحميدي في «مسنده» (١/ ١٢٥ ـ ١٢٧) برقم (٢٥٨)، والشافعي في «مسنده» ص(٣٨٢، ٣٨٣)، والبيهقي في «سننه» (١/ ١٣٥)، ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٩٦).

قال أبو إسحاق، عن حسان بن فائد عن عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه قال: «الجبت»: السحر، و«الطاغوت»: الشيطان[١].

وهكذا رُوي عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ وأبي العالية ومجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير والشعبي والحسن والضحاك والسدي.

❑ وعن ابن عباس وأبي العالية ومجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير، والشعبي، والحسن، وعطية: «الجبت»: الشيطان، وزاد ابن عباس: بالحبشية. وعن ابن عباس أيضًا: الجبت: الشرك. وعنه: «الجبت»: الأصنام. وعن الشعبي: «الجبت»: الكاهن.

وعن ابن عباس: «الجبت»: حيي بن أخطب. وعن مجاهد: «الجبت»: كعب بن الأشرف.

❑ وقال العلاّمة أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري في كتابه «الصحاح»: «الجبت»: كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك، وعن جابر بن عبد اللَّه أنه سُئل عن الطواغيت فقال: هم كهان تنزل عليهم الشياطين[٢].

❑ وقال الإمام مالك: هو كل ما يُعبد من دون اللَّه عز وجل»[٣].

وهكذا رواه ابن جرير[٤]، وابن أبي حاتم.

ومعنى قوله في «الطاغوت»: «إنه الشيطان» قوي جدًّا؛ فإنه يشمل

(١) إسناده قوي: انظر «فتح الباري» (٨/ ٢٥٢).
(٢) «تفسير ابن أبي حاتم» (٣/ ٥٤٥٢).
(٣) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٤/ ١١٥ ـ ١١٧) ـ طبعة أولاد الشيخ.
(٤) «تفسير الطبري» (٥/ ٤١٧).

كل شـــر كان عليه أهل الجاهلية، من عبادة الأوثـــان، والتحاكـم إليها، والاستنصار بها»[١] .

(١٥) افتراؤهم الكذب على الله وتقوّلهم عليه:

* قال تعالى عن اليهود: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ۝٤٩ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٤٩ ـ ٥٠].

دعوى اليهود أنهم شعب الله المختار وقد بدّلوا وحرّفوا كلام الله، وقتلوا الأنبياء وأكلوا السحت ونسبوا إلى الله ما لم يقله.. وزعمهم أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن النار لن تمسهم إلا أيامًا معدودة، وأنه لا يهتدي ولا يُقبل عند الله إلا مَن كان هُودًا.

والله سبحانه يشهد على اليهود ـ أنهم إذ يزكون أنفسهم ويدّعون أن الله راض عنهم ـ يفترون عليه الكذب، ويشنّع بفعلتهم هذه، ويوجه الأنظار إلى بشاعتها.

* وقال تعالى عنهم: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

وهذا كشف لكذبهم وتبجحهم وافترائهم على الله.. إذ يزعمون أنهم لا يؤمنون بمحمد ﷺ؛ لأن الله عهد إليهم ـ بزعمهم ـ ألا يؤمنوا لرسول، حتى يأتيهم بقربان يقدمونه، فتقع المعجزة، وتهبط نار

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٢/ ٤٤٧).

تأكله، على نحو ما كانت معجزة بعض أنبياء بني إسرائيل. وما دام محمد لم يقدم لهم هذه المعجزة فهم على عهد مع اللَّه!!

* وقال تعالى مبينًا افتراءهم على اللَّه: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٩٣) فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [آل عمران: ٩٣ ـ ٩٤].

يتحداهم اللَّه أن يرجعوا إلى التوراة، وأن يأتوا بها ليقرءوها، وسيجدون فيها أن أسباب التحريم خاصة بهم وليست عامة... ويكفي أنهم يصمهم اللَّه بالافتراء والتقول والكذب عليه.

(١٦) تحريفهم كلام اللَّه «التوراة»:

تعرضت التوراة للفقد والضياع بسبب التفريط في التحفظ عليها وحفظ ما فيها فصارت تلك المفقودات نسيًا منسيًّا.

* قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣].

* بل قامت طائفة من الأحبار والكهنة بتحريف كلام اللَّه بتغييره وتبديله: قال تعالى: ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦].

* وأضافوا إلى كلام اللَّه ونقصوا منه ما شاءت لهم أهواؤهم ثم يدّعون أن ذلك وحي اللَّه قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا

هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨].

* وقال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨].

* وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩].

* وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

* واعترف أهل الكتاب بتحريف كتابهم المقدس:

ما هو الكتاب المقدّس؟

سؤال طرحه علماء الترجمة الفرنسية المسكونية (العالمية) في بداية فصل بعنوان:

مدخل إلى الكتاب المقدّس ثم أجابوا عليه بأنه:

«مجموعة كتب مختلفة جدًّا، تمتد على أكثر من عشرة قرون وتُنسب إلى عشرات من المؤلفين المختلفين. بعضها وضع بالعبرية (مع بعض المقاطع بالآرامية) وبعضها الآخر باليونانية. وهي تنتمي إلى أشد الفنون الأدبية اختلافًا كالرواية التاريخية ومجموعة القوانين والوعظ والصلاة والقصيدة الشعرية والرسالة والقصة...

صدرت جميع هذه الكتب عن أناس مقتنعين بأن اللَّه دعاهم

لتكوين شعب يحتل مكانًا في التاريخ بتشريعه ومبادئه في الحياة الفردية والجماعية.

أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين ومحررين عُرِفوا بأنهم لسان حال اللّٰه وسط شعبهم، ظل عدد كبير منهم مجهولاً، معظم عملهم مستوحى من تقاليد الجماعة.

وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية، انتشرت زمنًا طويلاً بين الشعب، وهي تحمل آثار ردود فعل القرّاء في شكل تنقيحات وتعليقات، وحتى في شكل إعادة صياغة بعض النصوص إلى حد هام أو قليل الأهمية، لا بل أحدث الأسفار ما هي أحيانًا إلا تفسير وتحديث لكتب قديمة»[1].

«أسفار الكتاب المقدس ـ إذن ـ هي كتب مؤلفة بكل معنى الكلمة، إذ إنها نتاج عمل «مؤلفين ومحررين»، انتشرت شفاهًا زمنًا طويلاً قبل تدوينها، ثم ما لبث هذا التدوين أن تعرّض «لتنقيحات وتعليقات» كرد فعل لقرائها وكتبتها المسئولين عن الحفاظ عليها، وتقديمها للناس، ويزداد الأمر سوءًا فيما يتعلق بمؤلفيها، إذ ظلّ عدد كبير منهم مجهولاً.

إن الناس ـ كل الناس ـ في حياتهم اليومية يحتاجون إلى وثائق لا حصر لها، وكل وثيقة من هذه الوثائق تصبح لا قيمة لها على الإطلاق ويُلقى بها في سلة المهملات إذا لم يُعرف مصدرها المختص على وجه اليقين، فما بالنا إذا كان الأمر يتعلّق بأسفار خلع عليها بعض

(١) «كتب الشريعة الخمسة» ص(٣٣ ـ ٤٤)، وهي ترجمة عربية صدرت عن دار المشرق ببيروت عام ١٩٨٤م، مأخوذة من الترجمة الفرنسية المسكونية التي قام بها ١٢٥ عالمًا.

الناس صفة القداسة باعتبارها كلام اللَّه»[١] .

□ وتقول دائرة المعارف الأمريكية:

«لقد سجل الإسرائيليون حكمة الشيوخ وأقوالهم وسلوكهم والأحداث التاريخية الهامة، وواضح أن كل ما سجّلوه لم يكن مختصًّا بالمسائل الدينية، إلا أنه بعد أن استقرت حياة الطائفة الإسرائيلية بدأت **تظهر بالتدريج، وعن غير قصد، عناصر من هذه الآداب اعتبرتها الطائفة ركائز لحياتها العقائدية، وبهذا أعطيت هذه العناصر وقارًا خاصًّا تفرّدت به، وتحولت بذلك إلى كتابات مقدسة. ولا شك أن الكُتّاب الأصليين لهذه الكتب لم يدر بخلدهم أن ما كتبوه وسجّلوه سيكون له مثل هذه القداسة في حياة الطائفة الإسرائيلية في يوم من الأيام**»[٢] .

□ يتكون «العهد القديم» حسب عقيدة اليهود والمسيحيين البروتستانت من ٣٩ سفرًا. بينما يضيف الكاثوليك ٧ أسفار أخرى تحت اسم «الأسفار القانونية الثانية»، وهي مأخوذة من أسفار منحولة تعرف باسم الأبوكريفا، وهي موضع جدل على مرّ العصور وهي: يهوديت وطوبيا والمكابيون الأول والثاني والحكمة ويشوع بن سيراخ ومقاطع من إستير ودانيال خاصة بالترجمة اليونانية لهذين السفرين.

□ قال علماء الكتاب المقدّس!! في دائرة المعارف البريطانية:

«لقد أصبح من الواضح أن هذه الأسفار لا تحتوي كل الصدق، وأن ليس كل ما تحتويه هذه الأسفار بصادق»[٣] .

---

(١) «القرآن لا يشهد لتوراة اليهود» للواء أحمد عبد الوهاب ص(٦ ـ ٧).
(٢) «دائر المعارف الأمريكية» ـ طبعة ١٩٥٩ (٣/ ٦١٣).
(٣) «دائر المعارف البريطانية» طبعة ١٩٦٠م (٢/ ١٠٥).

* أمثلة من تحريف اليهود أولاد الأفاعي للتوراة:

١ ـ تقر التوراة المحرّفة عبادة الشيطان!

كما جاء في «لاويين ١٦: ٢ ـ ١٠»:

«قال الرب لموسى كلّم هارون أخاك.. يأخذ تيْسَيْنِ من المعز لذبيحة خطية.. ويأخذ التيسين ويوقفهما أمام الرب.. ويلقي هارون على التيْسَيْنِ قرعتين: قرعة للرب، وقرعة لعزازيل. ويقرّب هارون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب، ويعمل ذبيحة خطية.

وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حيًّا أمام الرب ليكفّر عنه ليرسل إلى عزازيل إلى البرية».

يقول علماء الترجمة الفرنسية المسكونية تعليقًا على هذه الفقرة: «يبدو أن عزازيل بحسب الترجمة السريانية هو اسم شيطان، كان العبرانيون والكنعانيون القدامى يعتقدون أنه يسكن البرية. والبرية أرض عقيمة لا يمارس فيها اللَّه عمله المخصب»[(١)].

«سبحان اللَّه!

هل البرية أو الصحراء بعيدة عن سلطان اللَّه؟!

وحتى لو لم يكن عزازيل شيطانًا، بل كان ملكًا أو كبير الملائكة، فإن اختصاصه بتقديم قربان إنما يعني عبادته.. يعني الشرك باللَّه»[(٢)].

٢ ـ كذلك تقرّ التوراة المحرفة الناس من غير بني إسرائيل على عبادتهم

---

(١) «كتب الشريعة الخمسة» ص(٥٧).

(٢) «القرآن لا يشهد لتوراة اليهود» ص(٣٨ ـ ٣٩).

الأجرام السماوية، باعتبار ذلك قدرًا إلهيًّا قسمه الرب لتلك الشعوب، بينما يتفرد الإسرائيليون بعبادة اللَّه فلا يشاركهم فيه أحد!.

«لئلا ترفع عينيك إلى السماء، وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل جند السماء التي قسمها الرب إلهك لجميع الشعوب التي تحت السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدها ـ تثنية ٤ : ١٩».

٣ ـ كذلك تقرّ توراة اليهود المحرّفة استعباد غير الإسرائيليين ليكونوا عبيدًا لبني إسرائيل أبد الدهر! انظر: لاويين ٢٥: ٣٩ ـ ٤٦.

٤ ـ **ومن التحريف**: تحريف بشارة محمد خاتم النبيين ﷺ كما في «ترجمة إنجليزية اليوم» تثنية ١٨ : ١٨ ـ ٩.

٥ ـ **ومن التحريف**: حذف عقيدة البعث ويوم القيامة:

لقد حذفت من التوراة عقيدة البعث والحساب يوم القيامة، وهي التي أكّد عليها كل من الإنجيل والقرآن.

فلم تبدأ الإشارة ـ مجرد إشارة ـ إلى عقيدة البعث والجزاء في الآخرة إلا بعد موسى بأكثر من خمسة قرون (أشعياء ٦٦: ١٦). ثم في صورة صريحة في سفر دانيال، وإن كانت محرّفة أيضًا؛ لأنها تتحدث عن قيامة «**كثيرين من الراقدين في تراب الأرض**»، وليس قيامة الجميع إذ تقول: «كثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون: هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي» دانيال ١٢ : ٢»، ولقد علّق علماء الترجمة الفرنسية المسكونية على ذلك بقولهم: «الوعد بالقيامة الفردية للناس يُؤكد تأكيدًا صريحًا أول مرة في العهد القديم، في هذا الكتاب (١٢/ ٢ ـ ٣).

٦ ـ ومن **تحريف التوراة**: أنها تفرض على بني إسرائيل أن يقرضوا غيرهم بربًا، بينما تحرّم ذلك عندما يكون المقترض من الإسرائيليين! «للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب إلهك في كل ما تمتد إليه يدك» تثنية ٢٣ : ١٩ ـ ٢٠»[١] .

٧ ـ **ومن التحريف**: ما ورد في قصة الطوفان، سفر التكوين، إصحاح ٦، ٧، ٨ وما ورد في قصة لوط «سفر التكوين» إصحاح ١٨ (١٨)، إصحاح (١٩) ٣، وسفر التكوين، إصحاح ١٩ (١٥)، وما ورد في قصة يوسف أنه حكى الرؤيا لإخوته قبل أبيه في أكثر من مرة (سفر التكوين، إصحاح ٣٧ (٥).

◻ وتزعم التوراة أن مريم كانت نبية من الأنبياء، وليس ذلك بصحيح (سفر الخروج، إصحاح ١٥ (٢، ٢١).

ومن التحريف ما ذكرته عن الابن الوحيد أنه إسحاق[٢] . . . (سفر التكوين إصحاح» (١، ٢).

٨ ـ ومن التحريف: الغزل في التوراة:

ومما يدل على تحريف التوراة ما اشتملت عليه بعض أسفارها من غزل شهواني صريح[٣] ، ومن تعبير ماجن فظيع تعفّ عنه الكتب الجنسية

---

(١) «القرآن لا يشهد لتوراة اليهود» ص(٤٠ ـ ٤١).

(٢) «تعصب اليهـود» للدكتور عمر عبد العزيز القرشي (١/ ٨٢ ـ ٨٣). يراجع في ذلك كتاب «إظهار الحق» للشيخ رحمة اللّه الهندي، و«نقد التوراة» للشيخ أحمد حجازي السقا.

(٣) انظر تعليق الشيخ محمد الغزالي في كتابه «التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام».

الهابطة، وفي سـفر «نشيد الإنشاد» الكثير والكثير من الغزل السافر الماجن[١]..

قال ول ديورانت صاحب «قصة الحضارة» عما يشيع في الأسفار من عبارات مهيّجة للشهوة فقال: «وفي هذه الكتابات الغرامية العجيبة مجال واسع للحدث والتخمين، فقد تكون مجموعة من الأغاني البابلية الأصل، وقد تكون من وضع جماعة من شعراء الغزل العبرانيين، ومهما يكن أصلها، فإن وجودها في التوراة سرّ خفي.. ولسنا ندري كيف غفل، أو تغافل رجال الدين عمّا في هذه الأغاني من عواطف شهوانية فأجازوا وضعها بين أقوال «أشعياء وأرمياء»[٢].

والحق أنها بين سفر الجامعة، وسفر أشعياء[٣].

* **الفحش من القول:**

جرى التقليد عند بعض أنبياء الكتاب المقدّس أن يشبهوا علاقة الشعب الإسرائيلي بربه كعلاقة المرأة بزوجها!!، فحين يزيغون عن تطبيق تعاليم الرب يعتبرون كالزوجة الخائنة التي تزني مع آخرين.

وفي واحدة من المرات، جاء الوحي إلى النبي حزقيال يقول عنهم: «كان امرأتان (دولتا إسرائيل ويهوذا).. زنتا بمصر. في صباهما

---

(١) انظر سفر «نشيد الإنشاد» الإصحاح الأول (٢ ـ ١٧)، و«الإصحاح الثاني» (٥ ـ ٨).، وفي «الإصحاح الثالث» (١ ـ ١١)، و«الإصحاح الرابع» (١ ـ ١١)، و«إصحاح» ٥ (٧)، و«إصحاح» ٧ (١ ـ ٩).

(٢) «قصة الحضارة» لول ديورانت (٣/٣٨٨) ترجمة د/ زكي نجيب محمود ـ مطابع الدجوي.

(٣) «تعصب اليهود» ص(٨٤ ـ ٨٦).

زنتا. هناك دغدغت ثديهما، وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما (البكارة!)، وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيّهم كمنيّ الخيل!

حزقيال ٢٣: ١ - ٢٠».

وجدير بالذكر أن عبارة «لحمهم كلحم الحمير» هي ترجمة عربية مزوّرة، اضطروا لتلفيقها خجلاً من حقيقة النص. فهي في الترجمة القياسية المراجعة (R.S. v) هكذا:

and doted upon her para mours there whose me mbers were like those of asses, andwhose issue was like that of horses

وترجمتها إلى العربية هي:

«وعشقت معشوقيها الذين لهم أعضاء ذكورة مثل أعضاء ذكورة الحمير، ومنيّهم كمنيّ الخيل»[1] هل هذا كتاب مقدس أم محرف وأحاديث فواحش؟!

(١٧) قسوة قلوب اليهود:

* قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

* وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً...﴾ الآية [المائدة: ٧٤].

قلوب ملؤها الجفاف والقسوة والجدب، قلوب صلدة لا تنض منها

(١) «القرآن لا يشهد لتوراة اليهود» ص(١١٠ - ١١١).

قطرة ولا يلين لها ملمس، ولا تنبض فيها حياة، قلوب جامدة خاوية.

قسوة القلوب شنشنة يهود من قديم!! قلوب قاسية جاسية مجدبة كافرة.

قسوة تبدو في ملامحهم الناضبة من بشاشة الرحمة، وفي تصرفاتهم الخالية من المشاعر الإنسانية، ومهما حاولوا ـ مكرًا ـ إبداء اللين في القول عند الخوف وعند المصلحة، والنعومة في الملمس عند الكيد والوقيعة، فإن جفاف الملامح والسمات ينضح ويشي بجفاف القلوب والأفئدة التي لا تلين بعاطفة نبيلة؛ وقسوة قلوبهم ناتجة عن أنانيتهم المفرطة، وماديتهم وكبرهم، وعقدة الاستعلاء التي تأصلت فيهم، وحبهم للحياة الدنيا وزينتها وشهواتها، وجرأتهم الوقحة على اللَّه، وعلى معصيته، وعلى ارتكاب أقبح صور الفسق والفجور، وعلى نقض عهودهم ومواثيقهم مع اللَّه وأنبيائه.

(١٨) الخيانـــة:

من جرائم اليهود المتكررة في سلوكهم لجوؤهم إلى الخيانة، مع كل من يعطونه عهدًا وميثاقًا من الناس، رسولاً كان أو غير رسول.

* قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣].

وهذا خطاب للرسول ﷺ ـ يصوّر حال يهود في المجتمع المسلم في المدينة، فهم لا يكفّون عن محاولة خيانة رسول اللَّه ﷺ ـ وقد كانت لهم مواقف خيانة متواترة. بل كانت هذه هي حالهم طوال إقامتهم

معه في المدينة ـ ثم في الجزيرة كلها ـ وما تزال هذه حالهم في المجتمع الإسلامي على مدار التاريخ. على الرغم من أن المجتمع الإسلامي هو المجتمع الوحيد الذي آواهم، ورفع عنهم الاضطهاد، وعاملهم بالحسنى، ومكّن لهم من الحياة الرغيدة فيه. ولكنهم كانوا دائمًا ـ كما كانوا على عهد الرسول ﷺ ـ عقارب وحيّات وثعالب وذئابًا تضمر المكر والخيانة، ولا تني تمكر وتغدر. إن أعوزتهم القدرة على التنكيل الظاهر بالمسلمين نصبوا لهم الشباك وأقاموا لهم المصائد، وتآمروا مع كل عدو لهم، حتى تحين الفرصة، فينقضوا عليهم، قساة جفاة لا يرحمونهم، ولا يرعون فيهم إلاً ولا ذمة أكثرهم كذلك.. كما وصفهم اللَّه سبحانه في كتابه، وكما أنبأنا عن جبلتهم التي أورثها إياهم نقضهم لميثاق اللَّه من قديم.

الفعلة الخائنة، والنيّة الخائنة، والكلمة الخائنة، والنظرة الخائنة تملأ الجو، وتلقي ظلالها وحدها على القوم.. فهذا هو جوهر جبلتهم، وهذا هو جوهر موقفهم، مع الرسول ﷺ ومع الجماعة المسلمة.

(١٩) لا عهد لليهود ولا ميثاق، فما من ميثاق إلا نقضوه:

* قال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠].

* وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ الآية [المائدة: ١٣].

هؤلاء الذين انطلقوا من كل قيد، كما تنطلق البهيمة، لولا أن البهيمة مقيدة بضوابط فطرتها، وهؤلاء لا ضابط لهم قال تعالى مبينًا

نقضهم كل عهد أبرموه: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٥ ـ ٥٦].

❑ إذا نُقِض عهد اللَّه من بعد ميثاقه، فكل عهد دون اللَّه منقوض، فالذي يجرؤ على عهد اللَّه لا يحترم بعده عهداً من العهود.

❑ سمة من سمات اليهود الوبيئة أنهم لا يثبتون على عهد، ولا يجتمعون على رأي فما من عهد يقطعونه على أنفسهم حتى تندّ منهم فرقة فتنقض ما أبرموا، وتخرج على ما أجمعوا:

قد أخلفوا ميثاقهم مع اللَّه تحت الجبل، ونبذوا عهودهم مع أنبيائهم من بعد، ونبذوا عهودهم مع رسول اللَّه ﷺ، وكانوا أول من أعان عليه أعداءه؛ وأول من عاب دينه، وحاولوا بث الفرقة والفتنة بين المسلمين، مخالفين ما عاهدوا المسلمين عليه.

وبئست هي من خلة في اليهود أن ينقضوا عهدهم، وينبذوا كتاب اللَّه وراء ظهورهم، وقد أخذ اللَّه عليهم أن يؤمنوا بكل رسول يبعثه، وينصروه ويحترموه، فلما جاءهم كتاب من عند اللَّه مصدق لما معهم، خاسوا بذلك العهد، فيا لها من خلة بشعة زرية، تنضح بالكنود والجحود، وتتسم بالغلظة والحماقة، وتفيض بسوء الأدب والقحة.

قد وقف اليهود من خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام موقفاً لئيماً ماكراً عنيداً، وخانوه وخانوا مواثيقهم معه، فباءوا بالطرد من هدى اللَّه، وقست قلوبهم فلم تعد صالحة لاستقبال هذا الهدى.



(٢٠) هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا :

* قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢].

حين يستأنس الإنسان في تفسير هذا الكلام الرباني بالواقع التاريخي المشهود منذ مولد الإسلام حتى اللحظة الحاضرة، فإنه لا يتردد في تقرير أن عداء اليهود للذين آمنوا كانوا دائمًا أشد وأقسى وأعمق إصرارًا وأطول أمدًا من عداء الذين أشركوا!

لقد واجه اليهود الإسلام بالعداء منذ اللحظة الأولى.. منذ اللحظة الأولى التي قامت فيها دولة الإسلام بالمدينة، وكادوا للأمة المسلمة منذ اليوم الأول الذي أصبحت فيه أمة.. وشنوا حربًا مريرة على الإسلام ورسولنا ﷺ وعلى الأمة المسلمة في تاريخها الطويل؛ ولم تَخْبُ لحظة واحدة قرابة أربعة عشر قرنًا، وما تزال حتى هذه اللحظة يتسعّر أوارها في أرجاء الأرض جميعًا.

لقد أضمروا العداء للإسلام والمسلمين منذ اليوم الأول الذي جمع اللَّه فيه الأوس والخزرج على الإسلام، فلم يعد لليهود في صفوفهم مدخل ولا مخرج.

ولقد استخدموا كل الأسلحة والوسائل التي تفتقت عنها عبقرية المكر اليهودية، وأفادتها من قرون السبي في بابل، والعبودية في مصر، والذل في الدولة الرومانية، ومع أن الإسلام قد وسعهم بعدما ضاقت بهم الملل والنحل على مدار التاريخ، فإنهم ردّوا للإسلام جميله عليهم

بأقبح الكيد وألأم المكر منذ اليوم الأول.

□ لقد ألبوا على الإسلام والمسلمين كل قوى الشرك في الجزيرة العربية، ولما غلبهم الإسلام بقوة الحق استداروا يكيدون بتأليب خصومه عليه في أنحاء الأرض.. حتى انتهى بهم المطاف أن يكونوا في العصر الأخير هم الذين يقودون المعركة مع الإسلام في كل شبر على وجه الأرض، وهم الذين يستخدمون الصليبية والوثنية في هذه الحرب الشاملة على جذور هذا الدين.

* وصدق اللَّه العظيم: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [المائدة: ٨٢].

□ إن الذي ألّب الأحزاب، وجمع بين اليهود من بني قريظة وغيرهم، وبين قريش في مكة، وبين القبائل في الجزيرة هم اليهود.

□ والذي ألّب العوامّ، وجمع الشراذم، وأطلق الشائعات، وفرّق المسلمين حتى قُتِل عثمان ـ رضي اللَّه عنه ـ عبد اللَّه بن سبأ اليهودي.

□ والحركة الباطنية القرمطية التي أقضت مضاجع المسلمين كان وراءها اليهود وميمون القداح اليهودي وأولاده وأحفاده، وهم الذين ساعدوا الصليبيين ومكنوهم من بلاد الشام وفلسطين.

□ والذي قاد حملة الوضع والكذب في أحاديث رسول اللَّه ﷺ يهودي.

□ ثم إن الذي كان وراء إثارة النعرات القومية في دولة الخلافة الأخيرة؛ ووراء الانقلابات التي ابتدأت بعزل الشريعة عن الحكم واستبدال «الدستور» بها في عهد السلطان عبد الحميد، ثم انتهت بإسقاط الخلافة

وإلغائها جملة على يد مصطفى كمال أتاتورك.. وهو من يهود الدونمة.

❑ والحركة التنصيرية التي وُجِّهت لشعوب الأمة الإسلامية، يعمل في قيادتها يهود متسترون ينافقون النصارى.

❑ والحركة الاستشراقية العاملة على هدم الإسلام ونشر الإلحاد وراءها اليهود.

❑ والنحلة البهائية الخائنة المتآمرة على الإسلام والمسلمين وراءها يهود.

❑ والماسونية والشيوعية والاشتراكيات والقوميات في ديار المسلمين وراءها اليهود.

❑ وسائر ما تلا ذلك من الحرب المعلنة على طلائع البعث الإسلامي في كل مكان على وجه الأرض وراءه يهود!

❑ لقد كان وراء النزعة المادية الإلحادية.. يهودي هو كارل ماركس.

❑ ووراء النزعة الحيوانية الجنسية فرويد اليهودي.

❑ ووراء علم الاجتماع الذي قوّض الأسرة ومعظم النظريات الهدّامة لكل المقدسات دركايم اليهودي.

❑ ووراء الإباحية جان بول سارتر اليهودي.

لقد كانت الحرب التي شنّها اليهود على الإسلام أطول أمدًا، وأعرض مجالاً من تلك التي شنها عليه المشركون والوثنيون... على ضراوتها ـ قديمًا وحديثًا..

إن المعركة مع مشركي العرب لم تمتد إلى أكثر من عشرين عامًا في جملتها. وكذلك كانت المعركة مع فارس في العهد الأول.

أما في العصر الحديث فإن ضراوة المعركة بين الوثنية الهندية والإسلام ضراوة ظاهرة؛ ولكنها لا تبلغ ضراوة الصهيونية العالمية...

التي تعد الماركسية مجرد فرع لها.

وليس هناك ما يماثل معركة اليهود مع الإسلام في طول الأمد وعرض المجال إلا معركة الصليبية.

يقدّم اليهود في النص على الذين أشركوا.. ثم راجعنا هذا الواقع التاريخي، فإننا ندرك طرفًا من حكمة اللَّه في تقديم اليهود على الذين أشركوا!

□ إنهم هذه الجبلّة النكدة الشريرة، التي ينغل الحقد في صدورها على الإسلام ونبي الإسلام، فيحذر اللَّه نبيه وأهل دينه منها.. ولم يغلب هذه الجبلة النكدة إلا الإسلام وأهله يوم أن كانوا أهله حقًّا!.. ولن يخلص العالم من هذه الجبلة النكدة إلا الإسلام يوم يفيء أهله إليه.

(٢١) يشهدون لأهل الباطل ضد أهل الحق:

* قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾ [النساء: ٥١].

● عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: كان الذين حزّبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة، حيي بن أخطب، وسلام بن الحقيق وأبو رافع، والربيع بن الحقيق، وأبو عامر، ووحوح بن عامر، وهودة بن قيس. فأما وحوح وأبو عامر وهودة، فمن بني وائل، وكان سائرهم من بني النضير.. فلما قدموا على قريش قالوا: هؤلاء أحبار يهود، وأهل العلم بالكتاب الأول، فاسألوهم: أدينكم خير أم دين محمد؟ فسألوهم: فقالوا: دينكم خير من دينه، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه.

• وعن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة، قالت قريش: ألا ترى هذا الصنبور المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية. قال: أنتم خير منه. قال: فنزلت فيهم: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾، ونزل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ إلى: ﴿نَصِيرًا﴾(1).

وليس هذا بالعجيب من اليهود.. إنه موقفهم دائمًا من الحق وأهله، إنهم ذوو أطماع لا تنتهي، وذوو أهواء لا تعتدل، وذوو أحقاد لا تزول! وهم لا يجدون عند الحق وأهله عونًا لهم في شيء من أطماعهم وأهوائهم وأحقادهم، إنما يجدون العون والنصرة ـ دائمًا ـ عند أهل الباطل، ومن ثم يشهدون للباطل ضد الحق.

(٢٢) اليهود أهل الفسق والفجور وأتباع الشهوات وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

* قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٤/١١٨)، و«الدر المنثور» للسيوطي (٢/٣٠٦)، وابن جرير (٨/٩٧٨٦) و(٣٠/٣٣٠)، وابن أبي حاتم (٣/ ٥٤٤٠)، وصحح إسناده ابن كثير، وكذا صححه أبو حاتم بن حبان (١٤/ ٦٥٧٢).

كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨ ـ ٨١].

مجتمع اليهود هو مجتمع الشريرين المفسدين المنحرفين ـ لم يؤد أحبارهم الأمانة التي استحفظوا عليها وتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأملى بعضهم لبعض في الفسق والفجور والظلم والبطش والجور والاعتداء.

● قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن الدنيا حلوة خضرة وإن اللَّه مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**»(١).

❐ واليهود هم الذين نشروا الرذيلة في كل مكان وحاربوا الفضيلة، وهم أصحاب بيوت الدعارة في العالم وناشروا الانحلال الجنسي، ومروجو الأدب الخليع، والمتاجرون بأعراضهم، وكم فيهم من إستير وألف إستير، وهم أصحاب النظريات المنحلة المتعفنة، وهم الداعون المروجون لتلك النظريات التي تجعل من الإنسان حيوانًا مصابًا بالسعار الجنسي الذي لا حدّ له.

❐ ولهبوطهم ونتنهم صوّروا أنبياء ـ وحاشاهم ـ فاسقين فاجرين، ولصقوا الزنا بأنبياء اللَّه الكرام وبيوتهم.

❐ فداود عليه السلام جعلوه محبًّا للعذارى يتدثر بهن حين يصاب بالقشعريرة كما في سفر الملوك الإصحاح الأول ص(٥٢٨)، وجعلوا سليمان مزواجًا له سبعمائة زوجة وثلاثمائة من السراري كما في سفر الملوك الإصحاح الحادي عشر ص(٥٥٣ ـ ٥٥٤).

---

(١) رواه مسلم.

❑ ويرسم الحاخامات المنحرفون صورة رزية لبيت داود عليه السلام، فمن أولاده من يزني بزوجات أبيه كما جاء في «سفر صموئيل الثاني» الإصحاح السادس عشر ص(٥١٠) عن أبشالوم ابن داود مع سراري أبيه.

❑ وجعلوا أمنوم بن داود زانيًا بأخته ثامار كما جاء في سفر صموئيل الإصحاح الثالث عشر ص(٥٠١ ـ ٥٠٢).

إنها فعلة منكرة يسطِّرها الحاخامات اليهود ويلبسونها ثوب التوراة، وهي فعلة يترفع عنها بعض أنواع الحيوان، ولم تعرفها البشرية قط إلاَّ على أيدي اليهود فضلاً عن أن يكون عملاً يتحدث عنه كتاب مقدس، وأنبياء اللَّه وأولادهم برآء من هذه التهم الباطلة.

❑ وبالرجوع إلى التلمود نجده يطفح بالقاذورات التي تشمئز منها النفوس فهو يعطي اليهود الحق في الزنا من غير اليهوديات مستندًا لما ورد في التوراة «لا تشته امرأة قريبك»، ومفهومها عندهم إباحة ارتكاب الفحشاء مع الأجانب.

❑ ويقص التلمود عن الرابي ألعاذر «أنه لم يترك في العالم بأسره امرأة من غير أن يضاجعها، وفي بعض الأيام سمع أن واحدة منهن تقتضي مضاجعتها صندوقًا من الذهب فحمل الصندوق وذهب إليها قاطعًا سبعة أنهر، وبعد أن مات نادى الرب من أعالي السماء أن الرابي ألعاذر قد دخل الحياة الأبدية»[1].

❑ «والشعب اليهودي أكثر شعوب الأرض انغماسًا في أوحال الجنس وبحر الرذيلة، وواقعهم خير شاهد على ذلك، فهم مديرو تجارة الرقيق

---

(١) «همجية التعاليم الصهيونية» ص(١٧٦)، نقلاً عن «أخلاق اليهود» لوفا صادق ص(٥٣).

الأبيض في أوربا وأمريكا»[١] .

□ وإسرائيل تتجر بالأعراض وتصدر الفتيات إلى جميع مواخير العالم[٢] ، وإلى البارات والملاهي والنوادي الليلية التي تشرف عليها جمعيات يهودية منظمة.

وأخطر جمعية لتوريد الفتيات الإسرائيليات لأسواق الرقيق الأبيض يشرف عليها شلوموبير لشتين من أعضاء حزب المابام البارزين.

□ ومن ألمانيا وحدها ربحت فتيات إسرائيل ثمانية عشر مليون مارك ألماني. ويعترف شلومو بافتخار أن هذه التجارة تديرها الأسر الأرستقراطية في المجتمع اليهودي[٣] .

□ وسرت عدوى الرذيلة إلى العالم بأسره بواسطة اليهود مما ينذر بتحطيم المجتمعات القائمة وهدم الكيانات الموجودة.

فها هي فرنسا لم تستطع أن تقاوم في الحرب العالمية الثانية أكثر من أسبوعين؛ لأن جيلاً كاملاً من الفرنسيين قد ماتت روحه بسبب الفسق واللهو والرفاهية والتخنث والميوعة التي نشرها اليهود في فرنسا.

□ والدعارة في أمريكا يهودية في القائمين عليها، وفي سماسرتها وتجارها، ويكفي أن نعلم أن ملكة الدعارة في نيويورك طوال خمسين سنة هي اليهودية بولي أدلر التي نشرت عنها كتب عدة توضح كيف

---

(١) «اليهودي العالمي» لهنري فورد ـ تعريب خيري حماد ص(١٣٦) ـ منشورات المكتب التجاري ببيروت.

(٢) «من يحكم واشنطن وموسكو» تأليف بنامين فريد مان ودنيس فاهي ـ إعداد زهدي الفاتح ـ دار النفائس بيروت. انظر المقدمة ص(٧).

(٣) «جذور البلاء» لعبد اللّه التل ص(١٧٣) ـ دار الإرشاد ـ بيروت.

كانت تدير صناعة الفسق[١] .

❑ ونشر اليهود الشذوذ الجنسي في كهوف السان جرمان بباريس، وأقبية البيكادلي وحي التبوهو في بريطانيا، وبارات معروفة في نيويورك وهوليود ومدن السويد والنرويج وهولندا.

❑ وفي بريطانيا استغل اليهود فضيحة اللورد اليهودي المخنث الذي ضبط مع عشيقه، وقادوا حملة تهدف إلى إباحة الشذوذ الجنسي، وكان قائد الحملة يهودي اسمه «ولفندن» حيث قدّم مشروعه للبرلمان سنة ١٩٥٧م، وقد لبى مجلس العموم البريطاني رغبتهم، ووافق على مشروع قانون يبيح الشذوذ الجنسي.

❑ ونجد اليهود يتولون نشر المجلات الداعرة والأدب الخليع، ونلمس أصابعهم وراء الأفلام الداعرة التي تعرض في السينما والتلفاز.

❑ وقد استغل اليهود النساء للتوصل إلى مراكز السلطة والضغط على السياسيين كما حدث قبل الثورة الفرنسية، فقد عمل اليهود على اصطياد (دي ميرابو)، وكان من كبار رجالات فرنسا، ومن النبلاء وصديقًا للدوق (دور ليان) ابن عم الملك فقدّم إليه اليهود امرأة يهودية حسناء اسمها (مدام هيوز)، فلعبت بلب الرجل حتى أمست عشيقته، وهكذا أغرقه اليهود هو وصديقه دورليان بالفاحشة حتى أصبح قصر الدوق دورليان المسمى بقصر (الباليه رويال) مباءة للرذيلة ومنبعًا لكافة الأقاصيص المتضمنة تحطيم الأخلاق.. وبذلك أصبح هذان الرجلان مطية لليهود في تدبير الثورة الفرنسية التي كان الرابح الوحيد من ورائها اليهود»[٢] .

---

(١) «جذور البلاء» ص(١٧٧).

(٢) «مكائد يهودية» ص(٢٥٥ ـ ٢٥٧).

(٢٣) قتلهم الذين يأمرون بالقسط من الناس :

* قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٢١ ـ ٢٢].

والمتتبع لتاريخهم الأسود يلاحظ أنهم يكيدون دعاة الحق الذين يأمرون بالعدل والقسط والهدى من الناس من كل أمة، حتى يقتلوهم، إما اغتيالاً بأيديهم، أو بأيدي الذين يستأجرونهم للاغتيال، أو يدبرون ضدهم مؤامرة يسلّطون عليه فيهم حاكمًا أو سلطانًا يستجيب لدسائسهم ووساوسهم.

كما حاولوا مع الحاكم الروماني لقتل عيسى ـ عليه السلام ـ لولا أن أنجاه اللَّه منهم فرفعه إليه.

* قال تعالى : ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٦ ـ ١٥٨].

(٢٤) زعمهم أنهم أبناء اللَّه وأحباؤه :

* قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وما بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨].

زعموا للَّه أبوة سبحانه وتعالى، إلا تكن أبوّة جسد فهي أبوّة الروح. وهي أيًّا كانت لون من الشرك، وكانوا يقولون تبعًا لهذا: أن اللَّه لن يعذبهم بذنوبهم! وأنهم لن يدخلوا النار إلا أيامًا معدودات، ومعنى هذا أن عدل اللَّه لا يجري مجراه! وأنه ـ سبحانه ـ يحابي فريقًا من عباده.. تعالى اللَّه، وقد ولّدت هذه العقيدة الباطلة مع عوامل أخرى عند اليهود عقدة الاستعلاء على البشر، وجعلتهم يتصوّرون أن من حقهم على الناس جميعًا أن يعترفوا لهم بهذا الاختصاص والتميّز.. يتصورون أنهم آلهة، ولزام على الناس أن يخضعوا لهم خضوع العبيد.

وفي مصطلحاتهم نجدهم يسمّون أنفسهم «الشعب الأزلي» كما يسمّون أنفسهم «الشعب الأبدي»، و«شعب اللَّه المختار»، و«شعب اللَّه» كما وردت في كتابهم (٢ صمويل ١٤: ١٣)، و«شعب مقدس» (التثنية ١٤: ٢).

- ويتبع ذلك إيمانهم العميق بحقارة أمم العالم. واللغة العبرية تميزهم بلفظ خاص بهم هو «الجوييم»، ومعناه سفلة الناس وأشرارهم، وتعني عند اليهود: القذارة المادية والروحية والكفر. وأصبحت كلمة «جوي» عندهم سبّة.

- ولم يقف اليهود في شغفهم باحتقار الأمم الأخرى عند تسميتها «جوي»، بل ظهر إلى جانبها عدد من ألفاظ السباب أشهرها «عاريل» ومعناها الأقلف، أي الذي لم تجر له عملية الختان، أو الطهارة. وهناك أيضًا من ألفاظ السباب «ممزير»، ومعناها «ابن الزنا»، وأصبحت لفظة «عاريل» من نصيب المسيحي؛ لأن الختان غير شائع عنده. أما لفظة «ممزير» أي: ابن الحرام، فقد آلت إلى المسلم؛ لأنه في تفكير أصحابها

مولود من سيدنا إبراهيم لكن عن طريق هاجر، التي يعتبرونها أجنبية وجارية، فكل من ينتمي إليها، منتسبًا بالأصل أو بالدين إلى سيدنا محمد ﷺ - وهو من سلالة سيدنا إسماعيل عليه السلام - يعتبر في هذا الفكر اليهودي العنصري المتحجر من أبناء الحرام، «ممزير»![1] .

(٢٥) العنصرية عندهم واحتقارهم لغيرهم:

❑ لقد وصل التعصب بيهود إلى اعتبار اللَّه إلهًا خاصًّا بهم، وليس لباقي الشعوب حظ من الاتصال به[2] .

❑ وهم يعتقدون أن اللَّه ميّزهم عن شعوب الأرض في كل شيء في أجسادهم وأرواحهم ومصيرهم في اليوم الآخر، فهم يزعمون أنهم خُلقوا على الصورة البشرية استحقاقًا لذلك، أما الشعوب الأخرى فقد خُلِقت على نفس الصورة من أجل أن يسهل على اليهود تسخيرهم للخدمة، ولكي يأنس الأسياد بالعبيد، فهم عندهم بهائم في صورة البشر.

فقد ورد في التلمود: «إن اللَّه خلق غير اليهود بالصورة البشرية إكرامًا لليهود؛ لأن غير اليهود وُجدوا لخدمة اليهود ليلاً ونهارًا بدون ملل، ولا يُوافق أن يكون خادم الأمير حيوانًا له بالصورة الحيوانية بل يجب أن يكون إنسانًا لكي يكون لائقًا لخدمة اليهود الذين خُلِقت الدنيا من أجلهم».

❑ ذكر المفكر الجزائري «مالك بن نبي» - رحمه اللَّه -: أنه كان في متجر في باريس يشتري بعض الحاجات، فدخلت امرأة جزائرية من

---

(١) «الشخصية الإسرائيلية» للدكتور حسن ظاظا ص(٤٧ - ٤٩) - دار القلم دمشق.

(٢) «جذور البلاء» ص(٢١).

قسنطينة، ومعها ولد لها يبكي، فزجرته أمه بلهجة تلك البلدة التي تشبه لهجة يهود الجزائر. فما إن سمعتها امرأة أخرى كانت قابعة هناك حتى اقتربت منها وسلّمت عليها بتلك اللهجة، وقالت لها مشيرة إلى الشعب الفرنسي: الحمد للَّه الذي سخّر لنا هذه الأبقار، ظانة إياها أنها يهودية مثلها[1].

□ يقول الحكيم السموءل المغربي الحبر اليهودي السابق عن اليهود:

«ويمثلون أنفسهم بعناقيد العنب، وسائر الأمم بالشوك المحيط بأعالي حيطان الكرم، وهذا من قلة عقولهم ونظرهم؛ فإن المعتني بمصالح الكرم، إنما يجعل على حيطانه الشوك حفظًا وحياطة للكرم ولسنا نرى اليهود من بقية الأمم إلا الضرر والذل والصغار، وذلك مبطل لقولهم»[2].

* قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠].

* وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

* وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤].

* وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ

---

(١) هامش كتاب «بذل المجهود في إفحام اليهود» ص(١٠٢).
(٢) «بذل المجهود» ص(١٠١ ـ ١٠٢).

إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

◻وفي التلمود أن نطفة غير اليهودي كنطفة باقي الحيوانات[١].

◻ في سفر اللاويين الإصحاح العشرون ص(١٩١): «أنا الرب إلهكم الذي ميّزكم من الشعوب».

◻ والإسرائيلي أرفع منزلة من الملائكة عند اللَّه بزعم التلمود الذي يقول: «إن الإسرائيلي معتبر عند اللَّه أكثر من الملائكة، فإذا ضرب أميٌّ إسرائيليًّا، فكأنه ضرب العزّة الإلهية»[٢].

◻قول «إبربانيل»: «الشعب المختار وحده يستحق الحياة الأبدية، أما الشعوب الباقية فمماثلة للحمير حتى أنهم يعتبرون بيوت غير اليهود زرائب للحيوانات»، وقال الرابي مناحم: «أيها اليهود أرواحكم مصدرها روح اللَّه، وأما باقي الأمم فليست كذلك؛ لأن أرواحهم مصدرها الروح النجسة».

◻ وانظر إلى توراتهم المحرفة «حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح؛ فإن أجابتك إلى الصلح، وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويُستعبد لك، وإن لم تسالمك بل عملت معك حربًا، فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك»[٣].

(١) «الكنز المرصود» ص(٦٧).

(٢) المصدر السابق ص(٦٦).

(٣) سفر التثنية الإصحاح العشرون ص(٣١٠).

❑ وفي التلمود نجد من الرزايا ما هو أعظم مما في التوراة المحرّفة:

فالأمي إذا سرق ولو شيئًا تافهًا استحق الموت، فأما اليهودي فمباح له ذلك بقول التلمود: «إذا سرق أولاد نوح ـ أي غير اليهود ـ شيئًا ولو كانت قيمته طفيفة جدًّا يستحقون الموت؛ لأنهم قد خالفوا الوصايا التي أعطاها اللَّه لهم، وأما اليهود فمصرّح لهم أن يضروا الأمي؛ لأنه جاء في الوصايا لا تسرق مال القريب»(١) .

❑ والتلمود يبيح قتل غير اليهودي حيث يقول: «اقتل الصالح من غير الإسرائيليين، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحدًا من باقي الأمم من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها؛ لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين»(٢) .

جاء في التلمود: «إذا وقع أحد الوثنيين في حفرة يلزمك أن تسدّها بحجر».

❑ كما تحرم الشفقة على غير اليهودي حيث يقول التلمود: «غير جائز أن تشفقوا على ذي جنة»(٣) .

❑ وفيما يتعلق بالأعراض فهي مستباحة: قال الحاخام (رشي): «إن اليهودي لا يُخطئ إذا تعدّى على عرض الأجنبي؛ لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد؛ لأن المرأة التي لم تكن من بني إسرائيل كبهيمة، والعقد لا يوجد مع البهائم».

---

(١) «الكنز المرصود» ص(٧٢ ـ ٧٣).

(٢) «الكنز المرصود» ص(٨٤ ـ ٨٥).

(٣) «الكنز المرصود» ص(٧٠).

ويقول (ميمانود): «إن لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات» أي: غير اليهوديات. وقال الحاخام «تام»: «إن الزنا بغير اليهود ذكورًا كانوا أو إناثًا لا عقاب عليه؛ لأن الأجانب من نسل الحيوانات»[1].

☐ قال سيد قطب ـ رحمه اللَّه ـ: «وتفضيل بني إسرائيل على العالمين موقوت بزمان استخلافهم واختيارهم، فأما بعد ما عتوا عن أمر ربهم وعصوا أنبياءهم، وجحدوا نعمة اللَّه عليهم، وتخلوا عن التزاماتهم وعهدهم فقد أعلن اللَّه حكمه عليهم باللعنة والغضب والذلة والمسكنة، وقضى عليهم بالتشريد. وتذكير اللَّه لهم بهذا التفضيل إطماعًا لهم كي ينتهزوا الفرصة المتاحة على يد الدعوة الإسلامية فيعودوا إلى مركب الإيمان».

* وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤].

فكان فيما مرّ من نصوص القرآن الردود المفحمة لما يدعون لأنفسهم من العلو والتميّز عن باقي البشر. أما اعتبارهم لأنفسهم أنهم أفضل من الناس بدعوى النسب النبوي فهو حجة عليهم؛ ذلك أنهم خانوا نهج أنبيائهم وقد قال تعالى: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصافات: ١١٣]، وقال أيضًا: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ٢٦].

---

(١) انظر «الكنز المرصود» ص(٨٩).

❑ ودعوى النسب باطلة من وجه آخر غير الذي مرّ:

فهل يمت يهود الفلاشا من اليهود الأحباش، ويهود الأشكناز «من الجنس الجرماني»، ويهود التاميل اليهود الأفارقة الزنوج»، واليهود الهنود، ويهود الخزر من الجنس التركي إلى بني إسرائيل كما يقول العلاّمة السويسري: (أوجين بيتار).

ويقول أيضًا (أوجين بيتار) في كتابه «الأجناس البشرية في التاريخ»، وهو بالفرنسية: «إن جميع اليهود في نظر علماء الأنثروبولوجيا، على الرغم من كل ما يدّعيه اليهود المنضوون تحت الفكرة العنصرية الإسرائيلية، بعيدون عن الانتماء إلى «جنس يهودي». وكما يقول رينان: «لا توجد سحنة يهودية، بل هناك عدّة سحنات يهودية»، فما أكثر المتهودين من جميع الآفاق، ودعوى نسب اليهود الآن إلى إسرائيل إنما هو ادّعاء خارفيّ من نسج الخيال[1].

(٢٦) أخذهم الربا وقد نُهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل:

* قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٠ - ١٦١].

اليهود يقدسون المال ويحبونه حبًّا جمًّا، ويسلكون في جمعه شتى الطرق، حتى ولو كانت خسيسة غير شريفة، وهم في الناس أئمة أكلة الربا، وأكلة أموال الناس بالباطل، وقد توارثوا هذا الخُلُق خلائف عن

---

(١) انظر «الشخصية الإسرائيلية» للدكتور حسن ظاظا ص(٣٥، ٣٦).

أسلاف، ويزعمون أنه لا حرج عليهم في أكل أموال الأميين (الجوييم) بالباطل.

❑ وأباحت لهم توراتهم المحرّفة السرقة من المصريين عند خروجهم من بلدهم (سفر الخروج ـ الإصحاح الثالث ص(٩١)، والإصحاح الثاني عشر ص(١٠٦ ـ ١٠٧).

ونسبوا إلى نبيهم يعقوب ـ عليه السلام ـ أنه غش سيده لابان في غنمه (سفر التكوين ـ الإصحاح الثلاثون ص(٤٨ ـ ٤٩).

❑ وتبيح لهم توراتهم المحرّفة ابتزاز مال الناس عن طريق الربا، فقد جاء في «سفر التثنية»: «لا تقرض أخاك بربا، ربا فضة، أو ربا طعام أو ربا شيءٍ ما مما يقرض بربا، للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب إلهك»[1].

وفي التلمود: «مصرح لكم بزيادة قيمة الفوائد واستعمال الربا وارتكاب السرقة والنهب مع الأمي؛ لأن حياته وأمواله في أيديكم مباحة»[2].

❑ ويحرم على اليهودي في التلمود رد المال المفقود لصاحبه إذا كان من الأميين، وقد نص التلمود على «أن اللَّه لا يغفر ذنبًا ليهودي يرد للأمي ماله المفقود»[3].

* قال تعالى عن اليهود: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢].

---

(١) «سفر التثنية ـ الإصحاح الثالث والعشرون» ص(٣١٦).

(٢) «الكنز المرصود في قواعد التلمود» تأليف دكتور هلنغ ودكتور شارل لوران ص(٨١) ـ ترجمة د. يوسف حنا نصر اللَّه ـ بيروت.

(٣) «الكنز المرصود» ص(٧٥).

* وقال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢].

والسحت: كل مال حرام... والربا والرشوة وثمن الكلمة والفتوى! في مقدمة ما كانوا يأكلون.

وفي بروتوكولات حكماء صهيون البروتوكول السادس: «سنبدأ بتنظيم احتكارات عظيمة هي صهاريج للثروة الضخمة لتستغرق خلالها الثروات الواسعة للأميين غير اليهود إلى حد أنها ستهبط جميعها، وتهبط معها الثقة بحكوماتها يوم تقع الأزمة السياسية»[١].

وجاء في نفس البروتوكول أن الأرستقراطيين ما زالوا خطرًا عليهم؛ لأن معيشتهم المستقلة مضمونة لهم بمواردهم، ولذلك يجب علينا أن نجرد الأرستقراطيين من أراضيهم بكل الأثمان، وأفضل الطرق هو فرض الأجور والضرائب، وهذه الطرق ستُبقي منافع الأرض في أحط مستوى[٢].

□ وفي بروتوكولاتهم: «بمعاونة الذهب، وكله في أيدينا، سنقوم بعمل الأزمات الاقتصادية العالمية ونصيب الصناعات بالتوقف، وننشئ احتكارات ضخمة»[٣].

□ وجاء في البروتوكول العشرين: «إن ما أحدثوه من أزمات اقتصادية في العالم كان بطريق سحب العملة من التداول فتراكمت ثروات ضخمة، وسحب المال من الحكومة التي اضطرت بدورها إلى

(١) «بروتوكولات حكماء صهيون» ص(١٣٧ ـ ١٣٨) «الخطر اليهودي» ترجمة محمد خليفة التونسي ـ دار الكتاب العربي.
(٢) المصدر السابق ص(١٣٥).
(٣) «اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار» للدكتور توفيق الواعي ص(٨٣) ـ دار ابن حزم.

الاستنجاد بمُلاّك هذه الثروات لإصدار القروض، ولقد وضعت هذه القروض على الحكومات أعباء ثقيلة اضطرتها إلى دفع فوائد المال المقترض وكبّلت بذلك أيديها»[1] .

◻ ولقد سار اليهود على هذه المخططات حتى تمكنوا من السيطرة على زمام الاقتصاد العالمي، وإن جماعة المرابين في العالم ليسوا سوى عصبة من اليهود يتحكمون في مصائر الدول كآل روتشلد الذين شيدوا إمبراطورية المال اليهودية عن طريق الربا[2] .

◻ وقد كانت تجارة العبيد تشكل المصدر الأول لثروتهم، وكانوا يحتكرون التجارات المفسدة كتجارة المخدرات، وتجارة الرقيق الأبيض، وصناعة المسكرات وتسويقها[3] .

وتقول الموسوعة البريطانية حول هذا الموضوع: «كان لدى التجار والمرابين اليهود ميل شديد للتخصص بالتجارة، وكان مما ساعدهم على الامتياز في ذلك الحقل مهارتهم وانتشارهم في كل مكان، وكانت تجارة أوروبا في العصور المظلمة في أيديهم وخاصة تجارة الرقيق»[4] .

◻ وكان اليهود يسعون من أجل أن يكون إصدار العملة في أيديهم، يقول أمشل باور: دعنا نتولى إصدار النقد في أمة من الأمم والإشراف عليه ولا يهمنا بعد ذلك من الذي يسنّ القوانين[5] . وقد قال ذلك في

---

(١) «بروتوكولات حكماء صهيون» ص(١٩٨).

(٢) «أحجار على رقعة الشطرنج» تأليف وليام غاي كار ـ ترجمة سعيد جزائرلي ص(٧٦) ـ طبعة دار النفائس.

(٣) المصدر السابق ص(٥٣).

(٤) المصدر السابق ص(٥٤ ـ ٥٥).

(٤) «أحجار على رقعة الشطرنج» ص(٥٥).

بيان الدافع الذي دفع اليهود للحصول على السيطرة على مصرف إنجلترا عام ١٦٩٤م.

☐ وقام الملك إدوارد الأول في انجلترا بإصدار أمر حرّم بموجبه على اليهود ممارسة الربا، ولكنهم لم يعبؤوا بذلك مما أدى إلى طردهم من إنجلترا أولاً ودول أوربا الأخرى بعد ذلك[١].

☐ ومن الحوادث التي افتعلها اليهود في إنجلترا من أجل جمع المال بعد معركة «واترلو» أنهم روّجوا هزيمة إنجلترا في تلك المعركة مع أنها كانت المنتصرة مما جعل الذعر يعمّ الأوساط المالية فهبط سعر الجنيه الإسترليني إلى شلن واحد، واستغل المرابون اليهود هذا الظرف، فقاموا بشراء ما يمكن شراؤه من سندات وأسهم وممتلكات، وجمع المرابي الشهير ناثان روتشيلد في هذه الحادثة خمسة ملايين جنيه[٢].

* ابنة دايان وعبادتها للمال شنشنة نعرفها من يهود:

في رواية «طوبى للخائفين» للكاتبة اليهودية (يائيل دايان) ابنة موشي دايان قالت: «الصبي يحب أن يذهب إلى الكنيس مع أمه، ولكنه عندما عاد مرة من المعبد الذي لا يذهب إليه إلا القليلون ثار أبوه في وجهه بحديث له مغزى عميق، قال له: أيام زمان حين كنا يهوداً في روسيا وغيرها كان من الضروري بالنسبة لنا أن نطيع التعليمات، ونحافظ على ديننا فقد كان الدين اليهودي لنا وسيلة لنتعاون ونتعاطف، أما الآن

---

(١) نفس المصدر ص(٥٧ ـ ٥٨).

(٢) «حكومة العالم الخفية» تأليف شيريب سبيريدوفيتش ـ ترجمة مأمون سعد ـ دار النفائس ـ بيروت.

فقد أصبح لدينا شيء أهم هو الأرض، أنت الآن إسرائيلي، ولست مجرد يهودي، إني قد تركت في روسيا كل شيء؛ ملابسي ومتاعي وأقاربي وإلهي، وعثرت هنا على رب جديد، هذا الرب الجديد هو خصب الأرض وزهر البرتقال ألا تحس بذلك؟، وأخذ والد الصبي حفنة من تراب الأرض وسكبها في كف ابنه، وقال له: امسك هذا التراب، اقبض عليه، تحسسه تذوقه، هذا هو ربك الوحيد، إذا أردت أن تصلي للسماء، فلا تصلي لها لكي تسكب الفضيلة في أرواحنا، ولكن قل لها أن تنزل المطر على أرضنا، هذا هو المهم، إياك أن تذهب مرة أخرى إلى المعبد»[(١)] .

(٢٧) الرشوة دين يهود:

هذا من طباعهم التي درجوا عليها، ومعلم من معالم الفساد الاجتماعي في المجتمع اليهودي.

وقد حاول اليهود ـ بصفاتهم المعهودة ـ رشوة أحد أصحاب رسول اللَّه ﷺ حين أرسله ليخرص ثمار خيبر، بموجب الصلح الذي عقدوه مع رسول اللَّه ﷺ ، ولكنه أخزاهم وردهم خائبين:

● روى ابن حبان في «صحيحه» ـ كما في «الموارد» ـ والبيهقي في «سننه» بالسند إلى عبد اللَّه بن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ. فذكر قتال رسول اللَّه ﷺ لأهل خيبر وصلحه معهم. إلى أن قال: وكان عبداللَّه ابن رواحة يأتيهم كل عام يخرصها عليهم، ثم يضمنهم الشطر، قال:

---

(١) «مقارنة الأديان (اليهودية)» للدكتور أحمد شلبي ص(١٩٢ ـ ١٩٣) ـ مكتبة النهضة المصرية.

فشكوا إلى رسول اللَّه ﷺ شدة خرصه، وأرادوا أن يرشوه، قال: «يا أعداء اللَّه! تطعموني السحت؟! واللَّه لقد جئتكم من عند أحب الناس إليَّ، ولأنتم أبغض اليَّ من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل بينكم، فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض»[1] .

● وروى مالك في «الموطأ»، والبيهقي في «سننه» من طريقه بالسند إلى سليمان بن يسار أن رسول اللَّه ﷺ كان يبعث عبد اللَّه ابن رواحة إلى خيبر، فيخرص بينه وبين يهود خيبر، قال: «فجمعوا له حليًّا من حلي نسائهم، فقالوا له: هذا لك وخفف عنا، وتجاوز في القسم، فقال عبد اللَّه ابن رواحة ـ رضي اللَّه عنه ـ: يا معشر اليهود، واللَّه إنكم لمن أبغض خلق اللَّه إلي، وما ذاك بحاملي على أن أحيف عليكم، فأما ما عرضتم من الرشوة فإنها سحت، وإنا لا نأكلها، فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض»[2] .

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «موارد الظمآن» في كتاب المغازي والسير ص(٤١٢، ٤١٣) رقم (١٦٩٧)، كما رواه البيهقي في «سننه» في كتاب السير (٩/ ١٣٧، ١٣٨)، وفي كتاب المساقاة (٦/ ١١٤). ورجال إسناد أبي داود وابن حبان ثقات.

(٢) رواه مالك في «الموطأ» في المساقاة (٢/ ٧٠٣، ٧٠٤) رقم (٢)، وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح، وهو مرسل في جميع الموطآت، كما ذكر المحقق، وقد ذكر السيوطي في «تنوير الحوالك» (٣/ ١٨٥، ١٨٦) أنه رواه أبو داود وابن ماجه موصولاً، قلت: هذا صحيح، انظر: «سنن أبي داود» (٣/ ٦٩٧، ٦٩٨) رقم (٣٤١٠)، «سنن ابن ماجه» (١/ ٥٨٢) رقم (١٨٢٠) ـ كلاهما رواه موصولاً من حديث ميمون بن مهران عن مقسم عن ابن عباس. . فذكره، ولكن ليس فيه قصة الرشوة هذه. وقد رواه البيهقي في «سننه» في الزكاة (٤/ ١٢٢، ١٢٣) عن طريق مالك بالسند إلى سليمان بن يسار، ورجاله إلى مالك موثقون.

(٢٨) ظلمهم وصدّهم عن سبيل اللَّه:

ومن جرائم اليهود ظلمهم الشنيع، والصدّ عن سبيل اللّه، بالتضليل الفكري، والإفساد السلوكي، وباستخدام أنواع المغريات النفسية، وباستخدام سلطان القوة أحيانًا.

* قال اللَّه تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٦٠].

وقد استشرى فيهم هذا السلوك كثيرًا، فهم أئمته في العالم[١].

☐ اليهود أعداء للحق في ذاته، جاسية قلوبهم، غليظة أكبادهم لا يحنون رؤوسهم إلا للمطرقة!

* وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

(٢٩) سعيهم في الأرض فسادًا وإفسادًا:

من صفات اليهود أنهم يسعون في الأرض فسادًا، والمتتبعون لمعظم مراكز الفساد الفكري والسلوكي والنفسي في العالم يلاحظون أنها مؤسسات يهودية تدار بأفكار ونفوس وأموال يهودية وتستثمر لمصالح يهودية.

* قال تعالى: ﴿...وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ الآية [المائدة: ٦٤].

---

(١) «مكايد يهودية» ص(٤٥٣).

▫ بمخططات شيطانية عمل اليهود على شقاء البشرية، وإفساد العالم، وصدق قول أوسكار ليفي: «نحن اليهود لسنا إلا مفسدي العالم ومحركي الفتن فيه وجلاّديه، وقول موريس صموئيل: «نحن اليهود.. نحن المدمرون لكل شيء... ولسوف نبقى مدمرين إلى الأبد»[١].

▫ وقد كشفت بروتوكولات حكماء صهيون عن تخطيطهم الشيطاني الذي ينم عن خبث ولؤم دفين في نفوسهم، واستخدموا لتطبيق هذه المخططات وسائل شتى كالمحافل الماسونية والجمعيات السرية، بالإضافة إلى نشر الأفكار والمذاهب الهدامة عن طريق وسائل الإعلام ومناهج التعليم.

▫ واليهودية التلمودية هي التي أنشأت هذا الدين الوضعي ليحلّ محل الدين السماوي، وظلت تنفخ فيه بوسائلها المختلفة حتى أصبح المذهب المادي أساسًا للفكر الغربي والماركسي، وعمّ التفسير المادي كل مجالات السلوك والحياة الاجتماعية والتاريخ، وأصبح هناك معارضة شاملة للروحية والمعنوية والمثالية، وكل ذلك كان له الأثر البالغ في التربية والأخلاق والمجتمع والاقتصاد[٢].

▫ ولم تكتف الصهيونية العالمية بالفساد الفكري الذي حققته، وإنما سعت جادة لإفساد الواقع العملي في أوربا والعالم أجمع، فكل ما تعانيه البشرية اليوم من فساد وويلات هو من صنع اليهود ومن مخططاتهم:

أولاً: هدم الدين، وقد استبدلوه بالمذاهب القومية والعنصرية، وهم

---

(١) «أخلاق اليهود» ص(٩٨).

(٢) «المخططات التلمودية الصهيونية» لأنور الجندي ص(١٥٩ ـ ١٦١).

مروجوا السحر والتنجيم والأساطير.

ومن اليهود اليهودي شاؤل المعروف (ببولس)، وهو الذي حرّف أصول النصرانية، وقال بألوهية المسيح، وأحل التثليث محل التوحيد، وابتدع قصة الفداء للتكفير عن خطيئة البشر.

❑ومن وسائلهم نشر الإلحاد بين الأمم كما جاء في البروتوكول الرابع ص(١٣١): «يجب علينا أن ننزع فكرة اللَّه ذاتها من عقول غير اليهود، وأن نضع مكانها عمليات حسابية ورغبات مادية».

❑ ولقد قامت المحافل الماسونية التي هي وكر من اليهودية بدور فعال في هدم الأديان، فقد جاء على لسان أحد أقطابهم في مؤتمر المشرق الأعظم الماسوني لعام ١٩٢٣م قوله: «يجب أن لا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره، ولتحقيق الماسونية العالمية يجب سحق عدونا الأزلي الذي هو الدين مع إزالة رجاله»[١].

❑ وجاء في مضابط مؤتمر بلغراد الماسوني لسنة ١٩٢٢م قولهم: «ويجب أن لا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان»، ومن أقوالهم أيضًا: «ستحل الماسونية محل الأديان، وأن محافلها ستقوم مقام المعابد»[٢].

❑ من وسائلهم: إفساد الفرد والأسرة، وتفكيك روابط الأسرة، وإشاعة التحلل والإباحية، ومن وسائلهم في ذلك سيطرتهم على المسرح والسينما، وتثبيت مفاهيم معينة أبرزها الجريمة والجنس وهدم الأسرة، والاستهزاء برجال الدين إلا الحاخام اليهودي، وكل هذه الأفلام لها الأثر الفعال على المشاهدين فكريًّا وعقائديًّا وأخلاقيًّا[٣].

---

(١) «مكايد يهودية» ص(٣٠٤ ـ ٣٠٥).

(٢) المصدر السابق ص(٢٣٧).

(٣) انظر: «اليهودي العالمي» لهنري فورد ص(١٧٧) ـ تعريب خيري حمّاد ـ المكتب التجاري.

◘ واليهود وراء المسرح وما فيه من دعارة.

يقول فاريل: «إن اليهودي هو القيّم على المسرح الأمريكي» ويعلل هذا الكاتب الأمريكي عناية اليهود بالمسرح بأنهم يجنون من ورائه فائدتين عظيمتين:

◘ **الفائدة الأولى:** الحصول على المال، **والثانية:** أن المسرح يعتبر السوق الرائج للاتجار بالبنات؛ ذلك أن دور الدعارة تحصل على ما تحتاجه من البنات عن طريق العاملين في المسرح الذي يشكل اليهود نسبة ٨٥ بالمائة منهم... ويقول: «وهذا التمثال العظيم لصناعة الحماقة والرذيلة (يقصد صناعة المسرح والسينما) الذي أُنشئ في أكثر مناطق العالم ازدحامًا وكثافة يشبه في شكله إن حدّقت فيه من بعيد رجلاً يهوديًّا محدودبًا»[١].

◘ وامتد إفسادهم إلى الأدب من روايات مكشوفة، وكتب فاحشة داعرة ومجلات عهر وعري.. وموسيقى «وليست موسيقى الجاز إلا اختراعًا يهوديًّا، وليست هذه الحركات المثيرة بما فيها من قذارة والتي تتسق مع النغمات التي تبعث الغرائز إلا من عمل اليهود»[٢].

◘ واليهود هم تجار الخمور في العالم «وقد ظهر أن ستين في المائة من صناعة تقطير الويسكي والاتجار به بالجملة في أيدي اليهود.. وهم يمسكون أيضًا بزمام تجارة السيجار ويصدق هذا القول على أوربا ولا سيما روسيا ورومانيا وبولندا، أما الولايات المتحدة فقد غدا الويسكي

---

(١) «من يحكم واشنطن وموسكو المقدمة» ص(٤) ـ تأليف بنامين فريدمان ودنيس هافي.
(٢) «اليهودي العالمي» ص(١٨٤).

فيها سلعة يهودية في القرن التاسع»[١]. فماذا ترتجي من عالم تفشّت فيه هذه الأوبئة الفتّاكة على أيدي هؤلاء الشياطين أعداء الإنسانية؟

(٣٠) اليهود وإيقاد نار الحروب:

* قال اللَّه تعالى عن اليهود: ﴿... وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ الآية [المائدة: ٦٤].

«في عام ١٨٥٩ - ١٨٧٠م وضع مخطط عسكري من اليهود لإقامة ثلاث حروب عالمية وثلاث ثورات كبرات، وذلك لهدم الأديان وتقويض صرح المجتمعات»[١]، لقد كتب اليهودي اللندني الدكتور أوسكار ليفي: «نحن معشر اليهود صنعنا الحرب العالمية؛ نحن اليهود لسنا إلا مضللي العالم وحارقيه وقاتليه، إن ثورتنا الأخيرة لم تقم بعد»[٢].

□ لقد بدأت مؤامرات النورانيين وهم كبار أحبار المؤامرة اليهودية لإثارة الحروب وسفك دماء الألوف بل الملايين من الأبرياء...

ولقد بدأت مؤامرات يهود في المقر المصرفي المرابي اليهودي الشهير: «ميشيل ماير بلور» المعروف كثيراً باسم جد أسرته «رولد شيلت» والتي تهيمن على إمبراطورية مالية يهودية عالمية.

وقد اجتمع في هذا المقر في مدينة فرانكفورت الألمانية ثلاثة عشر رجلاً من سادة الذهب والمرابطين المسيطرين على مؤسسات وشبكات

(١) «مكايد يهودية».

(٢) «حكومة العالم الخفية» - تأليف شيريب سبيريدوفيتش ترجمة مأمون سعد - دار النفائس - بيروت.

مالية عالمية الانتشار ومعظمهم من اليهود، وقرروا الإطاحة بالأنظمة الملكية في أوربا والقضاء على جميع الحكومات الشرعية في العالم.

وطوّر هؤلاء خبرتهم الواسعة في بيع السلاح وشرائه تحت أقنعة مختلفة بواسطة أجهزة وسيطة لجميع الجهات الممكنة في الحروب والثورات الأوربية، وطوروا تجارة الحرب حتى حولوها إلى صناعة هائلة خفية، تمتد مرافقها السرية إلى قلب العديد من الحكومات والدول والمنظمات، وتمتص خيرات الشعوب ودماءها بجشع شيطاني بفضل الحروب والهياجانات المستمرة التي تفرضها باستمرار على شعوب العالم!!

وهكذا تكتشف لنا الحقيقة المرعبة ـ حقيقة حركات التحريض على الهيجان والفوضى.. وحقيقة الحروب التي دفعت الشعوب ثمنها سيولاً من الدماء، وكان المحرك الحقيقي لها جميعًا القوى الخفيّة التي تسيّر الأحداث من وراء الستار. أما المستفيد فهم النورانيون الذين يوجهون هذه القوى الخفية حسب مصلحتهم ومخططاتهم ويجنون الأرباح الفاحشة في حين تدفع الشعوب الثمن باهظًا.

لقد تقاتل زعماء الشيوعية والنازية وغدر بعضهم ببعض وزجّوا بشعوبهم في حروب دموية كلّفت ويلات لا تُحصى..

ثم اكتشفوا بعد فوات الأوان أنهم ليسوا سوى دُمًى تحرّكها وتسيطر عليها أصابع النورانيين.

أما الجماهير المخدوعة أو المغلوبة على أمرها فقد دفعت الثمن فاحشًا من جراء مخططات مجموعة من أساطين الشر لا ينظرون إلى الإنسانية إلا كقطيع من البقر الحلوب[1].

---

(١) انظر «اليهود.. وراء كل جريمة» وليم كار ـ شرح وتعليق خير اللّه الطفّاح ص(٤٩ ـ ٥١) ـ دار الكتاب العربي.

□ اليهود هم الذين جرّوا الولايات المتحدة لحرب ألمانيا في عهد الرئيس ويلسون الذي وقع فريسة لأطماع المرابين اليهود[١] .

* اليهود وراء الحربين العالميتين:

عن طريق سيطرة اليهود على بريطانيا تسببوا في نشوب الحربين العالميتين الأولى والثانية فقد نجح اليهود في إيهام الإنجليز أن الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا لا بد أن تعود عليهم بالخير العميم، وبخاصة بعد اقتسام المستعمرات الألمانية فخاضت بريطانية الحرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨م[٢] .

□ قال هرتسل أبو الصهيونية في كتابه «الدولة اليهودية»: «نحن اليهود حينما نغرق نتحوّل إلى عناصر ثورية مخرّبة، وحينما ننهض تنهض معنا قوتنا الرهيبة لجمع مال العالم في بنك اليهود».

□ وقال ماركوس رافاج الروماني: «نحن اليهود نقف من وراء جميع حروبكم وإن الحرب الأولى قامت لتحقيق سيطرتنا على العالم».

□ وقال هنري فورد: «إنني واثق من أن الحروب تتم ليستفيد طرفٌ ما منها، والذي استفاد دائمًا هم اليهود العالميون، يبدءون الحروب بالدعاية التي يوجهونها من بلد لآخر، وقبل الحرب يتاجرون بالسلاح والذخيرة ويثرون من وراء تلك التجارة، وأثناء الحرب نفسها يثرون من القروض التي يقدمونها للطرفين المتحاربين، وبعد الحرب يضعون أيديهم على جميع مصادر الثروة في البلاد»[٣] .

---

(١) «من يحكم واشنطن وموسكو» ص(٢٤).

(٢) «اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار» ص(٦٢).

(٣) «الأفعى اليهودية» للتل ص(٢٩).

ولم يكتف اليهود بزج بريطانيا في حرب دامية شملت أوربا كلها، بل زجّوا بالولايات المتحدة في حرب، مقابل وعود بريطانيا لهم بتحقيق أطماعهم في فلسطين. فقد ذكرت جريدة الجويش كرونكل Jewish chronicle في عددها الصادر بتاريخ ٧ فبراير ١٩٣٦م أسرارًا خطيرة عن دور اليهود في زج الولايات المتحدة في الحرب مما أدّى إلى ذبح عشرات الألوف من الأمريكان وخسارة آلاف الملايين من الدولارات في داخل البلاد، ذهبت جميعها لجيوب اليهود الذين أداروا دفّة الحرب بالشكل الذي يؤمن انتصار الحلفاء ليتسنى لهم تحقيق وعودهم لليهود.

وقدّمت الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى تسعة آلاف مليون دولار ونصف المليون معونة لحلفائها، كما صرفت على قواتها نفسها ٢٢ ألف مليون و٦٢٥ مليون دولار، أما تكاليف الحرب كلها فزادت على ٢٠٨ ألف مليون دولار، كما زادت الخسائر في الحرب على ١٥١ مليون دولار[١].

أما الخسائر البشرية فقدرت في الحرب العالمية الأولى كما يلي:

٩,٩٩٨,٧٧١ عدد القتلى حسب الإحصاءات الرسمية.

٦,٢٩٥,٥١٢ عدد الجرحى ذوي الإصابات الخطيرة.

١٤,٠٠٢,٠٣٩ عدد الجرحى ذوي الإصابات العادية.

١٠,٠٠٠,٠٠٠ عدد ضحايا الحمى الوافدة الأسبانية، وهي من نتائج الحرب.

٤٦,٢٧٩,٩٢٢ المجموع.

(١)«الحروب والشعوب» لبدر الدين السباعي ص(٣) ـ دار ابن الوليد ـ حمص.

* الحرب العالمية الثانية:

أخذ اليهود يدبرون لإشعال نار الحرب العالمية الثانية، وبدأت المعركة الدعائية كعادتهم ضد ألمانيا، وأعلنوا الحرب ضد هتلر والنازية التي أظهرت عداءها لليهود بسبب بشاعتهم وخبثهم ومكرهم.

◻ واستطاع اليهود بما لهم من نفوذ خطير وسيطرة تامة على صحافة أوربا وأمريكا أن يصوروا النازية وحشًا مفترسًا يهدد أوربا وأمريكا. واستغل اليهود نفوذهم الكامل على حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، وأعلنوا في بادئ الأمر الحرب الاقتصادية على ألمانيا، وفرضوا قوانين المقاطعة على دول أوربا الغربية والولايات المتحدة بقصد خنق ألمانيا تمهيدًا لتدميرها عسكريًّا. وأعلنت صحف اليهود صراحة أنها أعلنت الحرب على هتلر منذ اليوم الأول الذي تسلم فيه السلطة. كما أعلنوا صراحة أن الحرب العالمية الثانية لا بد أن تُعلن من أجل الدفاع عن أسس اليهودية.

◻ وأكثر من ذلك فإن جيمس فورستال وزير الدفاع في عهد ترومان قد نشر في مذكراته أن سفير الولايات المتحدة في بريطانيا زمن الحرب، وهو جوزيف كيندي، قد اعترف أمامه بأن تشمبرلين رئيس الحكومة البريطانية قد أخبره أن أمريكا واليهودية العالمية قد أكرها بريطانيا على الدخول في الحرب ضد ألمانيا.

وخسرت الولايات المتحدة من أجل اليهودية العالمية:

٣٥٠ ألف مليون دولار تكاليف الحرب.

١٠٤ ألف مليون دولار مساعدات مالية ومعدات للحلفاء.

أما عدد القتلى من الشعب الأمريكي فقد بلغ ٢٥٦٣٣٠ قتيلاً،

ومئات الألوف من الجرحى والمفقودين هذا في أمريكا.

□أما الخسائر العامة في الحرب العالمية الثانية فقد كانت كما يلي:

٣٢ مليون قتيل في ساحة الحرب.

٢٠ مليون قُتلوا نتيجة الغارات الجوية على المدنيين.

٣٦ مليون قُتلوا في معسكرات الاعتقال.

٣٠ مليون فقدوا عضواً أو أكثر من أعضائهم وأصبحوا غير قادرين على العمل.

١٥ مليون من الأطفال الأيتام الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم وأسرهم [١].

* **اليهود وراء الحروب الصليبية:**

«أثار الاحتكار اليهودي للتجارة والذهب في أوربا في القرون الوسطى حنق البارونات الجرمانيين أي: سادة الأرض والحرب الذين استولوا على أراضي المقاطعات الأوربية وقسموها بينهم بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية، ونهبوا خيراتها بالتعسف والقوة القاهرة، وكانت مزاحمة الاحتكاريين اليهود لهم على انتهاب الخيرات بواسطة الربا أحد الأسباب الرئيسية التي دفعتهم إلى التطلع نحو الشرق الإسلامي المزدهر، وبالتالي كانت أحد أسباب الحروب الصليبية لا سيما وأن هذا التزاحم على سبل الشعوب الأوربية البائسة عن طريق البطش والربا الفاحش أدى إلى سقوط أوربا في هوّة من الفقر والفاقة والتأخر وانهيار كل أثر للحضارة عندها بعد قرون قليلة من سقوط روما بيد البربر والجرمانيين.

---

(١) «الحروب والشعوب» ص(٤).

□كانت هذه أوضاع أوربا التي مهدت لاتفاق بعض ملوك وأمراء المسيحية مع البارونات الإقطاعيين الباحثين عن المغنم الطامحين إلى الاستيلاء على العالم عنوة، وذلك بشن حملة صليبية كبرى. وقد التقت مصالحهم جميعًا مع مصالح المرابين والاحتكاريين اليهود الذين دعوا إلى فكرة هذه الحملة بكل قواهم وإمكانياتهم المالية، وانتشروا في أوربا كلها لتحريض حكام المقاطعات وسادة الحرب المسيطرين عليها وإقناعهم عن طريق فتح خزائنهم على مصراعيها لهم لتجنيد المحاربين ورشوة المتخاذلين.

وكانوا بذلك القوة الخفية التي عملت من وراء الستار على قيام الحروب الصليبية. ذلك أنهم وجدوا في هذه الحروب الفرصة الذهبية التي تيتح لهم تقديم القروض إلى زعماء الحملات وأمراء المقاطعات والبارونات وسلطات الكنيسة ذاتها بالربا الفاحش والمتاجرة بالعتاد والسلاب إلى جانب الأهداف السياسية، وهي إضعاف قوة الإسلام والمسيحية معًا.

وفشلت الحروب الصليبية بعد أن كبّدت الإنسانية أرواحًا وأموالاً لا تقع تحت حصر. وقد امتلأت خزائن الربا والاحتكار بفوائد الأموال المقترضة لتلك الحروب..!

تمخضت الحروب الصليبية بعد ذلك عن النتيجة الأخرى التي ما كانت في الحسبان، وهي أَنْ حصل المرابون اليهود على مغانم هائلة من تلك الحروب، وخرجوا بنتيجتها أطول باعًا وأكثر خبرة. وكان لهذه النتيجة أثرها العميق في تطور الأحداث خلال الحقب التالية لهذه الأحداث» (١).

(١)«اليهود وراء كل جريمة..» لوليم كار ص(٦٠ ـ ٦٢).

(٣١) اليهود أشعلوا الثورة الإنجليزية:

خلال القرن السابع عشر الميلادي دبر اليهود إقامة الثورة الإنجليزية التي قُتِل فيها ملك بريطانيا (شارلس الأول)، وتم فيها تصفية جميع أنصاره من البرلمان، وبلغ اليهود فيها ما يريدون.

❑ وكان الملك (إدوارد الأول) قد طردهم من إنجلترا، عندئذ قرّر محتكرو الذهب اليهود في فرنسا وهولندا وألمانيا أن يجعلوا إنجلترا هدفهم الأول لإثارة الإضطرابات وأعمال الهدم والتخريب، وحركوا منظماتهم في إنجلترا لإثارة الخلافات الحادة، ودب الخلاف الشديد بين ملك إنجلترا (شارلس الأول) وبين أعضاء البرلمان الإنجليزي.

❑ واتصل اليهودي الهولندي: «مناسح بن إسرائيل» بالقائد الإنجليزي المشهور (أوليفر كرومويل) واشتراه بالمال الكثير للقيام بأعمال تنتهي بالإطاحة بالعرش البريطاني.

ولما تم لليهودي الهولندي شراء هذا القائد تألفت مجموعة من أرباب الذهب اليهود لتمويل المؤامرة وإدارتها، كان منهم الزعيم اليهودي البرتغالي (فرنانديز كارفاجال) الملقب في كتب التاريخ باليهودي العظيم، وقد أصبح هذا الرجل فيما بعد رئيس المستشارين العسكريين لكرومويل.

❑ ودفع اليهود إلى إنجلترا مئات من الثوريين المحترفين المدربين، وانضموا إلى المنظمات اليهودية الفوضوية فيها، وانطلق الجميع بالأعمال الإرهابية الواسعة النطاق، وقاد هذه الأعمال الإرهابية الإجرامية زعيم يهودي اسمه (دي سوز)، وكان هذا اليهودي سفيراً للبرتغال في إنجلترا.

❑ وبدأت الثورة الإنجليزية بالنزاع الديني الذي أثير بين الكاثوليك

والبروتستانت من مذهب (كالفن)، وجدير بالذكر أن (كالفن) منشئ المذهب المعروف باسمه في المسيحية البروتستانتية كان يهوديًّا، وكان اسمه (كوهين).

□وكتب القائد (كرومويل) زعيم الثورة الإنجليزية المتآمر ـ مع القادة اليهود إلى رئيس كنيس (مولخيم) في هولندا الحاخام «اينزابرات بتاريخ ١٦ حزيران ما يلي بالحرف الواحد: «سوف أدافع عن قبول اليهود في إنجلترا مقابل المعونة المالية، ولكن ذلك مستحيل طالما الملك شارلس لا يزال حيًّا، لا يمكن إعدام الملك شارلس دون محاكمة...».

وفي ٩ كانون الثاني (١٦٤٩م) أُعلن تشكيل محكمة سُمِّيت محكمة «العدالة العليا» عُهِد إليها بمهمة محاكمة الملك، وكان ثلثا أعضاء هذه المحكمة من أعضاء جيش كرومويل، ولم يقبل أي محام إنجليزي بأن يقوم بدور المدعي العام ضد الملك، لذلك كلّف اليهودي (فرنانديز كارفاجال) أحد اليهود الأجانب واسمه (إسحاق دوريلاوس) بأن يقوم بهذه المهمة، وانتهت المحاكمة وأدين الملك (شارلس الأول).

وظفر اليهود بما أرادوا، وفي يوم ٣٠ كانون الثاني ١٦٤٩م قُطع رأسه بالبلطة علنًا أمام المصرف اليهودي القائم في ساحة «هواتيهول» في لندن.

□وبعد أن تم إعدام الملك خدمة لليهود على يد عميلهم كرومويل الذي أعلن نفسه دكتاتوراً على إنجلترا.

□ وتحت تأثير المخطط اليهودي هاجم (كرومويل) إيرلندا عام ١٦٤٩م، بإمداد مالي من اليهود، وفي عام ١٦٥٢م دخلت إنجلترا الحرب ضد هولندا، وفي عام ١٦٥٤م اشتبكت إنجلترا في عدد من

الحروب الأوروبية حتى مات (كروميل)، وعاد النظام الملكي، وكُشف الستار عن مؤامرات (كروميل) مع اليهود، ونبش الشعب الإنجليزي عن جثته وجثث كبار أعوانه وعلّقها على المشانق.

وأخذ اليهود يستأجرون أجراء آخرين لتنفيذ مخططاتهم ويبذلون لهم الأموال.

❑ وفي سنة ١٦٨٩م استطاع المرابون اليهود أن يصلوا إلى السيادة على الجانبين الاقتصادي والسياسي في إنجلترا. ولم تجن إنجلترا من أحداثها وحروبها وفتنها إلا الخسائر والمتاعب الكثيرة، ولم يكن المستثمر لها إلا أولئك اليهود المحرضون المقنّعون[1] .

وأصبح بنك إنجلترا تحت سيطرتهم الاقتصادية، وحصل اليهود على حق إصدار العملة البريطانية.

(٣٢) اليهود والثورة الفرنسية:

❑ قال المؤرخ السياسي والاقتصادي لويس بلان: «إن الماسونية كانت معملاً للثورة «أما عن تمويل الثورة الفرنسية فتعترف دائرة المعارف اليهودية أنه كان وراء الثورة عدد من اليهود قاموا بتمويلها وتذكر أسماءهم صريحة وهم:

دانيال اتزج من برلين، وديفد فريد لاندر من برلين، وهرز سيرفبير من الألزاس، وبنجامين جولد سمد من لندن، وإبراهيم جولد سمد من

(١) انظر إلى كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» للأمير ويليام كاي كار، وكتاب «اليهود وراء كل جريمة» لوليم كار ص(٧٢ ـ ٨٤).

لندن، وموزس موكاتا من لندن، وهو عم المليونير الإنجليزي مونيغيوري[1].

◻ دعا (روتشيلد الأول)[2] اثنى عشر رجلاً يهوديًّا من أرباب المال إلى «فرانكفورت» وبين لهم الدور الذي لعبته المؤامرة اليهودية في الثورة الإنجليزية، وقدّم دراسة عن الأخطاء التي ارتكبت فيها لتلافيها، ثم أوضح (روتشيلد الأول) أن الفوائد المادية الكثيرة التي حصل عليها اليهود نتيجة لإقامتهم الثورة الإنجليزية تعتبر قليلة جدًّا بالنسبة إلى الغنائم الضخمة التي يمكن الظفر بها حينما يتمكنون من إشعال نيران الثورة في فرنسا.

وتم الاتفاق بين المؤتمرين وبين روتشيلد الأول على توحيد الهدف، وتبني المخطط الثوري المدروس بعناية الذي قدّمه لهم (رتشيلد الأول)، وعلى وضع إمكانياتهم المالية لتنفيذه. وأبرز (روتشيلد الأول) الوثائق المكتوبة التي عهد إليه بها جماعة النورانيين من الحاخامين اليهود، وقرأها عليهم، وتتضمن هذه الوثائق تنظيم خطة للعمل مرسومة بدقة بالغة وعناية فائقة. وبدءوا ذلك بخلق فراغ كبير بين الأسرة الحاكمة وبين الشعب، ثم بإثقال كاهل البلاد بالديون اليهودية التي أظهرت الملك (لويس السادس عشر) أمام شعبه مبذرًا أنانيًّا ظالمًا، وأخيرًا بتمويل الثورة ضد هذا الملك.

◻ ومن المعروف أن (نيكر) اليهودي السويسري كان وزيرًا للمالية في عهد لويس السادس عشر ملك فرنسا، فأغرق هذا الوزير فرنسا

(١) "Atonid teese" p. 13 ، و«اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار» ص(٦٠).

(٢) واسمه الأصلي (امشل باور)، وهو من كبار المرابين اليهود، وله صلة قوية بحاخامات اليهود.

بالديون حتى وصلت إلى ١٧٠ مليون جنيه إسترليني، وهي ديون باهظة في ذلك الحين، وكانت الملكة ماري إنطوانيت بما لها من قوة الشخصية عقبة في طريق خطط الثوار واليهود والماسون، وتلقّت منهم الإنذار تلو الإنذار لتفسح لهم مجال العمل فلم تعبأ بهم، فرسموا خطة تجويع فرنسا، ثم أشاعوا أن الملكة قد أوصت على عقد ماسي بربع مليون جنيه بينما شعبها يتضوّر جوعًا، واستغلت الصحافة الواقعة تحت نفوذ اليهود الحادث المختلق لنشر هذه الكذبة في الشعب الجائع. ولم تكن الملكة في حالة تمكنها من تكذيب هذه الفرية التي اختلقها اليهود الذين يعملون في تجارة الجواهر.

وأخذ اليهود يلصقون بالملكة فضائح مفتراة، وكتب مزوّرة ينسبونها إليها تشتمل على وعود غرامية.

ووقع اختيار اليهود على الكونت (دي ميرابو) ليكون اليد المنفِّذة، وكان هذا الكونت صديقًا حميمًا للدوق (دورليان) ابن عم الملك والأستاذ الأعظم للماسونية، وكان خطيبًا ذا تأثير في الجماهير، وكانت حياته الإباحية المشينة قد طوّقت عنقه بالديون، وهذه في نظر قادة المؤامرة صفات ملائمة جدًّا لجعله الوجه الرئيسي للثورة الفرنسية التي يخططون لإقامتها. وأغرقوه في الديون، وعقد أصحاب الديون اجتماعًا معه لتوثيق ديونهم، وكان ذلك حيلة منهم ليقدموه إلى اليهودي ذي الثراء الفاحش «موسى مندلوهن» فتظاهر هذا بمساعدته ووضعه تحت كنفه ليعدّه لتنفيذ المؤامرة اليهودية، وعرف هذا اليهودي نفسيّة (دي ميرابو) فقدّمه إلى امرأة يهودية حسناء اسمها (مدام هيوز)، ووفق خطة مرسومة لم تلبث هذه المرأة أن لعبت بلبّ الرجل حتى أمست عشيقته،

وعندئذ فقد الرجل كيانه وصار ألعوبة في أيدي اليهود، فهو غريق بالديون لهم، وغريق بالشهوات أيضًا، ولمّا وصل الرجل إلى هذه المرحلة كشفوا له بعض أسرار مؤامرتهم وأقسم يمين الولاء لهم.

وللإمعان في حصاره دفعوه إلى الانغماس في فضائح مشينة، ثم نشروها سرًّا بين الناس حتى تلطخ بالفضائح، ونبذته طبقة النبلاء التي ينتمي إليها، فامتلأ بمشاعر الحقد على طبقته والرغبة في الانتقام، وأمسى جاهزًا نفسيًّا للقيام بتفجير الثورة.

ولم يعلم (دي ميرابو) وصديقه الدوق (دورليان) من أهداف المؤامرات إلاّ أن الغرض منها إجبار الملك لويس السادس عشر على التنازل عن العرش فقط لمصلحة ابن عمه (دورليان) الذي سيتولى العرش بعده.

❑ وعن طريق الدوق (دورليان) استطاع قادة المؤامرة أن يتسللوا إلى قلب الماسونية الفرنسية، وأغرقوا الدوق (دورليان) في الرذيلة والفاحشة والمتع الفاجرة، حتى صار قصره المسمّى بقصر «الباليه رويال» وهو من القصور الملكية مباءة لكل رذيلة ومنبعًا لكافة الأقاصيص المتضمنة تحطيم المعتقدات الدينية في فرنسا.

❑ واستخدم اليهود أحد منازل الدوق (دورليان) لطباعة المنشورات التي تحرّض على الثورة وتنشر الفضائح بطريقة مثيرة.

وقامت الثورة واندلعت نيرانها في عام ١٧٨٩م، وانطلق المحرّضون والمجرمون يعملون الذبح والقتل والاغتصاب العلني، وأخذ الذين جهّزوا للقيام بالثورة بتصفية كل الذين عُرِفوا بولائهم للملك وللبلاد، ومشت الثورة في الطريق المرسوم لها، وصوّت الدوق (دورليان) في الجمعية

الوطنية على إعدام ابن عمه الملك (لويس السادس عشر) معتقدًا أنهم سوف يجعلونه ملكًا دستوريًّا على البلاد، وأُعدم الملك وأُعدمت الملكة، وفُتِك بعشرات الألوف من أبناء فرنسا الأبرياء.

وأنهى الدوق مهمته المرسومة له في نظر المتآمرين، وصار من الضروري الخلاص منه، فاستدرجوه حتى انتهى به الأمر إلى المقصلة، فكان أحد ضحايا الثورة التي كان فريسة لحبائلها، واتخذته جسرًا عبرت عليه لتحقيق أهدافها، ثم هدمته.

وهكذا جرت الأمور وتتابعت لصالح اليهودية العالمية، وزُوِّرت الحقائق التاريخية، وسُمِّيت هذه الثورة اليهودية في حقيقتها بالثورة الفرنسية الكبرى[1].

* فرنسا بعد الثورة تقع في قبضة اليهود:

ووقعت فرنسا تحت تأثير اليهود بعد الثورة الفرنسية، ولم يدخل النصف الأول من القرن العشرين حتى كان اليهود يسيطرون على جوانب الحياة كلها من تجارية وسياسية وعسكرية وثقافية. ووصلوا إلى أعلى مراتب السلطة في فرنسا فكان منهم (ليون بلوم) رئيس الجمهورية، وكان منهم (منديس فرانس) رئيس الوزراء الفرنسي، وغيره من الوزراء اليهود في الحكومات الفرنسية المتعاقبة.

وهناك إحصائية عن الاتحادات الاحتكارية التي يهيمن عليها اليهود

---

(١) انظر: «أحجار على رقعة الشطرنج»، و«اليهود وراء كل جريمة» لوليم كار، و«مكائد يهودية» ص(٢٢٣ ـ ٢٣٦)، و«اليهود تاريخ إفساد» ص(٦٠ ـ ٦١)، و«الأفعى اليهودية» للتل (١٣ ـ ١٤).

في فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا بلغت ٧٣ اتحادًا، ولم يترك اليهود للشعب الفرنسي سوى اتحاد الحانوتية ليأخذ الفرنسيون حريتهم في دفن بعضهم بعضًا[١] .

وأصبح أمر اليهود في فرنسا مثل القصة الرائعة القائلة: أين ينام غوريلا وزنه ٨٠٠ باوند؟ والجواب هو: حيثما يريد أن ينام فالكل طوع أمره[٢] .

□ «أدرك المؤرخ البريطاني الكبير والتر سكوت من خلال تحليله العميق لأحداث التاريخ لا سيما التاريخ الأوربي الدور الذي لعبته القوى الخفية وراء واجهة الثورة الفرنسية، ويستطيع من يُتَاح له الاطّلاع على مؤلفه الضخم «حياة نابليون» متابعة التفصيلات الدقيقة للأحداث التي تكشف الأصل اليهودي للمؤامرة.

وقد أشار والتر سكوت في كتابه إلى حقيقة تبعث على التساؤل وهي: «إن معظم وجوه الثورة الفرنسية كانت وجوهًا أجنبية عن فرنسا» يقدّم كملاحظة مستغربة: استعمال هؤلاء لعدد من التعابير اليهودية الخاصة، وقد جلب انتباهه بشكل خاص حَدَث معين هو ظهور الشخص المدعو (مانويل) بطريقة غامضة وتعيينه في منصب المدعي العام لـ(كومون) باريس.. وكان مانويل هذا هو المسئول عن اعتقال آلاف من الضحايا في سجون فرنسا هم بعينهم الذين قضوا نحبهم في المجزرة الكبرى المدبرة التي جرت خلال شهر أيلول عام ١٧٩٢م في داخل هذه

(١) «الأفعى اليهودية» لعبد اللَّه التل ص(٢٩) وما بعدها.

(٢) «اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار» ص(١١٥).

السجون وذهب ضحيتها ٨٠٠٠ من أولئك السجناء في سجون باريس وحدها..

وكان يساعد مانويل هذا شخص يهودي اسمه (دافيد) أو (داود)، وهو أحد الأعضاء في لجنة الأمن القومي الباريسية التي اشتهرت خلال الثورة (كما اشتهر دافيد) بنداءاتها الداعية للمطالبة بالمزيد من الضحايا وسفك الدماء»[1].

* اليهود ونابليون:

قرر أرباب المال العالميين من اليهود بعد هذه المرحلة استثمار الرجل الصاعد نابليون بونابرت، ودعمه واستغلال نتائج أعماله لتنفيذ مآربهم.. وبدأت منذئذ سلسلة الحروب النابليونية التي كان هدفها الإطاحة بعدد كبير من العروش الأوربية.

□ اجتاح نابليون بجيوشه أوروبا بأجمعها حتى وصل عام ١٨٠٤م إلى الذروة فنصّب نفسه إمبراطورًا على فرنسا، وعيّن إخوته ملوكًا للدول الأوربية، أما ناتان روتشيلد (اليهودي) فدبّر الأمور بحيث جعل من إخوته الأربعة ملوك المال في أوربا، وأصبح هؤلاء بالتالي السلطة الخفية وراء العروش التي أحدثها نابليون.

واتجه أرباب المال من اليهود إلى تجارة فاحشة هي تجارة الحروب، وقد سارت مشاريع سادة الأموال على عجلات ذهبية وتدفّق عليهم سيل الأموال من تقديم مواد الحرب إلى كافة المتحاربين دون استثناء...! غير أن عائقًا جديدًا ظهر في الأفق: الإمبراطور نابليون.

---

(١) «اليهود وراء كل جريمة» ص(١١٩).

☐ كان نابليون مرتاحًا في البداء إليِ حلفائه أصحاب الأموال الضخمة الذين يمدّونه بالقروض، والمؤن كلما احتاج إليها لتمويل جيوشه وإعداد حملاته، ولكن الشك خامره في طبيعة ما يقوم به هؤلاء، وأدرك بثاقب نظره أن شيئًا ما يجري في الخفاء، فالتزم جانب الحذر تجاههم منذئذ، وأخذ يتربص الفرص لضرب تجار الحروب ضربة قاضية، وكان حينئذ منهمكًا في الحرب الروسية، ووجد النورانيون حكماء صهيون الفرصة مواتية لتسديد ضربتهم أولاً.. وكان انهيار الجيش النابليوني في الحملة الروسية.

والحقيقة في هذه الفاجعة التي هي أكبر فاجعة عسكرية عرفها التاريخ أن الهزيمة كانت لتخريب خطوط الاتصال بأيدٍ خفية مما منع وصول الذخائر والأسلحة إلى جيش نابليون، في الوقتَ الذي تدفقت فيه الأموال والذخائر على الجيوش القيصرية.

☐ واضطر نابليون إلى التنازل عن العرش عام ١٨١٤م ونُفي إلى جزيرة ألبا، وعندما هرب منها محاولاً العودة، كان في هذه المرة يجابه القوى الخفية التي كانت ممسكة بالخيوط جميعًا.. وكانت معركة (واترلو) بعد عودة نابليون النهاية بالنسبة له.. أما بالنسبة لـ (ناتان روتشيلد) فكانت على العكس الفرصة التي مكنته من أن يسطو سطوًا حقيقيًّا على ماليات أوربا..[١].

ونختم بما جاء في جلسة مجلس النوّاب الفرنسي عام ١٩٠٤ حين قال النائب دي روزانب: إننا متفقون إذن بصورة كاملة على هذه النقطة

---

(١) «اليهود وراء كل جريمة» ص(١٢١ ـ ١٢٣).

بالتحديد.. وهي أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية، وعندئذ نهض النائب (جومل)، وهو أحد أعضاء محفل «الشرق الأكبر» الفرنسي، وأجاب بملء فيه: «نحن لا نعلم ذلك فحسب.. بل إننا نعلنه على الملأ»[1].

(٣٣) اليهود وتغلغلهم في أمريكا، وإيقادهم للحرب الأهلية الأمريكية وقتلهم للينكولن رئيس أمريكا:

بدأ تفكير المرابين العالميين اليهود يتجه إلى المستعمرات الأمريكية منذ أن كانت مستعمرات إنجليزية، وحاولوا أن يمتلكوا حق إصدار النقد في أمريكا عن طريق بنك إنجلترا، ودام الصراع أعوامًا بين الثوار الأمريكيين والقوات الإنجليزية، تعهّد المرابون اليهود خلالها تمويل هذه الحروب التي كانت بلا ريب فرصة جنت خلالها مجموعة روتشيلد أموالاً طائلة عن طريق إمداد الحكومة البريطانية بالجنود المحترفين من مقاطعة «هس الألمانية»، ولما انتصرت أمريكا، سعى المرابون إلى إنشاء بنك أمريكا، وسعى المرابون اليهود إلى السيطرة على الاقتصاد الأمريكي حتى قال جيفرسون رئيس أمريكا: «إنني مؤمن بأن هذه المؤسسات المصرفية ـ البنوك ـ أشد خطرًا على حرياتنا من جيوش غازية»، وأثارت هذه الانتقادات المكشوفة مخاوف المرابين العالميين ونبهتهم إلى قرب قيام صعوبات في وجههم بمناسبة موعد تجديد امتياز «بنك أمريكا» عام ١٨١١م.. فعمد (ناتان روتشيلد) إلى توجيه تهديد بنفسه إلى الرئيس الأمريكي (أندرو جالكسون) جعل مضمونه على الشكل التالي:

(١) المصدر السابق ص(١٢٥).

«هناك حلاّن فقط: فإما الموافقة على تجديد الامتياز أو الرفض.. وعندئذ ستجد الولايات المتحدة نفسها، وقد داهمتها حروب مريعة».

ولكن الرئيس جاكسون لم يلتفت لهذا التهديد الذي لم يصدّقه، وأجاب وفد الممولين العالميين بهذه الكلمات: «لستم إلا مجموعة من اللصوص والأفاعي وسوف أعمل على تحطيمكم.. بل وأقسم باللَّه أنني سوف أحطمكم»، وعمد المرابون إلى جرّ بريطانيا لحرب مع أمريكا عام ١٨١٢م، ولم يكن هدف ناتان روتشيلد منها إلا إفلاس الخزانة الأمريكية بنتيجة مصاريف الحرب الطائلة، حتى تصبح بحالة لا تجد معها مفرًّا من استجداء القروض الخارجية.. أما الضحايا والدمار والخراب فهذا مما لم يدخله (ناتان روتشيلد) بحسابه!!.. وقد تحقق هذا المخطط بصورة كاملة وصوّت الكونجرس عام ١٨١٦م على تجديد امتياز بنك أمريكا.

* الحرب الأهلية الأمريكية ١٨١٦ ـ ١٨٦٦م ودور المرابين اليهود فيها:

في عام ١٨٥٧م في لندن، وفي عقد قران ليونورا ابنة عميد الفرع الإنجليزي لأسرة روتشيلد (لونيك روتشيلد) على عضو أسرة روتشيلد في فرنسا.. اجتمع عدد كبير من أرباب المال العالميين وأقطاب السياسة.. وكان من هؤلاء بنجامان دزرائيلي السياسي اليهودي الذي أصبح فيما بعد رئيسًا لوزراء إنجلترا عدة مرات، ويعد أشهر رجال إنجلترا على الإطلاق في القرن التاسع عشر.

❑ قال دزرائيلي موجهًا حديثه إلى رئيسي فرعي أسرة روتشيلد في باريس ولندن: «إذا أردتما فسوف تقسّم الولايات المتحدة إلى شطرين:

. . . نعطي أحدهما إلى جيمس «رئيس الفرع الفرنسي»، والآخر إلى «ليونيل» ـ أما نابليون الثالث ـ إمبراطور فرنسا آنئذ ـ فسوف يفعل ما أشير عليه به، وفيما يتعلق بـ«بسمارك» ـ مستشار ألمانيا ـ فإن الخطة التي أعددناها له هي من ثقل الوطأة بحيث سنشغله عنا تمامًا وعيَّن آل روتشيلد قريبهم (يهود. ب. بنيامين) مندوبًا رئيسيًّا لهم في أمريكا.

ونفّذ المرابون خطة دزرائيلي، فأقنعوا نابليون الثالث باحتلال المكسيك، واختصت بريطانيا بإعادة احتلال الولايات الشمالية في الولايات المتحدة.

□ وكان هدف سادة المال اليهود مزدوجًا من إشعال هذه الحروب؛ فهي تخلق لهم أولاً فرصة ذهبية يستطيعون فيها تقديم القروض وبيع السلاح بالربا الفاحش لنابليون الثالث، ولقوات الولايات الجنوبية.

□ والهدف الثاني: تصبح هذه الولايات تحت سلطانهم المباشر وإضافة إلى هذا فإنهم كانوا يريدون من هذه الحرب منع الرئيس الأمريكي «لينكولن» من تحرير العبيد في أمريكا، ولم تسر الحرب كما اشتهاها اليهود، وانتصر لنكولن، وأصبح خطرًا شديدًا عليهم فقد أحس بسيطرتهم على النقد ومحاولة سيطرتهم على العملة وإصدارها وشن هجومًا علنيًّا شديدًا عليهم، وجاء في هذا الهجوم ما يلي حرفيًّا:

«إنني أرى في الأفق نُذُر أزمة تقترب شيئًا فشيئًا.. وهي أزمة تثيرني وتجعلني أرجف خشيةً على سلامة بلادي، فقد أصبحت الرشوة المنهج السائد وسوف يتبعها وصول الفساد إلى أعلى المناصب... كما ستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة لن تتورّع عن ابتلاع

وعن تحطيم الجمهورية بالتالي». . .وقرروا أن يغتالوه. . وقد كان، فاغتاله اليهودي «جون ديكلز بوث» ليلة ١٤ نيسان ١٨٦٥ في المسرح. وعثر المحققون على رسالة الشفرة في أمتعة القاتل، ووجدوا مفتاح هذه الشفرة بحوزة «يهوذا.ب. بنيامين» عميل روتشيلد الأول في أمريكا لتشكل برهانًا قاطعًا على وجود علاقة ما بين القاتل «بوث» وبين المرابين العالميين، وبموت لينكولن انزاحت العقبة الكبرى التي كانت تسد الطريق أمام المرابين اليهود للسيطرة على اقتصاد الولايات المتحدة، ويكفي أن نقول: إن الماليين العالميين حققوا في الحرب العالمية الثانية أرباحًا أسطورية يبلغ مقدارها أربعين مليار دولار[1] .

* اليهود خلف كل جريمة:

كان اليهود وراء الانقلابين اللذين وقعا في فرنسا سنة ١٨٣٠م وفي سنة ١٨٤٨م، وكانوا وراء اغتيال غستاف الثالث ملك أسوج، وابن الملك شارل العاشر الدوق دي باري، والملكة إلياصابات في النمسا والملك همبرت الأول في إيطاليا وإسكندر الثاني وإسكندر الثالث في روسيا، وشارل الثاني في البرتغال.

كما أسهموا في حرب السبعين ١٨٧٠م التي وقعت بين فرنسا وبروسيا. كما كان من أبرز حروب آخر القرن التاسع عشر التي دبرها اليهود من أجل أهدافهم هي حرب البوير بين الإنجليز وشعب البوير (١٨٩٩ ـ ١٩٠٢م) تلك الحرب التي ذهب ضحيتها زهرة شباب إنجلترا وعشرات الألوف من شعب البوير، من أجل نقل الذهب من جنوب

---

(١) انظر «اليهود وراء كل جريمة» ص(١٢٨ ـ ١٤١).

أفريقيا إلى بنوك اليهود في بريطانيا[١].

(٣٤) اليهود صانعو الشيوعية:

مطامع اليهود في روسيا قديمة، وكل حاكم يبغي رفاهية شعبه وقفوا له بالمرصاد، ويظهر هذا جليًّا في موقفهم من القيصر «إسكندر الثاني»، وجرت محاولتهم الأولى لاغتياله عام ١٨٦٦م، ثم تكررت ثانية عام ١٨٧٩م، ولكن القيصر أفلت بأعجوبة من كلتا المحاولتين.. إلا أنهم نجحوا أخيرًا باجتذابه إلى بيت غانية يهودية اسمها (هسيا هلغمان) حيث تمكنوا من اغتياله عام ١٨٨١م!.

وكانت خطة مؤامرتهم فيما يتعلق بروسيا تقضي بإيقاع الحرب بين روسيا وبريطانيا بهدف مزدوج وهو:

- تعميم النتائج المعتادة للحرب من إنهاك مادي ومعنوي واقتصادي وانحلال خلقي وفوضى اجتماعية على كلا الشعبين.

- اجتناء الأرباح الفاحشة من صفقات بيع آلات التدمير والفتك للطرفين، ومدّهما في آن واحد بالقروض اللازمة بالربا المضاعف.

- يقول البروفسور (غولدين سمث) أستاذ علم التاريخ الحديث في جامعة أكسفورد في عدد تشرين الأول ١٨٨١م من مجلة هذه الجامعة: «كنا على حافة الحرب مع روسيا.. هذه الحرب التي لو نشبت لشملت كل الشعوب التي تضمها الإمبراطوريتان. وكانت المصالح اليهودية في كافة أرجاء أوربا تبذل أقصى ما يسعها من جهد لدفعنا إلى هذه

---

(١) «اليهود تاريخ إفساد» ص(٦١ ـ ٦٢).

الحرب.. وكان بُوقها الرئيسي الصحافة اليهودية في ڤيينا عاصمة الإمبراطورية النمساوية»[١].

◻ وأعقب اغتيال القيصر المصلح موجة استياء عارمة في كل أرجاء روسيا ضد اليهود، وأصدرت الحكومة الروسية القوانين الشهيرة التي عُرِفت باسم «قوانين مايو/ أيار» ونصّت على أحكام وأنظمة قاسية ضد اليهود، فقرروا الدخول في حرب دون هوادة مع روسيا.

◻ بدأت هذه الحرب على الصعيد الاقتصادي والتجاري، فحاربوا التجارة الروسية في كافة أنحاء العالم، وفرضوا الحظر على كل منتجات روسيا ومبادلاتها؛ حتى حلّت الضائقة بالخزينة الروسية ووصلت إلى أشدها عام ١٩٠٥م، وفي الوقت نفسه انتشرت في جميع أرجاء الإمبراطورية الروسية الخلايا الإرهابية والفوضوية التي كانت القوى الخفية نفسها تغذيها بالمال وتدفعها إلى بث الأحقاد والفوضى في جميع الطبقات، وأطل شبح الفوضى والإرهاب على هذه الإمبراطورية الواسعة التي أخذت التصدعات تتسع في كيانها.

◻ واستفادت من هذه الأوضاع المحزنة التي ترددت فيها روسيا الأحزاب الثورية التي نشأت بين صفوف المثقفين والعمال والطبقات التي كانت تئن من وطأة الأزمات، وظهرت نواة الحزب الشيوعي. واختار اليهود فترة حدة الأزمة عام ١٩٠٥م ليثيروا الحرب اليابانية الروسية، فكانت تلك الضربة التي لم تستطع الإمبراطورية الروسية الوقوف على قدميها بعدها أبدًا.

---

(١) «اليهود وراء كل جريمة» ص(١٥٠).

□ وقبل ذلك عمدت خلايا اليهود الفوضوية إلى تدبير سلسلة من الاغتيالات:

فاغتالوا (بوغولييوف) وزير التعليم ١٩٠١م انتقامًا منه للأحكام المتعلقة بالتعليم في (قوانين) «مايو/ أيار» التي تنص على تحديد عدد اليهود المقبولين في المدارس الروسية.

□ وتلا ذلك عام ١٩٠٢م اغتيال (دسبياغين) وزير الداخلية بسبب «قوانيين مايو/ أيار» التي تمنع اليهود من العيش إلا في الأحياء المخصصة لهم، واغتالوا رئيس وزراء روسيا (فيتشيليف غون بليهف) عام ١٩٠٤م، واغتالوا الأمير الغراندوق (سرجيوس) عمّ القيصر. واغتالوا الجنرال (دوبراسوف) الذي قضى على ثورة ١٩٠٥، اغتالوه سنة ١٩٠٦م.

□ وثارت ثائرة القيصر (إسكندر الثالث) لهذه الاغتيالات المتعاقبة والفوضى العارمة فأصـــدر بلاغًا ألقى فيه تبعة الاضطرابات والأزمة الاقتصادية على عائق الزعماء والمرابين اليهود، بيد أن الشيوعيين الذين استقطبوا الحركة الثورية تحت اسم «الحزب الاجتماعي الثوري» قرروا اغتيال القيصر وعهدوا بذلك إلى الدموي (غيشوين) والخياط اليهودي (إيفنو آزيف) و(إسكندر أوليانوف) وفشلت المحاولة، وأعدم (أوليانوف) وغضب شقيقه الأصغر (فلاديمير أوليانوف) وانضم إلى الحزب الثوري بدوره متخذًا له اسمًا نضاليًّا عُرِف به طوال حياته وهو (لينين).

□ قرر اليهود إثارة الحرب بين اليابان وروسيا لتوجيه ضربة ساحقة إلى هذه الأخيرة، وقامت مؤسسة (كوهين ـ لوب) الأمريكية بتمويل الحكومة اليابانية سرًّا.

وتقضي هذه الخطة بسحب مؤسسة روتشيلد فجأة لمعونتها المالية

عندما تصل الحرب ذروتها، في نفس الوقت الذي يعمد فيه المخربون الذين يعملون لحساب جماعة روتشيلد خاصة والمهندسون في كافة صفوف الجيش والإدارات الحكومية إلى بث الفوضى في أجهزة التموين والاتصـال وخطـوط المواصـلات وتخريب الخط الحديدي الذي ينقل الإمدادات الروسية إلى الشرق الأقصى بحيث ينهار الجيش الروسي بصورة لا قيام منها.. وقد تم بالفعل تنفيذ هذه الخطة بأكملها.. ودهش العالم أجمع آنئذ لانهيار الجيش الإمبراطوري الضخم أمام دولة اليابان الناشئة، ولكن اليهود هم اليهود!!

وحين جرت مفاوضات الصلح في مدينة (بوتسموث) بالولايات المتحدة عام ١٩٠٥م اتصل الكونت (ويت) مندوب القيصر بالمرابي العالمي اليهودي (يعقوب شيف) ممثل مجموعة (كوهين ـ لوب) التي موّلت اليابان للاستفسار منه عن سبب وقوف هذه المؤسسة المالية العملاقة ضد روسيا فأجابه: «.. أنت تدرك ـ وأنت الرجل الاقتصادي والسياسي ـ أنه لا يمكن أن تتوقع من المصالح اليهودية ونفوذ الأمريكيين اليهود أن تعمل إلا ضد الحكومة الروسية التي تحارب المصالح المالية لليهود ولا نؤمّن لليهود الروس متطلباتهم وحقوقهم».

وكان يعقوب شيف هو المشرف على تمويل الحركات الفوضوية في روسيا منذ عام ١٨٩٧م واستمر في هذه العملية حتى بعد اندلاع الثورة الشيوعية عام ١٩١٧م، وهذا أمر مفضوح تحدثت عنه الجرائد العالمية بصراحة ونشرت عنه جريدة (الفيغارو) الفرنسية تقريرًا كاملاً في عددها الصادر في ٢٠ شباط ١٩٣٢م[١].

(١) «اليهود وراء كل جريمة» ص(١٥٣ ـ ١٥٤).

☐ وفي عام ١٩٠٣م تنادى زعماء الحركات الشيوعية في روسيا وأوربا الشرقية وألمانيا الغربية إلى عقد مؤتمر في لندن، وانقسمت في هذا الاجتماع إلى قسمين (البولشفيك) الذين استلم زعامتهم لينين، و(المنشفيك) الذين استلم زعامتهم اليهودي (مارتوف).

☐ تزوج لينين من يهودية، وانضم لينين في سويسرا ـ بإيعاز من النورانيين اليهود ـ إلى الزعماء الشيوعيين والثوريين القدامى الذين التقى بهم هناك، وأهمهم (بليخانوف) ـ وهو المسيحي الوحيد بينهم باستثناء لينين ـ واليهودي (ليودوتش)، و(إكسلرود) و(جوليوس تسيد رياوم)، واليهودية (فيرازا سوليش) وغيرهم، وشكلوا جمعية ماركسية أسموها «مجموعة تحرير العمال»، وكان تسيد رياوم مشهوراً في الأحياء اليهودية في روسيا كواحدٍ من أعنف القادة الإرهابيين اليهود، وقد أطلق على نفسه اسمًا عرفٍ به فيما بعد هو (مارتوف) وهو بعينه الذي تزعم المنشفيك فيما بعد.

وأصدر هؤلاء جريدة باسم الحركة الشيوعية العمالية بالألمانية وسميت (إيسكرا) أي: الشرارة، وانضم إلى تحريرها تروتسكي الزعيم اليهودي وكانت زوجة لينين اليهودية سكرتيرة للتحرير.

☐ قرر الحزب الشيوعي عقد مؤتمره الخامس عام ١٩٠٧م لبحث الثـــورة وحضـــره لينـــين مـــع (٩١) ممثلاً للبولشفيـــك، ومثّل مارتوف «المنفشفيك» على رأس (٨٩) مندوبًا عنهم، وحضرته اليهودية (لوزا لكسميورغ) الشهيرة على رأس وفد الشيوعيين البولونيين واليهودي (رافائيل إيراها موفتيش) مع وفد الحزب الشيوعي الألماني . . . إلخ

ونصّت القرارات التي اتخذت على استمرار العمل تحت واجهة

واحدة والعناية بشكل رئيسي بالدعاية على أوسع نطاق ممكن.

❑ أصدر البولشفيك بعد المؤتمر عام ١٩٠٨م جريدة ناطقة بلسانهم أسموها (بروليتاريا) وعهد بالإشراف على تحريرها إلى (لينين) و(زينوفييف) و(دويرو فينسكي).

كما أصدر المنشفيك جريدة لهم باسم «غولوس - سوسيال - ديموكراتا» عُهِد بها إلى (بنيخانوف) و(اكسلرود) ومارتوف، و(دان) و(مارتينوف).

وجميع هؤلاء المحررين وهم زعماء الشيوعية الأوائل وأقطابها المفكرون هم من اليهود، باستثناء لينين وبليخانوف فقط.. أما تروتسكي - اليهودي أيضًا - فقد اتخذ لنفسه خطًّا شبه مستقل وأنشأ في فيينا عاصمة النسما جريدة ناطقة بلسان اتجاهه أسماها «فيينا برافدا». وفي عام ١٩٠٩م انضم اثنان من كتلة الزعماء اليهود إلى لينين دون قيد أو شرط هما زميلاه في جريدة بروليتاريا: زينوفييف وكونوا جبهة ثلاثية حكمت روسيا فيما بعد واستمرت على ترابطها حتى وفاة لينين عام ١٩٢٤م.

❑ واغتال اليهود أكبر مصلح عرفته روسيا في تاريخها وهو ستوليبين في إحدى ليالي شهر أيلول عام ١٩١١م في مسرح كييف من قبل محام يهودي اسمه (مرداحي يوغووف)[١].

❑ وانتشر الفساد في روسيا ولعب فيه راسبوتين الراهب المزيف دجّال روسيا الأكبر وعميل محفل المرابين العالميين اليهود وكهنوت صهيون الدور الأكبر، وتمرغت في الأوحال سمعة القيصرة وسيدات الإمبراطورية

---

(١) «اليهود وراء كل جريمة» ص(١٦٣).

وأميرات الأسرة القيصرية وزوجات رجال المجتمع والحكم، وكثرت الليالي الداعرة وحفلات المجون الجماعية التي تقام كل ليلة في مخادع القصور والبلاط الملكي ذاته، وأصبحت مناصب الدولة تباع وتشترى في أحضان العشيقات، ولعب إسبوتين نفس الدور الذي لعبه (كوديرلوس دي لاكو) في نفس الثورة الفرنسية، وصارت أوساط القصر الإمبراطوري مقرًّا للإباحية واللذات الفاسدة الجماعية مما لم يشهد له مثيل من قبل ذلك سوى في قصر (الباليه رويال) في باريس قُبيل الثورة الفرنسية.

* اندلاع الثورة اليهودية الشيوعية الحمراء عام ١٩١٧م:

بدأت الاضطرابات في روسيا منذ مطلع ١٩١٧م حين سببت الخلايا اليهودية المنتشرة في كل مكان نقص التموين في العاصمة بطرسبرغ، وحالة تشبه المجاعة، وحرّض زعماء المنشفيك ـ وكلهم من اليهود ـ مجموعات من الرعاع على القيام بأعمال الشغب. والاضطرابات... ثم وزّعت الشبكات الأموال والتعليمات على كل أتباعها، وأخذت المظاهرات تجوب الشوارع دون انقطاع، وامتنع على موجهي المظاهرات إثارة صدام مسلح مع قوات الأمن وإسقاط عدد من الضحايا من الإرَهابيين بهدف تهييج الرأي العام.

ولكن ذلك لم يفتّ من عضد المؤامرة، فقد عمدت الشبكات الإرهابية إلى تنصيب عدد من الرشاشات في أمكنة مخفية رُتّبت بعناية، ولدى تجدد المظاهرات أطلق الفوضويون أنفسهم النار على المظاهرات بصورة بدا معها الأمر وكأن الجنود هم الذين أطلقوا النار...! وهكذا سقط مئات القتلى بأيدي من غرروا بهم.. فكانت هذه الضربة المريرة نذير المذابح التي عمَّت منذئذ، وأصبحت العاصمة بأجمعها مسرحًا لها

بعد أن فُقد زمام الأمن نهائيًّا، وبلغ ذروته حين وُجِّهت الخلايا التي تقود المظاهرات الرعاع إلى اقتحام السجون وإطلاق سراح المجرمين واللصوص الذين انتشروا في الشوارع يسفكون الدماء ويشعلون الحرائق واقتحموا منازل السكان للنهب والاغتصاب على قارعة الطريق.

وانتشرت روح التمرد في وسط الجيش وقتل الجنود ضباطهم وتحوّلوا إلى شراذم مسلحة فوضوية تجوب البلاد وتعيث فيها فسادًا.

وعاد تسعون ألفًا من الإرهابيين والفوضويين إلى روسيا، ووصل تروتسكي والعصابات اليهودية التي نظمها وجندها في نيويورك.

وفي ١٧ أكتوبر ١٩١٧م استولى لينين على الحكم وأعلن النظام الشيوعي.

□ أما السادة الجدد لروسيا فكانوا أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي، وهم: لينين وزينوفيف وكامينيف وتروتسكي وبوخارين وتومسكي وستالين... وهم جميعًا من اليهود باستثناء لينين وستالين. بيد أن زوجة لينين كانت يهودية، وزوجة ستالين كانت يهودية (روزا كاغانوفيتش)، وهي شقيقة كافانوفيتش الزعيم الشيوعي الشهير أيام ستالين، والذي زوّج ابنه ميخائيل لابنة ستالين سفتلانا.

□ وفي الأيام الأولى للثورة استولى اليهود على السلطة وانتقموا من الشعب الروسي وقتلوا ملايين الأبرياء (٢٠ مليونًا) من الشيوخ والنساء والأطفال.

□ وفي مجلس إدارة الحرب كان الأكثرية من اليهود، وكانت نسبة اليهود في الوظائف المهمة نحو ٨٠٪.

❑ حين أرسلت الحكومة الألمانية لينين ورفاقه إلى روسيا لإشعال الثورة كان عدد الذين رافقوه ٢٢٤ ثائرًا منهم ١٧٠ يهوديًّا جميعهم من نيويورك وألمانيا، وحين اندلعت نار الثورة الشيوعية طغى عليها الطابع التلمودي الذي يسري في دماء اليهود فيحيلهم إلى وحوش كاسرة.

❑ قالت جريدة فرنسا القديمة عدد ١١٨: «عندما نشاهد ما للرعب البولشفيكي من السمة الفظيعة في روسيا عندما نشاهد أن سادة البلاد يدفن بعضهم حيًّا، ويُشوى بعضهم على النار وينشر بعضهم ما بين خشبتين...

وكان اليهود البولشفيك يتفننون في تعذيب الضحايا البريئة وتشويه الجثث وقطع الأطراف قبل الموت، ودفن الأحياء في قبور يحفرونها بأنفسهم.

وسحق عظام الفك، وسمل العيون، وبقر البطون، وإخراج الأمعاء.. وقتل الأطفال والشيوخ والنساء...».

❑ قالت مجلة «فرنسا القديمة» في عددها (١٦٠) لعام ١٩٢٠م: «إن اليهود هم الذين دبّروا الثورة الروسية بدسائسهم، وبذلوا الملايين في سبيلها، وأثاروها انتقامًا من الشعب الروسي.

❑ لما هبّت الثورة الشيوعية في شهر أكتوبر عام ١٩١٧م كان أعضاء «منظمة العمال اليهودية» أول من حمل لافتات الثورة، وعندما عُقِد أول اجتماع للجبهة الشيوعية في أمريكا احتفالاً بانتصار رفاقهم في روسيا كانت أول برقية وصلت إلى المؤتمر برقية (يعقوب شيف) مدير مصارف (كوهين وليب)، وقد جاء في هذه البرقية الإعراب عن فرحة الشعب اليهودي لهذا النصر الذي ننتظره من سنين طويلة.

* الشيوعية نَبْتٌ يهودي:

قد غدا من الأمور البديهية لدى الباحثين أن الشيوعية نبت يهودي خالص.

□ فقد كان أول منطلق فكري لها صادرًا عن اليهودي (موسى هس) صاحب كتاب «روما والقارس» الصادر في ١٨٦٢م.

□ وتبعه من بعده اليهودي (كارل ماركس) و(إنجلز) ففلسف المذهب، وقعّد قواعده، وشرح أهدافه، ووضّح نظرياته.

□ ثم تلا ذلك المقررات السرية لحكماء صهيون، التي فيها توصية اليهود الصريحة بأن يدفعوا مختلف الأمم إلى الشيوعية.

جاء في البروتوكول الثالث من بروتوكولات حكماء صهيون قولهم: «إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا محرِّرين للعمال، جئنا لنحررهم من هذا الظلم، حينما ننصحهم بأن يلتحقوا بطبقات جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين، ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال...».

□ وجاء في بيان المشرق الأعظم الفرنسي الماسوني عام (١٩٠٤م) في الصفحة (٢٣٧) ما يلي:

««إن الماركسية واللاقومية هما وليدتا الماسونية؛ لأن مؤسسيها (كارل ماركس) و(إنجلز) هما من ماسونيي الدرجة الحادية والثلاثين، ومن منتسبي المحفل الإنجليزي، وإنهما كانا من الذين أداروا الماسونية، وبفضلها أصدرا «البيان الشيوعي» المشهور.

□ وفي ألمانيا قامت ثورة شيوعية بقيادة اليهوديين روزا لوكسمبرغ

وكارل لاينبخت ولم تنجح.

❑ وفي هنغاريا قامت ثورة شيوعية بقيادة اليهودي بيلاكوهين الإرهابي الخطير الذي وضع دستور الحياة للشعب الهنغاري، ويعتبر مثالاً للقسوة والظلم والإرهاب مما أدى إلى قيام اضطرابات دامية ذهب ضحيتها عشرات الألوف من الشعب البريء[١].

❑ وقامت ثورة شيوعية في رومانية بقيادة اليهودية آنا بوكر.

❑ «وُزِّعت في لندن منشورات صادرة عن منظمة إنجليزية أمريكية مناهضة للشيوعية والصهيونية، تقول فيها:

إن مجلس السوڤيت الأعلى، والمكتب السياسي فيه يتألف من (٩٠٪) من اليهود السوڤييت، وإن أبرز الزعماء السوڤييت ينتمون إلى الصهيونية، حتى إن (ليونيد بريجنيڤ) وهو الشخص الوحيد من بين كبار الشخصيات السوڤيتية الذي ليس يهودي الأصل والديانة متزوج من يهودية، وإن جميع أولاده تربّوا على الطريقة اليهودية، ويجيدون اللغة العبرية.

وذكرت هذه النشرة: أن هؤلاء اليهود تنكّروا تحت أسماء روسية، وتخلّوا عن أسمائهم اليهودية، ومن بين هؤلاء على سبيل المثال:

- وزير الدفاع السوڤيتي.
- وزير الخارجية (أندريه جروميكو).
- رئيس هيئة الاستخبارات السوڤيتي.
- قائد القوات الجوية.

---

(١) «دائرة المعارف البريطانية» (١٣/ ٥٢٧).

- قائد سلاح المدرعات.
- رئيس هيئة الأركان.

وتقول المنشورات أيضًا: أن (٩٠٪) من سفراء الاتحاد السوفيتي في الخارج هم من اليهود، وعلى رأسهم سفير الاتحاد السوفيتي في واشنطن»[١].

❑ أكّدت بحوث المتتبعين في الستينات من القرن العشرين الميلادي أن أصول وزراء المعارف في جميع بلدان أوربا الشرقية هم من اليهود بلا استثناء[٢].

❑ المنظمات الشيوعية التي قامت في مختلف بلدان العالم كان روّادها الأولون من العناصر اليهودية البحتة، حتى في الدول العربية:

ففي العراق انطلق الحزب على أيدي اليهود نذكر منهم على سبيل المثال: يهوذا صديق - يوسف زلوف - حزقيل صديق - موشى مراد كوهين - يوسف زلخة - ساسون دلاّل - موشى مختار - إبراهيم شاؤول وغيرهم.

❑ وفي سورية ولبنان كان سكرتيره العام في أول الأمر اليهودي «جاكوب» الذي جاء من فلسطين ليترأس الحزب.

❑ وفي مصر أيضًا كان مؤسسه يهودي أيضًا.

فالحركة الشيوعية وما يدخل في فلكها حركة يهودية في منابعها، ومجاريها، ومصابِّها.

* القنبلة الذّرِّية على هيروشيما وناغازاكي مأساة وراءها المرابين اليهود:

كانت اليابان موشكة على الاستسلام دون ما حاجة لهذه الجريمة

---

(١) «مكايد يهودية» ص(٣٩٣ - ٣٩٤).

(١) المصدر السابق ص(٣٩٣).

النكراء، وقد صرّح بذلك علنًا الجنرال ماك آرثر قائد القوات الأمريكية في الشرق الأقصى، وغيره من كبار القادة الأمريكيين آنذاك، بل قد كُشف الستار فيما بعد أن اليابان كانت قد أجرت محاولات عديدة طالبة الاستسلام والدخول في مفاوضات للصلح، ولكن محاولاتها قوبلت بالرفض البات الذي أوعز به أولئك الذين كانوا يعدون لألقاء القنبلة.

لم تنفع احتجاجات بعض كبار الضباط الأمريكيين ممن نفروا من هذه الوسيلة البربرية في منع وقوع الكارثة؛ لأن برنارد باروخ وبقية ممثلي المرابين العالميين كانوا قد أقنعوا الرئيس روزفلت بضرورة استعمالها بالرغم من معارضة الجنرال ماك آرثر وبقية القادة الوطنيين الأمريكيين، وهكذا سقطت القنبلة الذرية الأولى على هيروشيما، ولم تلبث أن تبعتها القنبلة الثانية على ناغازاكي[1].

(٣٥) اليهود واستعمال الرشوة والجنس للسيطرة على الأشخاص:

(إستير) وما أدراك ما (إستير)؟! و(سفر إستير) وسفر (يهوديت) والانحرافات الإبليسية والخطط الشيطانية:

ويحتوي سفر إستير المشار إليه على قصة امرأة يهودية جميلة اسمها (إستير) رآها اليهود وسيلة مناسبة يصلون بها إلى السلطان في بلاد فارس، فعملوا بوسائلهم الخاصة حتى أدنوها وقرّبوها إلى مَلِك الفرس فاستحسنها وتزوّجها. ولما أصبحت زوجة الملك استطاعت أن تملك قلبه بفتنتها ودهائها، وبذلك استطاعت أن تؤثر عليه، وأن تُدخل ابن عمها (مردخاي) إلى بلاطه، وأن تجعل له حظوة عنده. ولما بلغ مردخاي مكان

(١) «اليهود.. وراء كل جريمة» ص(٢٤٧، ٢٤٨).

الحظوة عند الملك أخذ يعمل بكل ما أوتي من حيلة ودهاء كي يبسط نفوذ اليهود في فارس، ويمكّن لهم متتبعًا الخطط المعروفة في تاريخ اليهود حيثما وجدوا بالخمور والنساء والرشوة حتى علا شأن اليهود في فارس. ثم تآمروا على المخلصين من أهل فارس، وأوقعوا بينهم وبين الملك، فإذا بالملك الفارسي يقبض على وزيره المخلص هامان، الذي كان يعرف مكر اليهود ويودّ أن يخلص البلاد منهم، ويأمر الملك بشنقه وأنصاره. وأسرع اليهود في ظل هذه المكيدة إلى الخلاص من كل من يعارضهم من الفرس المخلصين لبلادهم فأخذوا يقتلون ويذبحون حتى بلغ عدد القتلى من الفرس على يد اليهود سبعين ألفًا في ليلة واحدة، وكان ذلك في يوم الثالث عشر من شهر آذار، ولذلك صار اليوم التالي لهذه المذبحة وهو اليوم الرابع عشر من آذار عيداً من أعياد اليهود حتى اليوم.

❑ وقد مرّ فيما تقدم كيف استخدم اليهود النساء في كل ثوراتهم يقول الأميرال الأمريكي وليام غاي كار: «برع اليهود في استعمال الرشوة والمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات في جميع الحكومات وفي مجال النشاط الإنساني، فإذا وقع أحد الأشخاص المهمين في قبضتهم يجب أن يحاط بالعقد من كل جانب، كما يجب أن يستنزف للعمل في سبيلهم عن طريق الابتزاز بالتهديد السياسي أو الخراب المالي أو جعله ضحية لفضيحة عامة كبرى، كما حدث في فضيحة وزير الحربية الأسبق في بريطانيا المدعو (بروفوميو) مع فتاة لعوب تسمى (كريستين كيلر) تلك الفضيحة التي هزّت بريطانيا، وتلتها سلسلة من الفضائح لشخصيات

بريطانية كبيرة مع فتيات صغيرات أو غانيات، وتبين بنتائجها أن شخصية اجتماعية ضخمة ذات علاقات رفيعة هو الدكتور (وارد) كان المنظم والمدبر لتلك العلاقات بين الشخصيات السالفة والفتيات المذكورات، ولم يكشف الستار بعد عن ملابسات وأهداف الفضيحة التي زكمت رائحتها الأنوف في عام ١٩٦٣م.

كما حدثت أيضًا فضيحة مماثلة إبان فترة معركة السويس وهزّت فرنسا بأجمعها، وهي الفضيحة التي كان بطلها المسيو لوتروكيه، رئيس مجلس النواب الفرنسي الأسبق وعدد من كبار الشخصيات الفرنسية، والتي كشفت الستار عن ليال حمراء جنونية، كان يقضيها هؤلاء الأشخاص مع فتيات مراهقات عاريات... إلخ

❑ وفي هذه القضية كما في تلك، وكما في عدد من القضايا المماثلة تشير الأصابع إلى المخطط الشيطاني ويتجه الاتهام إلى المؤامرة الصهيونية العالمية التي تعمل في الظلام»[1].

(٣٦) اليهود صانعو الماسونية وهي نبت يهودي شيطاني:

«الماسونية هم أيدي اليهود التنفيذية لمخططات البطش ومؤامرات الاضطهاد والإعدام والسحق السارية المفعول على جميع شعوب العالم»[2].

الماسونية على أية حال جمعية سرية أسست قديمًا على يد اليهودي

(١) انظر: «أحجار على رقعة الشطرنج» ص(١١ ـ ١٢).

(٢) من كتاب «اليهودية والماسونية» للشيخ عبد الرحمن الدوسري ص(٤٢) ـ دار السنة نقلاً عن مقال في مجلة «لاتوميا» ١٩٢٨ نقلاً عن الجنرال لودتدروف.

(أحيرام أبيود) وضمّت إليها (هيردوس الثاني) عدو المسيحية الأكبر وعقدت أول اجتماع لها عام ٤٣م وحضر هذا الاجتماع الملك (هيردوس) ومستشاراه اليهوديان (أحيرام أبيود، وموآب لافي)، ثم تلى هذا الاجتماع اجتماعات أخرى، وتعددت أوكار الماسونية في كل مكان من أوربا، وانضم إليها عدد من السذّج بادئ الأمر، وذلك للتمويل، واخترعت شعاراتها البرّاقة {حرية ـ مساواة ـ إخاء ـ تعاون}، وانخدع كثيرون بهذا الشعار فكثر المنضمون إلى ما يُسَمّى بالماسونية الزرقاء، ثم بدأت تنهج نهجًا جديدًا بالنسبة للتنظيم وعضويتها.

◻ ففي عام ١٧٧٠م اتصل عدد من اليهود المرابين بـ(آدم وايزهاوبت) أستاذ اللاهوت بجامعة أنفولد شتات الألمانية وكلّفوه بمراجعة بروتوكولات حكماء صهيون القديمة، وإعادة تنظيمها على أسس حديثة بهدف وضع خطة لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم عن طرق فرض عقيدة الإلحاد والشرّ على البشر جميعًا. وقد أنهى وايزهاوبت مهمته خلال عام ١٧٧٦م وقدّم المخطط الذي يرسم ما يلي:

١ ـ الهدف الأول: تدمير جميع الحكومات الشرعية، وتقويض الأديان السماوية.

٢ ـ تقسيم البشر إلى معسكرات متنابذة تتصارع فيما بينها بشكل دائم حول عدد من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعنصرية.

٣ ـ تسليح هذه المعسكرات بعد تكوينها.

٤ ـ بث سموم الشقاق والنزاع داخل البلد الواحد وتمزيقه إلى فئات متناحرة وإشاعة الحقد فيه، وتقويض دعاماته الأخلاقية والدينية والمادية.

ثم قام وايزهاوبت بدعم من النورانيين بتنظيم المحفل المكلف

بقيادتها الذي كانت الخطوة التالية له تأسيس المحفل الماسوني والذي عرف فيما بعد باسم محفل الشرق الأكبر، وأصبح يستقطب كل الجمعيات الماسونية القديمة في العالم، ويسيرها إلى وجهة جديدة تخدم اليهود وأغراضهم وأحلامهم بتحقيق وطن قومي لهم، ثم صيانة هذا الوطن»[(١)].

◻ جاء في البروتوكول الرابع: «إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لأغراضنا».

◻ ويلاحظ الباحثون أنه يتردد بين أعضاء الماسونية العامة (الماسونية الرمزية) كلمات يهودية صرفة مأخوذة من كتب اليهود، منها ما يلي: (المختار العظيم ـ الكاهن الماسوني ـ فارس الشمس ـ فارس السيف).

◻ ومن الكلمات التي تردّد في الماسونية الرمزية (الأستاذ الأعظم لهيكل أورشليم) وهو لقب أحد اليهود المشهورين واسمه (هارمبام).

◻ ومن الرموز التي يرددها أكثر الماسونيين دون أن يفقهوا معناها (شبولت): ومعناها في العبرية السنبلة، وقد كانت هذه الكلمة علامة على اليهود.

◻ (بوعز): هم اسم لرجل من بني إسرائيل ذي شأن عند اليهود.

◻ (جاكين) وهو اسم آخر ملوك يهوذا.

◻ (جادا) وهو اسم أحد الأسباط الاثنى عشر من أسباط بني إسرائيل.

---

(١) «اليهود والماسونية» للشيخ عبد الرحمن الدوسري ص(٤٢ ـ ٤٤).

□ (العمودان): وهما يشيران عندهم إلى العمودين اللذين كانا يتقدمان بني إسرائيل عند خروجهم من مصر بقيادة موسى عليه السلام.

* الروتاري واللوينز:

هما من أندية اللوينز وهما وجهان لعملة واحدة: الماسونية.

* من أقوال الماسون:

□من أقول المحفل الماسوني الأكبر سنة ١٩٢٢م:

«سوف نعلنها حربًا شعواء على العدو الحقيقي للبشرية، الذي هو الدين، وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطلة وعلى أنصارها».

□وجاء في مضابط مؤتمر بلغراد الماسوني لسنة (١٩٢٢م) قولهم: «يجب أن لا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان، وعلينا أن لا نألوا جهدًا في القضاء على مظاهرها».

□ وجاء في مضابط المشرق الأعظم الماسوني لسنة (١٩١٣م) قولهم: «سوف نتخذ الإنسانية غاية من دون اللَّه».

□وفي مجلة أكاسيا الماسونية ١٩٠٣م قولهم:

«إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة».

ومن أقوالهم: «ستحل الماسونية محل الأديان، وإن محافلها ستقوم مقام المعابد».

وقد صدق السياسي الإنجليزي المشهور (بنيامين) حين قال سنة ١٨٤٤م: «إن الذين يديرون دفّة السياسة في العالم ليسوا الذين هم على

كراسي الحكم ظاهراً وإنما هم الذين يكمنون وراء الكواليس»[١] .

وصرّح نابليون الثالث ملك فرنسا عام ١٨٥٩م بقوله: «يجب أن لا نخدع أنفسنا، فإن الدنيا تدار من قبل المنظمات السرية»[٢] . ومن ثمار الماسونية النكدة: الثورة الفرنسية والشيوعية وفصل الدين عن الدولة.

(٣٧) اليهود أحرص الناس على حياة:

* قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦].

خصلة أخرى في يهود تفيض بالزراية وتنضح بالتحقير والمهانة: أحرص الناس على حياة.. أي حياة، لا يهم أن تكون حياة كريمة ولا حياة مميزة على الإطلاق! حياة فقط!. حياة بهذا التنكير والتحقير! حياة ديدان أو حشرات... إنها يهود في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ما ترفع رأسها إلا حين تغيب المطرقة، فإذا وجدت المطرقة نكّست الرؤوس، وعنت الجباه جبنًا وحرصًا على الحياة... أي حياة!

يود أحدهم لو يعمر ألف سنة... ذلك لأنهم لا يرجون لقاء اللَّه، ولا يحسون أن لهم حياة غير هذه الحياة... وما يغلق أحد على نفسه هذا المنفذ إلى الخلود وعالم الآخرة إلا وحقيقة الحياة في روحه ناقصة أو مطموسة.

* وهم أجبن الناس على الإطلاق قال تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي

(١، ٢) «اليهودية والماسونية» ص(٤٩).

صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر: ١٣ - ١٤].

وهذه حالة اليهود في أي زمان وفي أي مكان، لا يقاتلون أهل الإيمان إلا في المستعمرات المحصنة، فإذا انكشفوا لحظة ولّوا الأدبار.

هم يرهبون المؤمنين أشد مما يرهبون اللَّه، ولو خافوا اللَّه ما خافوا أحدًا من عباده.

* وقال تعالى مصورًا الجبن اليهودي إذ يقولون لكليم اللَّه موسى عليه السلام: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ [المائدة: ٢٢]، وقولهم أيضًا: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤].

جبلة يهود تبدو هنا على حقيقتها، مكشوفة بلا حجاب ولو رقيق من التجمل.. إنما هو الجبن والتمحل والقحة. يفزعون من الخطر أمامهم فيرفسون بأرجلهم كالحمير ولا يقدمون!

والجبن والتوقح ليسا متناقضين ولا متباعدين؛ بل إنهما لصنوان في كثير من الأحيان، يُدفع الجبان إلى الواجب فيجبن، فيحرج بأنه ناكل عن الواجب، فيسبّ هذا الواجب، ويتوقح على دعوته التي تكلّفه ما لا يريد.. وقاحة العاجز، الذي لا تكلّفه وقاحة اللسان إلا مدّ اللسان! أما النهوض بالواجب فيكلّفه وخز السنان!

* وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ

قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

وهم الذين قالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده.

❑ فهل تعي الأمة الإسلامية جبن اليهود الذي سيختبئون يومًا خلف الشجر والحجر؟!

(٣٨) انعدام الحياء عند اليهود:

كلما كان القلب أحيا كان الحياء أتم، وقلة الحياء وانعدامه من موت القلب.

● وقد قال ﷺ: **«آخر ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»**[١].

● وقال ﷺ: **«إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»**[٢].

● وقال ﷺ: **«ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه»**[٣].

(١) صحيح: رواه ابن عساكر في «تاريخه» عن أبي مسعود البدري، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٢).

(٢) رواه البخاري وأحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابن مسعود، وأحمد عن حذيفة.

(٣) صحيح: رواه أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»، والترمذي وابن ماجه عن أنس، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٥٥٣١).

□ قال حبيب بن أوس:

إذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستحي فاصنع ما تشاءُ
يعيش المرء ما أستحيا بخير ... ويبقى العود ما بقي اللحاء
وما في أن يعيش المرء خير ... إذا ما الوجه فارقه الحياء

□ وقال العَرْجيّ:

إذا حُرم المرء الحياء فإنه ... بكل قبيح كان منه جديرُ
له قحة في كل شيء وسرّه ... مُباح وخِدْناه خنًا وغرور[١]

على مر التاريخ إذا ذكرت القحة وقلة الحياء ذكر اليهود، وهذه الخصلة من ألصق الخصال باليهود، ولو لم يكن لهم إلا تبديل كتابهم، وإلصاق أفحش عبارات الخنا والغزل الصريح التي تعف عن ذكرها مجلات الجنس والدعارة بكتابهم لكفى. . .ويكفي ما في نشيد الإنشاد، ولعلّ فيما مرّ كفاية لتوضيح هذه الخصلة فيهم، ولقد ضرب اليهود المثل الأرذل في التبذل والقحة وعدم الاحتشام حين يلصقون العيب بنبيهم كليم اللَّه موسى ـ عليه السلام ـ لأنهم كانوا يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى عورة بعض، فمقتوا من شذّ عن ذلك وهو نبي اللَّه موسى ـ عليه السلام ـ الحيي.

* قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩].

● عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة، ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى يغتسل وحده،**

(١) «لباب الآداب» للأمير أسامة بن منقذ ص(٢٨٤ ـ ٢٨٧) ـ دار الكتب السلفية.

فقالوا: واللَّه ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر (١) **فذهب مرة يغتسل، فوضع ثوبه على حجر، ففر الحجر بثوبه، فخرج موسى في أثره يقول: «ثوبي يا حجر» حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى، فقالوا: واللَّه ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربًا»** (٢) .

وقد كانت نساء بني إسرائيل لا تقل عن رجالهم في عدم الحياء والاحتشام فصفة الإغراء في نساء اليهود قد فاقت بها قريناتها في سائر العصور، ولهذا كانت النساء من أول الفتن التي وقعت على بني إسرائيل كما صرح بذلك رسول اللَّه ﷺ .

● وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: **«إن الدنيا حلوة خضرة، وإن اللَّه مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»** (٣) .

● وقد ذكر لنا رسول اللَّه ﷺ صورة مما كانت تفعله نساء بني إسرائيل:

● روى مسلم في «صحيحه» وأحمد في «مسنده» ـ واللفظ له ـ عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ ذكر الدنيا

---

(١) آدر: بالدال المهملة، أي بيّن الأدرة وهو انتفاخ يحصل بالخصية «النهاية» (١/ ٣١)، «فتح الباري» (١/ ٣٨٦).

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» في الغسل (١/ ٣٨٥) برقم (٢٧٨)، ورواه مسلم في «صحيحه» في الحيض (١/ ٢٦٧) رقم (٧٥/ ٣٣٩)، ورواه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣١٥) وقد رواه الجميع في عدة مواضع أخرى.

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» في الذكر والدعاء (٤/ ٢٠٩٨) رقم (٩٩/ ٢٧٤٢)، ورواه أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٢)، ورواه البيهقي في «سننه» في النكاح (٧/ ٩١)، جميعهم عن أبي سعيد بهذا اللفظ.

فقال: «**إن الدنيا خضرة حلوة، فاتّقوها واتقوا النساء، ثم ذكر نسوة ثلاثًا من بني إسرائيل، امرأتين طويلتين تُعرفان، وامرأة قصيرة لا تُعرف، فاتخذت رجلين من خشب وصاغت خاتمًا فحشته من أطيب الطيب، المسك، وجعلت له غلقًا، فإذا مرت بالملأ أو بالمجلس قالت به ففتحته ففاح ريحه، قال المستمر - أحد رواة الحديث - بخنصره اليسرى فأشخصها دون أصابعه الثلاثة شيئًا وقبض الثلاثة**»[(١)] .

● كما بين رسول اللَّه ﷺ ضربًا آخر من ضروب الإغراء عند اليهود:

روى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند إلى حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج، على المنبر، فتناول قصة من شعر، وكانت في يدي حرسي، فقال: يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول: «**إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم**»[(٢)] .

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» في كتاب الألفاظ من الأدب (٤/ ١٧٦٥، ١٧٦٦) برقم (١٨/ ٢٢٥٢) - عن أبي سعيد.. فذكره قريبًا من هذا، وليس فيه «**إن الدنيا خضرة حلوة فاتقوها واتقوا النساء**». رواه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٣) عن أبي سعيد.. بهذا اللفظ، ورجال إسناده ثقات رجال «الصحيح»، وروى النسائي بعضه في «الزينة» (٨/ ١٥١، ١٩٠) ورجال إسناده موثقون.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» في أخبار الأنبياء (٦/ ٥١٢) برقم (٣٤٦٨)، ورواه مسلم في اللباس (٣/ ١٦٧٩) برقم (١٢٢/ ٢١٢٧)، والترمذي في «الأدب» (٨/ ٢١) برقم (٢٧٨٢)، وأبو داود في «الترجل» (٤/ ٣٩٦) رقم (٤١٦٧)، والنسائي في «الزينة» (٨/ ١٨٦)، ورواه مالك في «الموطأ» في الشعر (٢/ ٩٤٧) رقم (٢)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٩٥)، والحميدي في «مسنده» (٢/ ٢٧٣) برقم (٦٠٠)، والشافعي في «مسنده» ص(١٦١)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣/ ١٤٣) رقم (٥٠٩٤).

وبسبب الإغراء الجنسي هذا انتشرت في المجتمع الإسرائيلي الجرائم الخلقية كالزنى، وأصبح أمرًا طبيعيًّا فيهم، ويكشف عن ذلك الوضع الاجتماعي مجموعة من القصص أوردها الرسول ﷺ عظة لأمته واعتبارًا:

● روى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند إلى أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: ـ واللفظ للبخاري ـ قال رسول اللَّه ﷺ: **«كان رجل في بني إسرائيل يقال له: جريج يصلي، فجاءته أمه فدعته، فأبى أن يجيبها، فقال: أجيبها أو أصلي؟ ثم أتته فقالت: اللَّهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فقالت امرأة: لأفتنن جريجًا، فتعرضت له فكلمته، فأبى، فأتت راعيًا فأمكنته من نفسها، فولدت غلامًا، فقالت: هو من جريج، فأتوه وكسروا صومعته وأنزلوه وسبّوه، فتوضأ وصلى، ثم أتى الغلام، فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي: قالوا: نبني صومعتك من ذهب؟ قال: لا، إلا من طين»**[١].

● وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«بينما كلب يطيف بركية، قد كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها، فاستقت له، فسقته إياه، فغفر لها به»**[٢].

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب المظالم (٥/ ١٢٦، ١٢٧) برقم (٤٢٨٢) ـ عن أبي هريرة.. بهذا اللفظ، ورواه مسلم في «صحيحه» في البر والصلة (٤/ ١٩٧٦، ١٩٧٧) برقم (٧، ٨/ ٢٥٥٠) ـ عنه.. مطولاً، قريبًا من هذا.
وروه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٠٧، ٣٠٨، ٤٣٤) عنه.. بعدة روايات مختصرة ومطولة، قريبًا من هذا.

(٢) رواه البخاري (٣٤٦٧)، ومسلم (٤/ ١٧٦١)، ورواه أحمد في «مسنده» (٢/ ٥٠٧) قريبًا بهذا اللفظ من هذا.

فهذه الأخبار وأمثالها، تبين لنا ما كان منتشرًا في المجتمع اليهودي من فساد وبغي وفجور.

(٣٩) نكران اليهود للجميل:

ومن صفات اليهود المتأصلة فيهم نكرانهم الجميل، وهي صفة ملازمة للجشع وحب المال والبخل به؛ لأنه يتهالك في البحث عن المال وطلب الإحسان والشفقة في سبيله، ثم بعد ذلك يقلب ظهر المجن للمحسن إليه، وينكر فضله وإحسانه؛ لأنه باع خلقه وضميره ـ إن وجد ـ للمال وبالمال.

● وأوضح مثل يدلنا على ذلك قصة الأبرص والأقرع والأعمى من بني إسرائيل التي أخبرنا عنها رسول اللَّه ﷺ:

قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا للَّه**[١] **ـ عز وجل ـ أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن، قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه، فأُعطي لونًا حسنًا وجلدًا حسنًا فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل** ـ أو قال البقر، هو شك في ذلك[٢]: إن الأبرص والأقرع قال أحدهما الإبل وقال الآخر البقر ـ **فأعطي ناقة عُشَراء**[٣]، **فقال: يبارك لك فيها، وأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب هذا**

(١) بدا للَّه: أي سبق في علمه فأراد إظهاره، وعند مسلم «أراد اللَّه أن يبتليهم».

(٢) بيّن مسلم في رواية أن الشك من إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة، أحد رواة هذا الحديث.

(٣) ناقة عُشَراء: هي التي أتى على حملها عشرة أشهر، ثم اتُّسع فيه فقيل لكل حامل. «النهاية» (٣/ ٢٤٠).

عني، قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب، وأعطي شعرًا حسنًا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر، قال: فأعطاه بقرة حاملاً وقال: يبارك لك فيها، وأتى الأعمى، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: يرد اللَّه إليَّ بصري، فأبصر به الناس، قال: فمسحه، فرد اللَّه إليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه شاة والدًا، فأنتج هذا وولد هذا، فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين تقطعت به الحبال في سفره، فلا بلاغ اليوم إلا باللَّه ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال، بعيرًا أتبلغ به في سفري، فقال له: إن الحقوق كثيرة، قال: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس؟ فقيرًا فأعطاك اللَّه؟ فقال: لقد ورثت لكابر عن كابر، فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك اللَّه إلى ما كنت، وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا، فرد عليه هذا، فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك اللَّه إلى ما كنت، وأتى الأعمى في صورته فقال: رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت به الحبال في سفره، فلا بلاغ اليوم إلا باللَّه ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، قال له: قد كنت أعمى فرد اللَّه بصري، وفقيرًا فقد أغناني، فخذ ما شئت، فواللَّه لا أجهدك اليوم بشيء أخذته للَّه، فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي اللَّه عنك، وسخط على صاحبيك»[(١)] .

(٤٠) عدم انتفاعهم بالعلم وتركهم العمل به:

خصلة زرية بائسة، ومثل سيئ شائن أن قلوبهم ليست فاقهة مدركة

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب أحاديث الأنبياء (٦/ ٥٠٠، ٥٠١) برقم (٣٤٦٤) - عن أبي هريرة.. بهذا اللفظ. ورواه مسلم في «صحيحه» في كتاب الزهد والرقاق (٤/ ٢٢٧٥ - ٢٢٧٧) برقم (١٠/ ٢٩٦٤) - عن أبي هريرة.. بهذا اللفظ بطوله. ورواه البيهقي في «سننه» في كتاب النكاح (٧/ ٢١٩) عنه بهذا اللفظ.

واعية تعمل بما تحمل.

* قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

قوم لم يقدروا أمانة العلم، وما فقهوا حقيقتها، ولا عملوا بها، ومن ثَمّ كانوا كالحمار يحمل الكتب الضخام، وليس له منها إلا ثقلها، فهو ليس صاحبها.

يخلع اللَّه عليهم من فضله ويعطيهم من علمه، فانحرفوا عن الهدى، وهبطوا من الأفق المشرق والتصقوا بالطين المعتم؛ وأصبحوا غرضًا للشيطان لا يقيهم منه واق، بعدما انسلخوا من الهدى والعمل انسلاخًا، وكان لهم من الإيمان جناح يرفون به إلى عليين، فإذا بهم انحطوا إلى أسفل سافلين.

❑ يُعطون دين اللَّه، ثم لا يهتدون به، واتخذوا العلم وسيلة لتحريف الكلم عن مواضعه واتباع الهوى به، فإذا هم أمساخ شائهو الكيان، هابطون عن مكان الإنسان إلى مكان الحيوان، الحمار أو الكلب الذي يتمرّغ في الطين.

❑ أخلد بنو إسرائيل وأحبارهم إلى الأرض، واستذلهم الشيطان، وتركوا العمل بما عندهم من علم، وقست قلوبهم ولهثوا وراء الحطام، وحرصوا على ظلم أنفسهم كمن يعض بالنواجذ على مكان له في قعر جهنم يخشى أن ينازعه إياه أحد من المتسابقين معه في الحلبة! فهو ما يني يقدم كل صباح ما يثبت به مكانه هذا في جهنم! وما يني يلهث وراء هذا المطمع لهاثًا لا ينقطع حتى يفارق هذه الحياة الدنيا.. فيا لها

من نهاية نكدة بائسة أن يسفل من يحمل العلم بين جنبيه ليكون مسخًا في مرتبة الحيوان الحمار أو الكلب.

● عن أبي الدرداء ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كنا مع رسول اللَّه ﷺ فشخص ببصره إلى السماء ثم قال: «**هذا أوان يختلس العلم من الناس، حتى لا يقدروا منه على شيء**»، فقال زياد بن لبيد الأنصاري: كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن، فواللَّه لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا، فقال: «**ثكلتك أمك يا زياد، إن كنت لأعدك من فقهاء المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى، فماذا تغني عنهم؟**» قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت ـ رضي اللَّه عنه ـ، قلت: ألا تسمع إلى ما يقول أخوك أبو الدرداء؟، فأخبرته بالذي قال أبو الدرداء، قال: صدق أبو الدرداء، إن شئت لأحدثنك بأول علم يرفع من الناس، الخشوع، يوشك أن تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلاً خاشعًا[(١)].

---

(١) رواه الترمذي في «سننه» في كتاب العلم (٧/ ٣٠٤) برقم (٢٦٥٥)، وقال بعد سياقه: هذا حديث حسن غريب، ومعاوية بن صالح أحد رواته ثقة عند أهل الحديث، ولا نعلم أحدًا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان. ورواه الدارمي في «سننه» في المقدمة (١/ ٧٥) برقم (٢٩٤)، ورجاله موثقون، ورواه الحاكم في «مستدركه» في كتاب العلم (١/ ٩٩) عن أبي الدرداء بهذا اللفظ، ثم قال: هذا إسناد صحيح من حديث البصريين، وسكت عنه الذهبي، وقد روي هذا الخبر من طريق آخر عن عوف بن مالك الأشجعي. فقد رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الموارد» في كتاب العلم ص(٥٩) برقم (١١٥)، ورجال إسناده ثقات، وقد أشار إليه الترمذي في «سننه» فقال: وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ. انظر «سنن الترمذي» (٧/ ٣٠٤، ٣٠٥)، ورواه الحاكم في «مستدركه» في كتاب العلم (١/ ٩٩) عن عوف بن مالك بهذا اللفظ، ثم قال: هذا صحيح وقد احتج الشيخان بجميع رواته.

□ آفة بني إسرائيل وعلمائهم وأحبارهم جعلهم الدين حرفة لا عقيدة حارة دافعة يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، يأمرون بالخير ولا يفعلونه، ويدعون إلى البر ويهملونه، يسمعون الناس قولاً جميلاً، ويشهدونهم فعلاً قبيحًا، فيجعلون الناس لا يثقون بالدين وأهله، تنبعث كلماتهم ميتة، وتصل هامدة، مهما تكن طنانة رنانة، فليست أفعالهم ترجمة حية لما يقولون، وتجسيدًا واقعيًّا لما ينطقون.

* قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤].

إن الأقوال تستمد جمالها من صدقها لا من بريقها.. إنها تستحيل يومئذ دفعة حياة، لأنها منبثقة من حياة.

(٤١) كتمان العلم والحق وتحريفهم له ولبسه الباطل:

* قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

أبرز أفاعيل اليهود وأقاويلهم كتمانهم للحق الذي يعلمونه، ولبسه بالباطل لإحداث البلبلة عند الناس في صحة الإسلام، وفي وحدة الأسس والمبادئ بينه وبين الأديان من قبله، وفي تصديقه لها وتصديقها له صفة بشعة غاية البشاعة، حين يأخذ اللَّه عليهم العهد أن يبيِّنوه للناس، ويبلغوه، ولا يكتموه أو يخفوه، وأنهم نبذوا هذا العهد مع اللَّه، وفعلوا هذه الفعلة الفاضحة من كتمهم الحق ابتغاء ثمن قليل، ولو كان ملك الأرض كلها طوال الدهور! فما أقل هذا الثمن ثمنًا لعهد اللَّه!

وما أقلّ هذا المتاع متاعًا حين يُقاس بما عند اللَّه!.

* وقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١].

◻ يلبسون الحق بالباطل لإخفائه وكتمانه وتضييعه في غمار الباطل، على علم وعن عمد وفي قصد.. وهو أمر مستنكر قبيح!!، قد درجوا على هذا الأمر من وقتها حتى اللحظة الحاضرة.. فهذا طريقهم على مدار التاريخ وفي خلال القرون المتطاولة دسوا في التراث الإسلامي ما لا سبيل إلى كشفه إلا بجهد القرون! ولبسوا الحق بالباطل في هذا التراث كله - اللَّهم إلا هذا الكتاب المحفوظ الذي تكفل اللَّه بحفظه أبد الآبدين، دسّوا ولبسوا في التاريخ الإسلامي وأحداثه ورجاله، ودسوا ولبسوا في الحديث النبوي، وفي التفسير، ودسوا ولبسوا في الرجال أيضًا، فالمئات والألوف كانوا دسيسة على التراث الإسلامي، وما يزال هذا الكيد قائمًا ومطردًا.

* وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦].

كتموا ما يعلمون أنه الحق من أمر نبوته، وما أكثر أحابيلهم وأباطيلهم في هذا.

* وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

لقد كان اليهود يعرفون مما بين أيديهم من الكتاب مدى ما في رسالة محمد ﷺ من حق وصدق، ومع هذا يكتمون الحق الذي أنزله اللَّه

لغرض من أغراض الدنيا فاستحقوا لعنة اللَّه، ولعنة اللاعنين كأنما تحولوا إلى ملعنة، ينصب عليها اللعن من كل مصدر، ويتوجه إليها ـ بعد اللَّه ـ من كل لاعن.

* وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٤ ـ ١٧٥].

يأكلون ثمن الكتمان نارًا في بطونهم، ولا يكلمهم اللَّه ولا يزكيهم فهم مهانون مزدرون.

فما أخسرها صفقة يدفعون فيها الهدى ويقبضون الضلالة! ويؤدون المغفرة ويأخذون فيها العذاب، فما أغباها من صفقة! ويا لسوء ما ابتاعوا وما اختاروا! ويا لطول صبرهم على النار التي قصدوا إليها قصدًا واختاروها اختيارًا، إنه لجزاء مكافئ لشناعة الجريمة.

* وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ٣٧].

● عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾. فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة»[1].

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في أحاديث الأنبياء (٦/ ٤٣٦) رقم (٣٤٠٣)، ومسلم في «صحيحه» في التفسير (٤/ ٢٣١٢) رقم (١/ ٣٠١٥)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٣١٨).

● وروى ابن جرير بسنده إلى عبد اللَّه بن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: جاء رسول اللَّه ﷺ رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حرملة، فقالوا: يا محمد، ألست تزعم أنك من ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا من التوراة، وتشهد أنها من اللَّه حق، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ اللَّه عليكم من الميثاق، وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس، فبرئت من إحداثكم**»، قالوا: فإنا نأخذ بما في أيدينا، فإنا على الهدى والحق، ولا نؤمن بك ولا نتبعك، فأنزل اللَّه تعالى فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨][1].

● وروى البخاري ومسلم ـ واللفظ له ـ وغيرهما بالسند إلى حميد ابن عبد اللَّه بن عوف أخبره أن مروان قال: اذهب يا رافع ـ لبوّابه ـ إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبًا، لنعذبن أجمعون، فقال ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ: ما لكم ولهذه الآية؟ إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب، ثم تلا ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ..﴾ [آل عمران: ١٨٧] هذه الآية، وتلا ابن عباس: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ

---

(١) رواه ابن هشام في «السيرة» (١/ ٥٦٧) عن ابن إسحاق من غير إسناد، ورواه ابن جرير في «تفسيره» في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ (٦/ ٢٠٠) عن ابن عباس بهذا اللفظ، ورجال إسناده موثقون.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، وقال ابن عباس: سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، فخرجوا قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه»[1] .

وأشْهَرُ مثال على كتمانهم العلم وتحريفهم للمعلومات في عهد رسول اللَّه ﷺ هي حادثة الرجل والمرأة اللذين زنيا.. وكلاهما من اليهود:

● روى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند إلى عبد اللَّه بن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ واللفظ للبخاري ـ أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ برجل منهم وامرأة قد زنيا، فقال لهم: «**كيف تفعلون بمن زنى منكم؟**» قالوا: نُحَمِّمهما[2] ، ونضربهما، فقال: «**ألا تجدون في التوراة الرجم؟**» فقالوا: لا نجد فيها شيئًا، فقال لهم عبد اللَّه بن سلام: كذبتم، فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم، فطفق يقرأ من دون يده وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم، فنزع يده عن آية الرجم، فقال: ما هذه؟ فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم، فأمر بهما فرجما قريبًا من حيث موضع الجنائز عند

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في التفسير (٨/ ٢٣٣) رقم (٤٥٦٨) ـ عنه.. قريبًا من هذا. ورواه مسلم في «صحيحه» في صفات المنافقين (٤/ ٢١٤٣) رقم (٨/ ٢٧٧٨) ـ بهذا اللفظ، ورواه الترمذي في «سننه» في التفسير (٨/ ١٩٠، ١٩١) برقم (٢٠١٨)، وقد رواه الحاكم في «مستدركه» في التفسير (٢/ ٢٩٩) قريبًا من هذا، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه!!.

(٢) نحممهما: أي نسكب عليهما الماء الحميم، أي الحار، وقيل: نجعل في وجوههما الحمة وهي السواد انظر «فتح الباري» (٨/ ٢٢٤).

المسجد، فرأيت صاحبها يجنأ عنها، يقيها الحجارة»[١].

● وعن جابر بن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: زنى رجل من أهل فدك، فكتب أهل فدك إلى أناس من اليهود بالمدينة أن سلوا محمداً عن ذلك، فإن أمركم بالجلد فخذوه عنه، وإن أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه، فسألوه عن ذلك فقال: «**أرسلوا إلى أعلم رجلين فيكم**»، فجاءوا برجل أعور يقال له: ابن صوريا، وآخر، فقال لهما النبي ﷺ: «**أنتما أعلم من قبلكما؟**» فقالا: قد نحانا قومنا لذلك، فقال النبي ﷺ: «**فأنشدكم بالذي فلق البحر لبني إسرائيل، وظلل عليكم الغمام، وأنجاكم من آل فرعون، وأنزل المن والسلوى على بني إسرائيل، ما تجدون في التوراة من شأن الرجم؟**» فقال أحدهما للآخر: ما نشدت بمثله قط، ثم قالا: نجد ترداد النظر زنية، والاعتناق زنية، والقبل زنية، فإذا شهد أربعة أنهم رأوه يبدي

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في التفسير (٨/ ٢٢٤) رقم (٤٥٥٦)، ورواه مسلم في «صحيحه» في الحدود (٣/ ١٣٢٦) رقم (٢٦/ ١٦٩٩) ـ قريبًا من هذا، ورواه الدارمي في «سننه» في الحدود (٢/ ٩٩) رقم (٢٣٢٦)، ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده»، كما في المنحة في الحدود (١/ ٣٠١) رقم (١٥٣٠) ـ قريبًا من هذا، لكن فيه «فدعا ابن صوريا، فجعل يقرأ حتى إذا انتهى إلى موضع الرجم وضع يده على موضع الرجم، فقال ابن سلام: ارفع يدك. .» ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» في الحدود (٧/ ٣١٨) برقم (١٣٣٣١، ١٣٣٣٢)، ورواه البيهقي في «سننه» في الحدود (٨/ ٢٤٦) كلاهما عن عبداللَّه بن عمر. . بلفظ البخاري.

وفي رواية للبخاري وغيره عن ابن عمر: «فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد اللَّه بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده، فإذا فيها آية الرجم، فقالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم. .» رواه البخاري في الحدود (١٢/ ١٦٦) رقم (٦٨٤١)، ورواه أبو داود في «سننه» في الحدود (٤/ ٥٩٣) رقم (٤٤٤٦)، ورواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٨١٩) رقم (١).

ويعيد، كما يدخل الميل في المكحلة فقد وجب الرجم، فقال النبي ﷺ: «هو ذاك»، فأمر به فرجم، فنزلت: ﴿... فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢](١).

(٤٢) التحايل على المحرمات:

ما أكثر الحيل حين يلتوي القلب وحين يموت وحين يراد التفلّت من النصوص، تتهاوى العزائم أمام هيجان المطامع، وتنسى يهود عهد اللَّه.

* قال تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ

---

(١) صحيح: رواه أبو داود في «سننه» في الحدود (٤/ ٦٠٠) رقم (٤٤٥٢) ـ عن جابر.. مختصرًا، ورواه الحميدي في «مسنده» (٢/ ٥٤١، ٥٤٢) رقم (١٢٩٤) ـ عن جابر.. بهذا اللفظ، ورجالهما ثقات عدا مجالد بن سعيد الهمداني، فإنهم ضعفوه.
ورواه الدارقطني في «سننه» في النذور (٤/ ١٦٩) رقم (٣٢) ـ عنه.. مختصرًا، وقال: تفرد به مجالد عن الشعبي، وليس بالقوي. ورواه البزار في «مسنده»، ـ كما في «كشف الأستار» في الحدود (٢/ ٢١٩، ٢٢٠) رقم (١٥٥٨) ـ عن جابر قريبًا من هذا، وفي إسناده مجالد، كما ذكره الهيثمي في «مجمعه» (٦/ ٢٧١، ٢٧٢) وقال بعده: رواه أبو داود وغيره باختصار، ورواه البزار من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر وقد صححها ابن عدي، وذكره ابن حجر في «مطالبه» (٣/ ٣٢٦، ٣٢٧) وعزاه إلى الحميدي في «مسنده».

ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٣ ـ ١٦٦].

قد طلبوا أن يكون السبت يومًا مقدسًا يحرم عليهم فيه العمل، فما وفوا بعهد وما استمسكوا بميثاق إن هذا ليس مَن طبع يهود، ومِن ثم اعتدوا في السبت على طريقتهم الملتوية. راحوا يحوطون على الحيتان في يوم السبت، ويقطعونها عن البحر بحاجز، ولا يصيدونها! حتى إذا انقضى اليوم تقدّموا وانتشلوا السمك المحجوز! فحق عليهم جزاء النكول عن عهدهم مع اللَّه، والنكوص عن مقام الإنسان ذي الإرادة فانتكسوا بهذا إلى عالم الحيوان والبهيمة، الحيوان الذي لا إرادة له، والبهيمة التي لا ترتفع عن دعوة البطون وكان المسخ إلى القرود لمن سدروا في غيهم وانتكسوا جزاءً وفاقًا.

● عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: بلغ عمر أن فلانًا باع خمرًا، فقال: قاتل اللَّه فلانًا، ألم يعلم أن رسول اللَّه ﷺ قال: **«قاتل اللَّه اليهود، حرمت عليهم الشحوم، فجملوها فباعوها»**[1].

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في البيوع (٤/ ٤١٤) رقم (٢٢٢٣) ـ عن ابن عباس بهذا اللفظ، ورواه مسلم في «المساقاة» (٣/ ١٢٠٧) رقم (٧٢/ ١٥٨٢) «وفيه أنه سمرة»، وكذا عند النسائي في «سننه» في الفرع والعتيرة (٧/ ١٧٧). وكذا رواه ابن ماجه في الأشربة (٢/ ١١٢٢) رقم (٣٣٨٣)، والدارمي في «سننه» في الأشربة (٢/ ٤) رقم (٢١١٠)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٥، ٢٤٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» في المغازي (٦/ ٧٥) برقم (٤٦، ٤٧، ١٠٠)، والحميدي في «مسنده» (١/ ٩) رقم (١٣، ١٤) وبيع سمرة ـ رضي اللَّه عنه ـ للخمر محمول على أنه ليس خمرًا، وإنما عصيرًا والعصير يسمى خمرًا، كما قد يسمى العنب به؛ لأنه يؤول إليه، قاله الخطابي، ثم قال: ولا يظن بسمرة أنه باع عين الخمر بعد أن شاع تحريمها، وإنما باع العصير، انظر «فتح الباري» (٤/ ٤١٤، ٤١٥).

● وروى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند إلى جابر بن عبد اللَّه ـ رضي اللَّه عنهما ـ أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول وهو بمكة عام الفتح: «**إن اللَّه ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام**»، فقيل: يا رسول اللَّه أرأيت شحوم الميتة؟ فإنه يطل بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس، فقال: «**لا، هو حرام**»، ثم قال رسول اللَّه ﷺ عند ذلك: «**قاتل اللَّه اليهود؛ إن اللَّه لما حرم شحومها جملوه**[(١)] **ثم باعوه، فأكلوا ثمنه**»[(٢)].

● وروى أبو داود في «سننه» والبيهقي بالسند إلى عبد اللَّه بن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: «رأيت رسول اللَّه ﷺ جالسًا عند الركن، فرفع بصره إلى السماء، فضحك، فقال: «**لعن اللَّه اليهود ـ ثلاثًا ـ إن اللَّه حرم عليهم الشحوم فباعوها، وأكلوا أثمانها، وإن اللَّه إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه**»[(٣)].

● وروى ابن حبان في «صحيحه» ـ كما في «الموارد ـ وعبد الرزاق

---

(١) جملوه: يقال: جملت الشحم وأجملته إذا أذبته واستخرجت دهنه، وجملت أفصح من أجملت «النهاية» (١/ ٢٩٨).

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» في البيوع (٤/ ٤٢٤) رقم (٢٢٣٦) ـ عن جابر بهذا اللفظ، ورواه مسلم في «صحيحه» في المساقاة (٣/ ١٢٠٧) رقم (٧١/ ١٥٨١) ـ عنه. والترمذي في البيوع (٤/ ٢٩٨) رقم (١٢٩٧)، وأبو داود في البيوع (٣/ ٧٥٦، ٧٥٧) رقم (٣٤٨٦)، والنسائي في الفرع والعتيرة (٧/ ١٧٧)، وابن ماجه في التجارات (٢/ ٧٣٢) رقم (٢١٦٧)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٣٢٤، ٣٢٦).

(٣) رواه أبو داود في «سننه» في البيوع والإجارات (٣/ ٧٥٨ رقم ٣٤٨٨) ـ عن ابن عباس، ورجال إسناده ثقات، ورواه البيهقي في «سننه» في البيوع (٦/ ١٣) عنه بهذا اللفظ، كما رواه في الضحايا (٩/ ٣٥٣) بإسناد آخر عن ابن عباس قريبًا من هذا اللفظ، ورجال إسنادهما ثقات.

في «مصنفه» بالسند إلى أنس بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: لما حرمت الخمر، قال: إني يومئذ لأسقي أحد عشر رجلاً، فأمروني فكفأتها، وكفأ الناس آنيتهم بما فيها، حتى كادت السكك أن تمتنع من ريحها، قال أنس: وما خمرهم يومئذ إلا البسر والتمر مخلوطين، قال: فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إنه كان عندي مال يتيم، فاشتريت به خمرًا، فتأذن لي أن أبيعه فأردّ على اليتيم ماله؟ فقال النبي ﷺ: **«قاتل اللَّه اليهود، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها»**، ولم يأذن له النبي ﷺ في بيع الخمر[1].

(٤٣) الطبقية في تنفيذ الأحكام:

وأعني بهذا تطبيق الأحكام الشرعية من حدود وغيرها على طبقة دون أخرى، حيث تطبق الأحكام على الفقراء والكادحين، على حين يترك الأغنياء المترفون يعيثون في الأرض فسادًا ويفعلون ما يشاءون.

ولا شك أن هذا نابع من عدم الإيمان الحقيقي بتلك الأحكام، وعدم مراقبة الباري عز وجل في تطبيقها.

وقد نعى رسول اللَّه ﷺ على بني إسرائيل تلك الخصلة الذميمة، واستنكر على بعض أصحابه ـ رضوان اللَّه عليهم ـ حين أراد ـ عن عدم معرفة بالحكم ـ الشفاعة لأحد المحكومين.

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الموارد» في البيوع ص(٢٧٣، ٢٧٤) رقم (١١١٩) عن أنس.. بهذا اللفظ، ورجال إسناده ثقات، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» في الأشربة (٩/ ٢١١، ٢١٢) رقم (٦٩٧٠) ـ عن أنس.. بهذا اللفظ، ورجاله ثقات، وهم بعض سند ابن حبان، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» في المغازي (٦/ ٧٦) برقم (١٠٠٥٠) بهذا الإسناد، وذكر بعضه.

● روى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند إلى عائشة ـ رضي اللَّه عنها، واللفظ للبخاري ـ، أن امرأة من بني مخزوم سرقت، فقالوا: من يكلم فيها النبي ﷺ؟ فلم يجترئ أحد أن يكلمه، فكلمه أسامة بن زيد، فقال: «**إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، لو كانت فاطمة لقطعت يدها**»[1].

وتتضح طبقيتهم أيضًا في تنفيذ الأحكام من خلال إقرار أحد أحبارهم أمام رسول اللَّه ﷺ في قضية اليهوديين الزانيين، وقد قدمنا بعض ذلك في صفة سابقة، ومن ذلك أيضًا.

● روى مسلم في «صحيحه» وأبو داود في «سننه» وغيرهما بالسند إلى البراء بن عازب ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: مُرَّ على النبي ﷺ بيهودي مُحَمَّمًا مجلودًا فدعاهم ﷺ، فقال: «**هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟**» قالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم، فقال: «**أنشدك باللَّه الذي أنزل التوراة على موسى، أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟**» قال: لا، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك، نجده الرجم ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد،

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في المناقب (٧/ ٨٧) رقم (٣٧٣٣) ـ عن عائشة.. بهذا اللفظ، وقد رواه في عدة مواضع بعدد من الروايات، ورواه مسلم في «صحيحه» في الحدود (٣/ ١٣١٥) رقم (٨، ٩/ ١٦٨٨) ـ عنها.. قريبًا من هذا. وفيه «إنما أهلك الذين قبلكم» وفيه «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت»، ورواه النسائي في «سننه» في كتاب قطع السارق (٨/ ٧٢ ـ ٧٥) عن عائشة.. بهذا اللفظ، وبعده روايات أخرى، ورواه الترمذي في الحدود (٥/ ١١٩) رقم (١٤٣٠)، وأبو داود في الحدود (٤/ ٥٣٧، ٥٣٨) رقم (٤٣٧٣)، ورواه ابن ماجه في الحدود (٢/ ٨٥١) رقم (٢٥٤٧)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ١٦٢)، والطيالسي في «مسنده» كما في المحنة في الحدود (١/ ٢٩٦).

قلنا: تعالوا، فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**اللَّهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه**»، فأمر به فرجم، فأنزل اللَّه ـ عز وجل ـ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ**﴾ [المائدة: ٤١][1]. يقول: ائتوا محمداً، فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، فأنزل اللَّه تعالى: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ [المائدة: ٤٤]. ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [المائدة: ٤٧] في الكفار كلها.

وقد أدرك المصطفى ﷺ بعضًا مما يتحاكمون به من مظاهر الطبقية المجحفة:

● عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: كان قريظة والنضير، وكان النضير أشرف من قريظة، فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلاً من النضير قتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة فُودي بمائة وسق[2] من تمر، فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلاً من

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» في الحدود (٣/ ١٣٢٧) رقم (٢٨/ ١٧٠٠) ـ عن البراء بن عازب.. بهذا اللفظ، ورواه أبو داود في «سننه» في الحدود (٤/ ٥٩٥ ـ ٥٩٧) رقم (٤٧، ٤٤٤٨)، ورواه ابن ماجه في الحدود (٢/ ٨٥٥) رقم (٢٥٥٨)، ورواه أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٨٦)، والبيهقي في «سننه» في الحدود (٨/ ٢١٣، ٢٤٦).

(٢) الوسق: ستون صاعًا، وأصله الحِمل «النهاية» (٥/ ١٨٥).

قريظة، فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله، فقالوا: بيننا وبينكم النبي ﷺ، فأتوه، فنزلت ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢].

والقسط: النفس بالنفس، ثم نزلت ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠][١].

ولقد حكم بينهم الرسول ﷺ بالعدل، امتثالاً لأمر ربه ـ عز وجل ـ، فساوى بينهم في الدية، كما صرحت بذلك بعض الروايات:

● عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢] قال: كان بنو النضير إذا قتلوا من بني قريظة أدوا نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير أدوا إليهم الدية كاملة، فسوى رسول الله ﷺ بينهم»[٢].

---

(١) رواه أبو داود في «سننه» في أول كتاب الديات (٤/ ٦٣٤، ٦٣٥) رقم (٤٤٩٤) عن ابن عباس.. بهذا اللفظ، ثم قال: قريظة والنضير جميعًا من ولد هارون النبي عليه السلام. ورواه النسائي في «سننه» في القسامة (٨/ ١٨) عنه بهذا اللفظ، ورواه الدارقطني في «سننه» في الحدود والديات (٣/ ١٩٨) رقم (٣٤٤) ـ عنه أيضًا، ورجال إسنادهم جميعًا موثقون، ورواه الحاكم في «مستدركه» في الحدود (٤/ ٣٦٦، ٣٦٧) عن ابن عباس.. به ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، ورواه البيهقي في «سننه» في الجنايات (٨/ ٢٤) بسند الحاكم وأبي داود عن ابن عباس.. بهذا اللفظ.

(٢) رواه أبو داود في «سننه» في كتاب الأقضية (٤/ ١٧، ١٨) رقم (٣٥٩١) عن ابن عباس بهذا اللفظ، ورواه النسائي في «سننه» في القسامة (٨/ ١٩) عنه بهذا اللفظ، ورواه أحمد في «مسنده» (١/ ٣٦٣) عنه أيضًا ورجال إسنادهم جميعًا موثقون، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع في رواية، كما رواه ابن هشام في «السيرة» (١/ ٥٦٦).

(٤٤) التقليد الأعمى:

لغلوّ اليهود في أحبارهم فقد قلّدوهم وانقادوا لهم في كل ما يشيرون به ويأمرون، ولو كان في ذلك معصية للخالق ـ عز وجل ـ.

ومن المؤسف له أن هؤلاء الأحبار الذين يقلدونهم ليسوا أهلاً للتقليد ولا للمتابعة، فقد كانوا يأمرونهم بالمنكر وينهونهم عن المعروف، وتنكبوا الصراط المستقيم حين بعث محمد ﷺ، وقد بيّن ﷺ أن بعض اليهود لو آمنوا به ﷺ لآمن اليهود جميعًا:

● روى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند إلى أبي هريرة واللفظ لمسلم عن النبي ﷺ قال: «**لو تابعني عشرة من اليهود، لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم**»[١].

والمقصود بالعشرة هنا هم رؤساء اليهود وأحبارهم الذين عندهم الحل والعقد[٢].

◻ وقد بين ﷺ في حديث آخر أنهم يربون أولادهم على تلك العقائد الضالة التي يعتقدونها، وأنهم يغيرون بذلك فطرتهم السليمة التي فطرهم اللَّه عليها.

● روى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند إلى أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه**

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في مناقب الأنصار (٧/ ٣٧٤) برقم (٣٩٤١) عن أبي هريرة بلفظ: «لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود» ورواه مسلم في «صحيحه» في صفة المنافقين وأحكامهم (٤/ ٢١٥١) برقم (٣١/ ٢٧٩٣) عنه بهذا اللفظ، ورواه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٤٦) عنه.. قريبًا من هذا.

(٢) انظر «فتح الباري» (٧/ ٢٧٥).

يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها من جدعاء»[(١، ٢)].

(٤٥) حب الظهور عند اليهود:

هذا الداء خصلة متأصلة عند اليهود، حب الظهور ولو كان ذلك على حساب دينهم أو عقيدتهم.

وقد بلغت بهم الوقاحة وحب الظهور أن تعاطى بعضهم الكهانة زمن رسول اللَّه ﷺ، بل وادعى النبوة، كما فعل ابن صياد، أو صائد، ولكن رسول اللَّه ﷺ لسعة حلمه ومراعاته لبنود الصلح الذي أبرمه مع اليهود، لم يعنفه ولم يؤذه، بل ترك الأيام تكشف دجله، وتبين زيفه وكذبه[(٣)].

ولقد اختبره رسول اللَّه ﷺ بنفسه، ليكشف للناس حقيقته.

---

(١) جدعاء: الجدع: هو القطع، والجدعاء مقطوعة الأطراف. «النهاية» (١/ ٢٤٦، ٢٤٧).

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» في الجنائز (٣/ ٢٤٥، ٢٤٦) برقم (١٣٨٥) عن أبي هريرة، ورواه في عدة مواضع أخرى، ورواه مسلم في «صحيحه» في القدر (٤/ ٢٠٤٧، ٢٠٤٨) برقم (٢٢ ـ ٢٥/ ٢٦٥٨) عنه بهذا اللفظ، وزاد بعده: ثم يقول أبو هريرة: واقرؤا إن شئتم: ﴿فطرت اللَّه التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق اللَّه﴾ [الروم: ٣٠]، ورواه الترمذي في القدر (٦/ ٣١٢) برقم (٢١٣٩) عنه قريبًا من هذا، وأبو داود في «سننه» (٥/ ٨٦) رقم (٤٧١٤)، ومالك في «الموطأ» في كتاب الجنائز (١/ ٢٤١) رقم (٥٢)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٣٣، ٢٧٥)، والحميدي في «مسنده» (٢/ ٤٧٣، ٤٧٤) رقم (١١١٣)، والطيالسي في «مسنده» كما في المنحة (٢/ ٢٣٥) رقم (٢٨٢٣)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ١٩) رقم (٢٠٠٨٧).

(٣) انظر «فتح الباري» (٦/ ١٧٣)، و«صحيح مسلم بشرح النووي» (١٨/ ٤٦ ـ ٤٨)، و«معالم السنن» للخطابي (٤/ ٣٤٨ ـ ٣٥٠).

● عن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ أن عمر انطلق في رهط من أصحاب النبي ﷺ مع النبي ﷺ قِبَلَ ابن صَيَّاد حتى وجده يلعب مع الغلمان عند أُطَم بني مَغَالة، وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم، فلم يشعر بشيء حتى ضرب النبي ﷺ ظهره بيده، ثم قال النبي ﷺ: **«أتشهد أني رسول اللَّه؟»** فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول اللَّه؟ قال له النبي ﷺ: **«آمنت باللَّه ورسله»**، قال النبي ﷺ: **«ماذا ترى؟»** قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، قال النبي ﷺ: **«خلط عليك الأمر»**، قال النبي ﷺ: **«إني قد خبأت لك خبيئًا»**، قال ابن صياد: هو الدخ، قال النبي ﷺ: **«اخسأ، فلن تعدو قدرك»**، قال عمر: يا رسول اللَّه، ائذن لي أضرب عنقه، قال النبي ﷺ: **«إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله»**(١).

فأنت ترى ذلك الدعيّ يقول بكل وقاحة لرسول اللَّه: «أتشهد أني رسول اللَّه»، ثم يقول كعادة الكهان جميعًا: «يأتيني صادق وكاذب».

وكان رسول اللَّه ﷺ يجتهد أن يرى من ابن صياد ما تنكشف به حقيقة حاله، وذلك ليعلم الصحابة ـ رضوان اللَّه تعالى عليهم ـ ذلك الدعي على حقيقته من غير أن يضطر ﷺ إلى المساس بما عاهد عليه اليهود من مصالحة.

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» في الجهاد (٦/ ١٧١، ١٧٢) برقم (٣٠٥٥) بهذا اللفظ، ورواه مسلم بهذا اللفظ في «صحيحه» في الفتن (٤/ ١٢٤٤)، والترمذي (٢٢٥٠)، وأبوداود (٤٣٢٩)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ١٤٨)، وعبد الرزاق في «مصنفه» في الجامع (٢٠٨١٧).

● وعن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: انطلق النبي ﷺ وأبي بن كعب يأتيان النخل الذي فيه ابن صياد، حتى إذا دخل النخل طفق النبي ﷺ يَتَّقي بجذوع النخل وهو يَخْتِلُ أن يسمع من ابن صياد شيئًا قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة، له فيها رَمْزَةٌ[(١)] ، فرأت أم صياد النبي ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: أي صاف ـ وهو اسمه ـ فثار ابن صياد فقال النبي ﷺ : «**لو تركته بيَّن**»[(٢)] .

● وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: لقي رسول اللَّه ﷺ ابن صائد في بعض طرق المدينة، فاحتبسه وهو غلام يهودي وله ذؤابة، ومعه أبو بكر وعمر، فقال له رسول اللَّه ﷺ : «**أتشهد أني رسول اللَّه؟**»، فقال: أتشهد أنت أني رسول اللَّه؟ فقال النبي ﷺ : «**آمنت باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر**»، قال النبي ﷺ : «**ما ترى؟**» قال: أرى عرشًا فوق الماء!! فقال النبي ﷺ : «**ترى عرش إبليس فوق البحر، قال فما ترى؟**» قال: أرى صادقًا وكاذبين أو صادقين وكاذبًا، قال النبي ﷺ : «**لُبِّس عليه، فدعاه**»[(٣)] .

وقد أسلم بعد ذلك، غفر اللَّه له.

(٤٦) كذب اليهود:

وهذا لا ينتطح فيه عنزان.. فالكذب ألصق صفة بهم.. كذبوا

(١) الرمز هو الإشارة والحركة باليدين أما الزمر فهو الصوت.

(٢) رواه البخاري (٣٠٥٦)، (١٣٥٥)، ومسلم (٢٩٣) وعبد الرزاق، وأحمد في «مسنده» (٢/١٤٩).

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» في الفتن (٤/٢٢٤١) عن أبي سعيد قريبًا من هذا، ورواه الترمذي في «سننه» في الفتن (٧/٢٦، ٢٧) برقم (٢٢٤٨) بهذا اللفظ.

على اللَّه وكذبوا على أنبيائه، وكذبوا على الناس:

* قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

* وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨].

* وقال تعالى: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٩٣) فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٣ - ٩٤].

* وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩) انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ٤٩ - ٥٠].

* وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١].

* وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧].

* وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠].

* وقال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧].

* وقال تعالى أيضًا في وصفهم: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

❑ اليهود قوم بلغ بهم الفجور مداه وفسدت قلوبهم، وانطمست أرواحهم، وراج الكذب في ناديهم، وبار الحق في أوساطهم الملعونة - وما ظنك بقوم يكذبون على اللَّه أشد الكذب... تهش أسماعهم للكذب، وما تعرف ألسنتهم إلا الكذب، وعلى مَن؟ على اللَّه، وعلى دينه وشرعه، وعلى أنبيائه وسيرتهم، وعلى الأبرار. وكفى بهذا إثمًا مبينًا.. أي جبلة هم يهود حين يجترئون على اللَّه فيقولون عليه ما لم يأذن به ويشرعه، وينسبون كل خصلة قبيحة إلى أنبيائه الأطهار، لقد اتهموهم بتهم لا تليق بأحط البشر، ونسبوا إليهم ما يأنف منه كل دعي ولقيط، وكيف سوّغت لهم عقولهم الوقاحة والكذب أن يضعوا كتبًا هي العهر والدعارة في أقذر صورها، ويقولون هي من عند اللَّه، وما هي من عند اللَّه؟ ويكفي التلمود بيانًا لافتراءاتهم الشنيعة على اللَّه ودينه[1].

(١) فضح التلمود «تعاليم الحاخامين السرية» لزهدي الفاتح ص(٢١) - دار النفائس.

* ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب: التلمود ما هو؟

☐ التلمود: اسم مأخوذ من «لامود» العبرية، ومعناها «تعاليم»، وبهذا كان التلمود هو الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية، وهو الذي يفسّرها ويبسطها.

يرى اليهود أن نص التلمود مقدّس، وموحى به من عند الله تعالى، ويذكرون أن الله قد خاطب به موسى ـ عليه السلام ـ ويستدلون على هذا بما جاء في سفر الخروج حيث جاء: «وقال الرب لموسى، اصعد به إلى الجبل وكن هناك، فأعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم»(١).

☐ يقول الحاخام اليهودي «سيمون بن لاكيس» في تفسير هذا النص: «إن المراد من الألواح الوصايا العشر، والشريعة هي القانون المكتوب المنسوب إلى الأنبياء، والوصايا هي التلمود، أو «المشناة» أي: أصل التلمود قبل شرحه، ويستشهد بلفظة «كتبتها» على قداسة نص التلمود، وأنه من كتابات موسى المقدسة، وأما لفظة «لتعليمهم» فتفيد قداسة شروح التلمود «الجمارا»؛ لأن الشروح تأتي أثناء التعليم، وسواء صح هذا التفسير أم لم يصح، فإنه يدل على إيمان اليهود بقداسة التلمود، وهم يرون أنه ظل ينتقل شفاهة منذ عهد موسى ـ عليه السلام ـ جيلاً بعد جيل حتى عُرِف بالقانون الشخصي المتداول مع العهد القديم «القانون المكتوب».

ويدّعي اليهود أن التعاليم الشفوية انتقلت من موسى ـ عليه السلام ـ

(١) «سفر الخروج» الإصحاح ٢٤ (١٢).

إلى «جوشو»، وهذا نقله إلى الشيوخ السبعين، وهم نقلوه بدورهم إلى الرسل الذين نقلوه إلى كبير اليهود، وأخذ ينتقل بين عدد من الرابين شفاهة حتى تمت كتابتها.

وفي القرن الثاني ظهر الرابي «جيهوذا» الملقب بالقديس والأمير، فبادر إلى جمع الألواح «القانون الشفهي» في كتاب سمّاه «مشناة» أي: «القانون الثاني» أو القانون المساعد، وقد احتوى هذا الكتاب على ستة أجزاء رئيسية[1].

وعلى هذا يكون التلمود: هو القانون الشفهي، والمنشاة هي الكتاب التلمودي المدون.

واهتمامًا بكتاب المشناة الذي يعتبره اليهود المرجع الرسمي الموثوق به أخذ رجال القانون اليهودي في شرح المشناة ودوّنوه معها وسمي المكتوب بـ «الجمارة».

وعلى هذا، فقد كوّنت المشناة والجمارة كتابًا واحدًا، هو التلمود على اعتبار أن المشناة هي القانون الثاني المكتوب، والجمارة هي تحليل لآراء اليهود وشروحهم، وللتلمود نسختان هما «تلمود بابل» و«تلمود القدس». وتلمود القدس يبلغ ثلث تلمود بابل وينقصه العمق والشمول اللذين يمتاز بهما تلمود بابل[2].

ومن اليهود من يفضّل التلمود على التوراة، وقد ورد في صحيفة من التلمود: «أن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق عليها مكافأة،

(١) «فضح التلمود» ص(٢١ ـ ٢٣) بتصرف.

(٢) انظر: «اليهودية» للدكتور أحمد غلوش ص(٥٦) بتصرف.

ومن درس التلمود استحق حسن الجزاء، ومن احتقر أقوال التوراة فلا جناح عليه، ومن احتقر التلمود استحق الموت»[١] .

وقد قال مؤلفو التلمود: «إن حمار الحاخام لا يأكل شيئًا محرمًا، والحاخام معصوم من كل خطأ فيجب على اليهود تصديقه، والعمل بأوامره مهما كانت»[٢] .

ويقولون: «نعترف جهارًا بسموّ التلمود أكثر من كتاب الشريعة الموسوية».

وقد مرّ الكثير من أكاذيب اليهود وكذب التلمود.

(٤٧) قذارة اليهود:

جمع اليهود بين القذارة الحسية والقذارة المعنوية، فجمعوا النتن بنوعيه:

● عن سعد - رضي اللَّه عنه - قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**طهّروا أفنيتكم؛ فإن اليهود لا تطهر أفنيتها**»[٣] .

● وقال ﷺ: «**نظفوا أفنيتكم، ولا تشبهوا باليهود، تجمع الأكباء في دورها**»[٤] .

---

(١) «تعصب اليهود» لعمر بن عبد العزيز قرشي ص(١٠٢ - ١٠٥).

(٢) «اليهود بين القرآن والتلمود» لعادل هاشم موسى ص(٦١، ٦٢)، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية العدد (١٢٤).

(٣) حسن: رواه الطبراني في «الأوسط»، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٣٨٣٠)، و«السلسلة الصحيحة» رقم (٢٣٦).

(٤) «الأكباء» جمع: «كِبي»: الكناسة.
حديث حسن: أخرجه الدولابي في «الكنى» (٢/١٣٧)، وحسنه الألباني في «جلباب المرأة المسلمة» ص(١٩٧).

(٤٨) نفاق اليهود ورياؤهم:

ليس في الوجود قوم ألأم وأمكر من يهود لخستهم.. فاليهودي لئيم خبيث خادع متآمر.. ملتو مقلق معتم.. يتلوى، ويراوغ.

* واليهود يضيفون إلى خراب الذمة وكتمان الحق، وتحريف الكلم عن مواضعه الرياء والنفاق والخداع والمراوغة. قال تعالى عنهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٦ ـ ٧٧].

* وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨].

* وقال تعالى: ﴿وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢].

* وقال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

□ قال الشيخ محمد أبو زهرة: لا نجد في اليهود إلا الرياء وملق الأقوياء والنفاق، وأن يكون للقول ميدان وللعمل ميدان، ولقد أشاعوا النفاق في الأرض حتى توهّم الناس أن من لا ينافق ليس بكيس، ومن لا يتملق لم يؤت الحكمة، ومن لم يداهن فهو أحمق.. لقد نشروا النفاق في الأرض كلها، وبثوا له الدعاية بأسماء مختلفة، فمرة بأنه الحكمة ومرة بأنه الكيس وثالثة بأنه السياسة الناجحة»[١].

(١) مجلة «لواء الإسلام» عدد شعبان ١٣٨٧هـ ص(٧٢٢).

* قال تعالى عن اليهود: ﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾ [المائدة: ٦١].

(٤٩) الحقد والكراهية:

أما عن حقد اليهود على غير اليهود وكراهيتهم لغير اليهود فانظر إلى أقوالهم:

- غير اليهود كلاب. . الأمم الخارجة على دين اليهود ليست كلابًا فحسب بل حميرًا أيضًا.

- بيوت غير اليهود زرائب للحيوانات.

- الذي يقتل أجنبيًّا، أي غير يهودي يُكافأ بالخلود في الفردوس.

- حياة غير اليهودي ملك لليهودي، فكيف بماله؟

- لليهود مناسبتان دمويتان ترضيان إلهنا يهوه: إحداهما عيد الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية والأخرى مراسم ختان أطفالنا.

- الخارجون على دين اليهود خنازير نجسة.

- ولقد زعمت يهود أن إسرائيل سأل إلهه قائلاً: لماذا خلقت غير شعبك المختار؟ فأجابه قائلاً: لتركبوا ظهورهم، وتمتصوا دماءهم وتحرقوا أخضرهم وتلوثوا طاهرهم وتهدموا عامرهم.

- صوّر التلمود غير اليهود بأنهم حيوانات في صورة إنسان، هم حمير وكلاب وخنازير، بل الكلاب أفضل منهم؛ لأنه مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب وليس مصرحًا أن يطعم الأجنبي، وغير مصرح أيضًا أن يطعمهم لحمًا، بل يعطيه للكلب؛ لأنه أفضل منهم[١].

---

(١) انظر «الكنز المرصود» ص(٦٩، ٧٠، ٧٤، ٨٦، ٨٥)، و«الأفعى اليهودية» لعبد اللَّه التل، وحقيقة إسرائيل» لشيث خطاب.

ـ وقالوا: يسوع الناصري «يعني عيسى ـ عليه السلام ـ موجود في لجات الجحيم بين القار والنار «عياذًا باللَّه»، وأمه مريم أتت به من العسكري باندار سفاحًا (جاشاها).

هذه نقطة من بحار حقد أبناء الأفاعي قتلة الأنبياء، ورجمة المرسلين. وكل محاولاتهم مع نبي اللَّه ﷺ ومع المسلمين ما هي إلا صورة من حقدهم المستقر في أعماق نفوسهم.

* قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٥٩ ـ ٦٠].

(٥٠) العتو في الأرض والتكبر والتجبّر والتمرد على اللَّه وقولهم أرنا اللَّه جهرة:

* قال تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

□ وانظر إلى سوء تمردهم وقبح زعنفتهم [١]، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

---

(١) الزعنفة: هي رديء الشيء ورذاله.

* وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ [النساء: ١٥٣].

(٥١) كفرهم بنعم اللَّه تعالى عليهم:

أنعم اللَّه على بني إسرائيل بعشر نعم عظيمة لم تتوفر كاملة لغيرهم من الأمم فما رعوها حق رعايتها، قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠].

(١) تفضيلهم على العالمين:

* قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧]. وهذه المكرمة وهذه النعمة من تفضيلهم على أمم زمانهم، وللَّه أن يفضّل غيرهم عليهم إذا لم يرعوا هذه النعمة حق رعايتها، وأن تفضيلهم كان بسبب اتباعهم شرائع اللَّه، فالفضل مقصور على المستقيمين منهم على ذلك، وأما المنحرف فله نصيب من المثل السيئ الذي ضربه اللَّه لهم من التشبه بالكلب والحمار، ومن اللعنة على لسان داود وعيسى ابن مريم.

وهم ليسوا بأفضل من أمة محمد ﷺ، فهي خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ... ﴾ [آل عمران: ١١٠].

(٢) تنجية بني إسرائيل وإغراق آل فرعون:

* قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩]. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠].

(٣) إكرامهم بإكرام نبيهم موسى عليه السلام بموعد لمناجاة ربه وتكليمه بالوحي بلا واسطة:

بل قرّبه اللَّه نجيًّا من وراء حجاب، قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥١ ـ ٥٢].

انظر إلى ضخامة خطيئة بني إسرائيل وقبح شركهم برب أنجاهم ممن يسومهم سوء العذاب، وأقرّ أعينهم برؤية هلاكهم، ثم تكون عاقبتهم معه أن يعبدوا عجلاً، زاعمين ألوهيته عليهم وعلى موسى.

(٤) إنزال التوراة على موسى عليه السلام وهي أكبر نعمة على بني إسرائيل:

* قال تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣].

والفرقان إما أن يكون المعجزات الخارقة التي أمد اللَّه بها موسى عليه السلام، وإما أن يكون المقصود به صفة للتوراة.

* قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ [المائدة: ٤٤].

* وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

(٥) النعمة الخامسة على بني إسرائيل: هي نعمة العفو الأول عن شركهم بالله وعبادة بعضهم العجل:

وسكوت بعضهم الآخر عن الإنكار والواجب الرادع بحيث عمّتهم العقوبة التي تقضي إفناءهم بأيديهم لولا عفو الله عنهم وتوبته عليهم.

* قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].

«وطريقة تبوبتهم هو أن يقتل بعضهم بعضًا، لا يحنو والد على ولده، ولا قريب على قريبه.

❑ قال ابن عباس: إنهم قالوا لموسى: كيف يقتل الآباء الأبناء والإخوة الإخوة، فأنزل الله عليهم ظلمة لا يرى فيها بعضهم بعضًا، فقالوا: من آية توبتنا أن يقوم السلاح فلا يقتل وترفع الظلمة، فاقتتلوا حتى خاضوا في الدماء. وصاح الصبيان: يا موسى العفو العفو، فاستغفر موسى، فنزلت التوبة، وقام السلاح وارتفعت الظلمة.

❑ قال مجاهد: بلغت القتلى سبعين ألفًا. قال قتادة: جعل القتل للقتيل شهادة وللحي توبة»[1].

(١) «يهود الأمس سلف سيئ لخلف أسوأ» للشيخ عبد الرحمن الدوسري ص(٦٣) ـ مكتبة السوادي.

(٦) النعمة السادسة: إحياؤهم بعدما أهلكتهم الصاعقة وهم ينظرون بسبب تمردهم:

* قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥ ـ ٥٦].

انظر إلى تمردهم بعد توبتهم من عبادتهم العجل وتقتيلهم لأنفسهم، فأمرهم عجيب لا تؤثر في نفوسهم الخبيثة توبة، فقالوا: أرنا اللَّه عيانًا لا لبس فيه. فأخذتهم الصاعقة، ثم أحياهم اللَّه ـ عز وجل ـ.

(٧) الإنعام السابع: نعمة الإظلال بالغمام:

وذلك في أرض التيه سخر اللَّه لهم السحاب يظلهم من الشمس حتى لا تلفح وجوههم وتؤلم أبدانهم، بل أكرمهم اللَّه بهذا الظل الظليل الذي ذكرهم به للامتنان. وتعظم هذه المنّة؛ لأنها جاءتهم وهم متلبسون بمعصية اللَّه في عدم دخول الأرض المقدسة، وتحريمها عليهم أربعين سنة كتب اللَّه عليهم أن يتيهوا في الأرض، ومع هذا لطف بهم فظللهم بالغمام، فألطاف اللَّه بهذه الأمة ألطاف عظيمة باهرة، ومقابلتهم لها مقابلة كافرة.

(٨) الإنعام الثامن: هي إنزال المَنّ والسَّلْوى ليتنعموا بأكلهما ويتفكهوا بلذائذهما.

أما المَنّ فهو مادة فيها بعض الحلاوة واللزوجة القليلة تنزل كالندى أو كخفيف الجليد حتى تكون إذا تكاثفت تشبه الإسفنج الأبيض إذا

كانت واقعة على مدر أو حجارة أما إذا وقعت على أشجار أو ورود فإنها تتأثر بلون ما وقعت عليه منها.

□ وأما السلوى فطائر معروف يُسَمّى (السمان).

* وقابلوا هاتين النعمتين العظيمتين بخطيئة كما قال اللَّه تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥٧].

(٩) الإنعام التاسع: إذن اللَّه لهم بدخول بيت المقدس (القرية) وأن يأكلوا منها حيث شاءوا رغداً:

وذلك بعد تحريمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض لقاء تمردهم عن أمر ربهم، وجبنهم عن قتال عدوهم، وقولهم لموسى: ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤].

* قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة: ٥٨ ـ ٥٩].

والمراد سجود الخضوع للَّه ـ عز وجل ـ والخشوع وليس سجود العبادة المعروف. إظهاراً للتواضع الذي يحصل بطأطأة الرأس إعظامًا للَّه الذي مكنهم من دخوله، فأصبح دخولهم بحول اللَّه وقوته لا بسبب جهادهم وتفوقهم وانكسار عدوهم أمام قوتهم، وأمرهم اللَّه أن يعلنوا توبتهم أمام الناس حيث قال لهم: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ ليقرنوا خضوع

القلب بنطق اللسان، ملتمسين من اللَّه حط الذنوب، وأخبرهم أنه يغفر لهم خطاياهم إذا امتثلوا، فماذا فعلوا ويهودهم يهود أهل غدر ولا عهد لهم؟

● عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: إن رسول اللَّه ﷺ قال: «**قيل لبني إسرائل:** ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ **فبدّلوا، فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة من شجرة**»(١).

قال أكثر المفسرين: إنهم لم يدخلوا الباب سجدًا كما أمرهم اللَّه، بل دخلوه زاحفين على إلياتهم قائلين: (حبة في شعيرة) أو (حنطة) يقصدون بهذا أنهم يريدون الأكل.

لقد كابروا، وبدّلوا قول اللَّه، وخالفوا أوامر اللَّه ليس عن جهل يستوعب مزيد تفصيل، ولا عن اشتباه يحتمل التأويل.

(١٠) الإنعام العاشر على بني إسرائيل: استسقاء موسى لهم:

* **قال تعالى:** ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

وهذا من أكبر نعم اللَّه عليهم في الدنيا؛ لأن حياة كل شيء متوقفة على الماء خصوصًا البشر، بل على الخصوص بني إسرائيل الذين عطشوا

---

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ (٣١٢/٦)، ومسلم برقم (٣٠١٥) في التفسير.

في التيه، وساورهم الهلع والقلق وأخذوا يتذكرون مياه مصر المتدفقة، ويلومون موسى على إخراجهم، فكانت هذه النعمة عظيمة جدًّا بالنسبة إلى حالتهم المذهلة المخيفة. وكانت المعجزة، بل خمس معجزات،

- **إحداها:** أن نفس ظهور الماء معجزة.

- وكون خروجه من حجر صغير معجزة ثانية يتفجر الماء من صخرة صماء يابسة، ولو كانت رطبة لما صحّ في الحسبان أن يعتصر منها قدر قارورة، فكيف وهي يابسة للغاية؟!

- وكون خروج الماء على قدر حاجتهم معجزة ثالثة.

- وكون خروجه عند ضرب الحجر بالعصا معجزة رابعة، وإكرامًا لنبي اللَّه موسى ـ عليه السلام ـ.

- ثم انقطاع الماء عند الاستغناء عنه معجزة خامسة.

﴿ **قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ** ﴾ فهذا بتعيين من اللَّه تعالى على يد موسى ـ عليه السلام ـ لكل سبط عينًا من العيون الاثنتى عشرة يختص بها دون سواه[1].

كفر بنو إسرائيل بنعم اللَّه، وتسفلوا بأنفسهم إلى أحط المستويات، وذلك لطبيعة أنفسهم الهابطة وخستها في مقابلة النعم.

(٥٢) جدال اليهود لأنبيائهم وتعنتهم معهم:

تتسم يهود باللجاجة والتعنت والتلكؤ في الاستجابة، وتمحل المعاذير، وجدالهم لأنبيائهم: ﴿ **لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً...** ﴾ وقوله تعالى: ﴿ **لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا** ﴾ وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا**

(١) انظر: «يهود الأمس» للدوسري.

مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ... ﴾ [البقرة: ٦١].

يظللهم اللَّه بالغمام من الهاجرة، حيث الجحيم يفور بالنار ويقذف بالشواظ ويفيض نعمه عليهم طعامًا شهيًّا ـ لا يجهدون فيه ولا يكدون، ويفيض عليهم الري بخارقة.

لقد كانوا بين الصحراء بجدبها وصخورها، والسماء بشواظها ورجومها، فأما الحجر فقد أنبع اللَّه لهم منه الماء، وأما السماء فأنزل لهم منها المنّ والسلوى، ولكن جبلة اليهود الهابطة المتداعية أبت على القوم أن يرتفعوا إلى الأعلى، فقد هفت نفوسهم للمطاعم التي ألفوها في دار الذل والهوان!.

* وقمة التعنت واللجاجة في قصة البقرة:

* قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٦٧ ـ ٧١].

فانظر إلى التلكؤ في الاستجابة للتكاليف، وتلمس الحجج والمعاذير، والسخرية المنبعثة من صفاقة القلب وسلاطة اللسان وسوء الأدب ﴿ادع لنا ربك﴾ وكأنه ليس ربهم هم، واتهامهم لنبيهم الكريم بأنه يهزأ بهم ويسخر منهم، وهذا من قلب الحقائق (رمتني بدائها وانسلت).

وانظر إلى تعقيدهم وتضييقهم شددوا، فشدد اللَّه عليهم.

◻ عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ: «أنهم لو ذبحوا أي بقرة لأجزأتهم، ولكنهم شدّدوا، فشدّد اللَّه عليهم»[1].

فانظر إلى سيرة القوم الملتوية وطباعهم الخسيسة تعلم قبح يهود وضلالهم، وسوء أدبهم وجدالهم.

(٥٣) سعيهم في خراب المساجد:

* قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

◻ قال الشيخ عبد الرحمن الدوسري ـ رحمه اللَّه ـ:

«ذكر اللَّه هذه الآية ضمن الآيات التي يتكلم بها عن بني إسرائيل؛ لأن الاجتراء على حرمة المساجد والسعي في خرابها خرابًا معنويًّا هو من أعمال اليهود غير المباشرة، فهم الذين يسعون بالدس تارة وبالتعليم تارة على منع ذكر اللَّه ذكرًا تامًّا حسبما يقتضيه مدلول لا إله إلا اللَّه وعلى

---

(١) موقوف صحيح الإسناد: انظر «جامع البيان» للطبري (١/ ٣٣٩)، و«تفسير ابن كثير» (١/ ٩٨).

التخريب المعنوي للمساجد. فالوثنيون في عهد النبوة الذين يتلقون التعليم من يهود منعوا رسول اللَّه ﷺ، ومنعوا أبا بكر من عمارة بيوت اللَّه بالذكر والصلاة. والوثنيون العصريون الذين تلقوا ويتلقون تعاليمهم من اليهود على اختلاف مبادئهم ومذاهبهم وألقابهم، من شيوعية واشتراكية وبعثية وقومية علمانية وغيرها، كلهم يجنون على المساجد بجنايات مختلفة، منها ما يعمّ التخريب الحسي والمعنوي كما جرى في البلاد الشيوعية، ومنها ما يخص التخريب المعنوي كفرض الرقابة على المنابر.

◘ ذكر المفسرون أو بعض المفسرين أسبابًا لنزول هذه الآية لا يصح شيء منها ومن أغربها ما حكاه ابن جرير - رحمه اللَّه - من حادثة (بختنصر) البابلي. ومن أغربها ما حكاه ابن جرير - رحمه اللَّه - من حادثة النصارى معه في هذا الصنيع، مع أن حادثة (بختنصر) كانت قبل وجود المسيح والنصارى بست مائة وثلاث وثلاثين سنة.. وكما قلنا سابقًا إن السبب هم اليهود، وهم الذين أغروا مشركي قريش على الصد عن المسجد الحرام، وأغروا بعدهم القرامطة، ثم الصليبيين ثم أفراخهم في هذا الزمان من أصحاب المبادئ العصبية والمذاهب المادية.. وهو بحمد اللَّه واضح»[1] .

* اعتداءات اليهود على المسجد الأقصى:

أما سعي اليهود في تخريب المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي فهي أوضح من الشمس في رابعة النهار. ونذكر اعتداءاتهم على المسجد

(١) «يهود الأمس» ص(٢٦٤ - ٢٦٦).

الأقصى المبارك:

ـ في ٧/ ٦/ ١٩٦٧م: احتلال القدس والمسجد الأقصى.

ـ في ٢٧/ ٦/ ١٩٦٧م: قرار اليهود بتوحيد القدس.

ـ في ١٤/ ٨/ ١٩٦٧م: قرار بمنح وزير الشئون الدينية اليهودي الإشراف على الأماكن المقدسة.

ـ في ١٥/ ٨/ ١٩٦٧م: يقيم شلومو غورن ـ الحاخام الأكبر للجيش الصلاة في ساحة المسجد الأقصى.

ـ في ٢١/ ٨/ ١٩٦٩م: مايكل روها يحرق المسجد الأقصى.

ـ في ١١/ ٥/ ١٩٨٠م: اكتشاف مخزن للمتفجرات بالقرب من المسجد الأقصى والإعداد لنسف المسجد الأقصى.

ـ في ٢٨/ ٨/ ١٩٨١م: اكتشاف نفق أسفل المسجد الأقصى قد حفرته السلطات اليهودية.

ـ في ٣١/ ٨/ ١٩٨١م: تصدّع الأبنية الملاصقة للمسجد بسبب الحفريات.

ـ في ٢/ ٣/ ١٩٨٢م: محاولة مجموعة مسلحة اقتحام المسجد الأقصى.

ـ ١١/ ٤/ ١٩٨٢م: هاري جولدمان يقتحم قبة الصخرة ويقتل اثنين من المصلين ويجرح أكثر من ٦٠ مسلمًا.

ـ في ٢٥/ ٧/ ١٩٨٢م: يوئيل ليرنر من حركة كاخ يخطط لنسف المسجد الأقصى.

ـ في ٨/ ١٠/ ١٩٩٠م: مذبحة المسجد الأقصى وقُتِل فيها ٢٣ مسلمًا وجُرِح ٨٥ آخرين، قام بها الجيش اليهودي.

- في ١٩٩٦/٧/٢٧م: اقتحام مجموعة من أمناء الهيكل اليهود لساحة المسجد الأقصى بحراسة الجيش، ثم تكررت تلك الانتهاكات إلى يومنا الحالي.

- في ١٩٩٦/٩/٢٤م: فتح النفق أسفل المسجد الأقصى، وحدوث صدامات مع القوات اليهودية أسفرت عن مقتل ٦٢ فلسطينيًّا ومئات الجرحى.

- في ١٩٩٧/٣/١١م: صدور قرار من المستشار القضائي يسمح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى.

- ١٩٩٧/٥/٢٧م: حاخامات اليهود يطالبون بتقسيم المسجد الأقصى، ويحثون أتباعهم على الصلاة في المسجد الأقصى.

- في ١٩٩٩/١/٢٤م: استغلال قبة الصخرة في حملة دعائية للسياحة في إعلان نشرته وزارة السياحة اليهودية.

- في ١٩٩٩/٨/١٠م: قيام سلطات الاحتلال بإغلاق فتحة التهوية، ومعالجة الرطوبة في جدار المسجد الأقصى القديم.

- في ١٩٩٩/٩/٢٧م: قيام شركة يهودية للنبيذ بلصق صورة القدس يتوسطها المسجد الأقصى على زجاجات النبيذ.

- في ١٩٩٩/١٢/٢م: رئيس بلدية القدس يصدر أمرًا بمنع مواصلة أعمال الترميم في المصلى المرواني.

- في ١٩٩٩/١٢/٢٠م: الشرطة اليهودية تضع كاميرات مراقبة في الطرقات المؤدية للمسجد الأقصى.

- في ٢٠٠٠/٣/٩م: جمعية يهودية متطرفة تُدعى (عزرات مناحيم) تعمل لإقامة قاعة احتفالات كبرى في ساحة البراق لإقامة

الاحتفالات اليهودية.

- في ٢٦/٦/٢٠٠٠م: الوكالة اليهودية تعرض أفلامًا صهيونية على جدار المسجد الأقصى، تروّج بها لهجرة اليهود إلى القدس خاصة وفلسطين عامة.

- في ٢٨/٩/٢٠٠٠م: تدنيس المجرم إريل شارون المسجد الأقصى بتجواله في ساحات المسجد الأقصى.

- في ٢٩/٩/٢٠٠٠م: اندلاع انتفاضة الأقصى عقب صلاة الجمعة وسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى.

(٥٤) اليهود وسيطرتهم على وسائل الإعلام العالمية:

من أجل أن لا تفضح الصحافة اليهود وتبين للعالم مخططاتهم في السياسة والاقتصاد والأدب فيقف العالم أمام مساعي اليهود لإفساد العالم قررت القيادات اليهودية أن يقبض اليهود على ناصية الصحافة العالمية، ووكالات الأنباء بأي ثمن وبأية وسيلة ليستخدموها في نشر ما يريدون نشره من زيف يفسد أفكار الناس ويتلاعب بعقولهم، ويطمس عنهم وجه الحقيقة بالمتناقضات التي يثيرونها أمام أعينهم، وفي عرض الأنباء العالمية التي تخدم مصالح اليهود، وذلك ضمن حشد كبير من الأنباء التي لا تمس اليهود بمنفعة ولا مضرة، وهم يتعمّدون نشرها ليملئوا بها الفراغ الفكرى المتعطش للأنباء، هذا حينما يكون في الأفكار هذا الفراغ، أما الأنباء الحقيقية التي يمكن أن تضرّ بمصالحهم فإنهم يكتمونها، ويخنقونها خنقًا، ولا يسمحون لها أن ترى النور مهما كلف الثمن.

ولقد بدأ اليهود زحفهم الشامل للسيطرة على الصحافة العالمية

ووكالات الأنباء منذ أواخر القرن التاشع عشر الميلادي[١] .

☐ جاء في البروتوكول الثاني عشر من بروتوكولات حكماء (شياطين) صهيون قولهم: (سنعالج قضية الصحافة على النحو التالي:

١ ـ سنمتطي صهوتها، ونكبح جماحها، وسنفعل مثل ذلك أيضًا بالنسبة إلى المواد المطبوعة الأخرى، إذ لا جدوى من تخلصنا من الحملات الصحفية إذا كنا معرّضين للنقد عن طريق المنشورات والكتب.

٢ ـ لن يصل أي إعلان للناس إلا بعد مراقبتنا، وقد تمكنا من تحقيق ذلك الآن إلى الحد الذي لا تصل فيه الأنباء إلا عبر الوكالات المختلفة المتمركزة في مختلف أنحاء العالم.

☐ويتابع حكماء صهيون فيقولون:

«والأدب والصحافة قوتان تعليميتان كبيرتان، وستصبح حكومتنا مالكة لمعظم الصحف والمجلات».

☐ويقولون أيضًا: «من خلال الصحافة أحرزنا نفوذًا. . وبقينا نحن خلف الستار. . وبفضل الصحافة كدّسنا الذهب ومع أن ذلك كلفنا أنهارًا من الدم فقد كلفنا التضحية بكثير من بني جنسنا»[٢] .

«وإذا سمحنا بظهور عشر مجلات مستقلة فيجب أن يكون لنا ثلاثون صحيفة مقابلها، ولن نجعل الناس يشكون في سيطرتنا على هذه الصحف، ولذا فسنجعلها من النوع الذي يناقض بعضه بعضًا في الأفكار والاتجاهات لنحصل على ثقتهم، ولنجتذب خصومنا الذين لا يتطرق

---

(١)«مكايد يهودية» ص(٣١٨).

(٢)انظر: «البروتوكول الأول من برتوكولات حكماء صهيون» لشوقي عبد الناصر ص(٦٧).

إليهم الشك في قراءتها، فيقعون في الشَّرَك الذين نصبناه لهم، ويفقدون كل قوة على الإضرار بنا».

◻ والسياسة اليهودية في ميدان الصحافة تتضمّن الأمور التالية:

الأمر الأول: مراقبة كل ما يعدّ للنشر قبل طبعه، من قبل الأجهزة اليهودية، أو الواقعة تحت نفوذهم.

الأمر الثاني: شراء أكبر عدد ممكن من الصحف المنتشرة في العالم، أو وضعها بالرشوة تحت نفوذ اليهود، وتوجيهها وفق سياستهم.

الأمر الثالث: إخفاء هوية هذه الصحف اليهودية أو الواقعة تحت النفوذ اليهودي، وذلك بتوجيهها أن تتظاهر وكأنها معارضة لنظراتهم وآرائهم، كيما يثق بها القرّاء، فتجذب إليها أعداء اليهود، وعند ذلك يعرف اليهود أعداءهم، فيدبرون الخطط لإيقاعهم في شركهم بوسائلهم الكثيرة.

الأمر الرابع: تصنيف الصحف اليهودية إلى ثلاث مراتب:

- الصحافة الرسمية، ومهمتها أن تكون دائمة اليقظة للدفاع عن مصالح اليهود.

- الثانية: الصحافة شبه الرسمية، ومهمتها استمالة المحايدين وفاتري الهمة لخدمة مصالح اليهود.

- الثالثة: الصحافة التي تتظاهر بالمعارضة والمخاصمة لليهود، ومهمتها كشف أعدائهم الحقيقيين، حتى يعرفوهم حق المعرفة، فيسلّطوا عليهم ما لديهم من وسائل لجذبهم وضمهم إلى صفهم، أو مقاومتهم، أو تجميد نشاطهم، أو تعطيل طاقاتهم.

الأمر الخامس: توجيه كل مجموعة من الصحف اليهودية أو الواقعة تحت نفوذهم لتأييد أحد المذاهب السياسية أو الاجتماعية المختلفة حتى تكون صحفهم لها مئات الأيدي، وكل يد ستجسّ نبض الرأي العام المتقلّب؛ ليتخذ اليهود الخطوات المناسبة لجذب الرأي العام نحو مقاصدهم[١] .

❑ وقد أعرب قادة اليهود عن امتلاكهم الفعلي لناصية الصحافة وتاج صاحبة الجلالة بمختلف أشكالها في العالم، فجاء في البروتوكول الثاني من بروتوكولات حكماء صهيون قولهم:

«إنّ الصحافة التي في أيدي الحكومات القائمة هي القوة العظيمة التي نحصل بها على توجيه الناس، فالصحافة تبيّن المطالب الحيوية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين، وتولّد الضجر أحيانًا بين الغوغاء، وأن تحقيق حرية الكلمة قد ولد في الصحافة، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة، فسقطت في أيدينا، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذًا، وبقينا نحن وراء الستار».

* اليهود وفضيحة نيكسون في ووترغيت:

اليهود هم اليد الخفية التي تتحكم في الأخبار وفي سياسة الصحف، وفي الساسة وفي الترويج لهم وفي فضحهم وإسقاطهم وإظهار مخازيهم إذا لم ينفذوا خططهم: وما أخبار ووترجيت وغيرها بخافية على أحد:

لما ظهرت في إدارة الرئيس الأمريكي نيكسون بوادر نقد لأسلوب

(١) انظر: «مكايد يهودية» ص(٣٢١ ـ ٣٢٢).

اليهود في الولايات المتحدة فحرّكت اليهود الصحافة الأمريكية.

يقول ستيفن د. إيزاكس: كان رئيس الجمعية الأمريكية لرؤساء تحرير الصحف حينذاك هو نورمان ا ـ إيزاكس من صحيفة «ذي كورير جورنال ولويز فيل تايمز «وهو يهودي هاجم تصريحات آغنو نائب الرئيس نيكسون في الخطب وعبر شبكات التلفزيون قائلاً: إن الهجوم المكشوف من جانب نائب الرئيس الأمريكي على الصحافة يشكل خطراً واضح المعالم على حرية الصحافة. ولم يتطرق إيزاكس إلى التيار الباطني الذي قصده نائب رئيس الولايات المتحدة وهو يحمل العداء لليهود بسبب أفعالهم.

ثم صدرت الأوامر اليهودية بإسقاط حكومة نيكسون وفضحها. ولم يخطر في بالي أبدًا أن هناك: «أحكامًا يهودية»، فالمرء حسب ظني في الصحافة يعامل الأخبار والتعليقات بحس الطبيب، أي بطريقة محترفة وغير منحازة. هذه التجربة أذهلتني، وبرهنت عن وجود زر يضغط عليه المرء في أمريكا فتصدر استجابات متوقعة. وتحرك إيزاكس وأرسل إلى الصحف وكتّاب التعليقات في الأعمدة في جميع أنحاء البلد بغض النظر عما إذا كان أصحاب الصحف والصحافيون من اليهود أم لا، فالكل موالٍ لليهود.

والجمعيات اليهودية الأمريكية التي تنظّم للدفاع عن اليهود قد عبّأت طاقاتها على الفور لكي تقدر الواقع الناجم عن ملاحظات آغنو، وتعمل على رسم الخطط الكفيلة بذلك. وأخفقت إدارة نيكسون رغم استخدامها لشبكات التلفزيون. وليس هذا فحسب ولكن اليهود رتبوا فضيحة ووترغيت، بل إذا صحّ التعبير كشفوا عن الأسلحة المعدة لمثل

هذا الموقف فكشفوا الغطاء عن ووتر غيت تلك الفضيحة التي أودت بنيكسون وحكومته، وكانت درسًا قاسيًا لكل من تُسوّل له نفسه أن يغامر بالهجوم على اليهود وانتقاد أفعالهم مهما كانت.

□ والواقع نفسه أن الصحافيين السياسيين اليهود هم من بين أعلى صفوف المثقفين والمحنكين اليهود، وهم الذين يقفون في أمريكا على أعلى درجة في السلّم، من المحررين والمعلقين اليوميين وبوصفهم ورثة الكتبة القدامى لليهود.

ويلعب اليهود دورًا غير متكافئ على نحو بارز في عالم التعليق السياسي داخل الولايات المتحدة. فالمثقفون اليهود يميلون إلى البروز؛ لأن العديد منهم قد روّجت له وسائل الدعاية أيما ترويج، وبما أن لديهم مسحة من ذلك «الطبال»، فإنهم هم أنفسهم غالبًا من الخبراء في الدعاية لأنفسهم؛ لأنهم لا ينتعشون بالوعي الجماهيري لأفكارهم بل بنوعية جمهورهم»[1].

* السيطرة على سائر وسائل الإعلام الأخرى من إذاعة وتلفاز:

بعد أن عرفت يد العبث اليهودي كيف تستغل الصحافة ووكالات الأنباء التي ملكتها أو سقطت تحت نفوذها منذ نحو قرن، امتد عبثهم بنفس المهارة إلى وسائل الإعلام الأخرى.

وتنفيذًا لمقرّرات القيادات اليهودية في العالم استطاع اليهود بوسائلهم أن يسيطروا على إذاعات عالمية كبرى في مختلف دول المعسكرين الشرقي

---

(١) انظر: «اليهود والسياسة الأمريكية» ص(٤٧) وما بعدها، و«اليهود تاريخ إفساد» ص(١٠٢ ـ ١٠٤).

والغربي، ثم استطاعوا أن يمدّوا هذه السيطرة نفسها إلى وسيلة الإعلام الحديثة، ألا وهي «التلفزيون».

ولما تمكن اليهود من بسط نفوذهم على هاتين الأداتين الإعلاميتين ـ وهما أعمّ وأشمل، وأنفذ وأفعل، استطاعوا أن ينقلوا إليهما الأصوات الجنسية المنكرة والصور العاهرة الفاجرة، ودفعوا معظم الأصوات الناعمة، والأجسام الفاتنة العارية العاهرة إلى احتلال كراسي الأستاذية الكبرى في مدرسة الفسق هذه لتفسد كل بيت وكل نَفْس، وفتحوا لهؤلاء الأساتذة الجدد قنوات الذهب بشرط أن يتقيّدوا بالخطة العامة التي وضعها شياطين يهود لإفساد الأرض.

* «روبرت مردوخ» البليونير اليهودي إمبراطور الإعلام في العالم:

«نشر الأستاذ الدكتور (إبراهيم إمام) بحثًا حول الإعلام في جريدة «الندوة» في يوم الأحد، ١٢ شعبان ١٤٠٩هـ بالعدد (٩١٦٠) أقتبس منه ما يلي لأهميته في مجال الإعلام، واستغلال اليهود له بصورة خطيرة:

❑ (روبرت مردوخ) بليونير يهودي، أسترالي الجنسية، يمتلك إمبراطورية إعلامية منبثة في جميع أنحاء العالم، يسيطر على (١٥٠) صحيفة في أربع قارات، ففي «الولايات المتحدة الأمريكية» يمتلك صحيفتين يوميتين و(٢٠) مجلة أسبوعية، وعدد كبيرًا من محطات الإذاعة والتلفزيون ودُور النشر.

وفي «بريطانيا» يمتلك «خمس» صحف يومية، منها صحيفة

«التايمز» اللندنية التي تعتبر من ناحية نفوذها السياسي والاقتصادي أهمّ صحف بريطانيا، وربما العالم بأسره، ويمتلك صحيفة «صنداي تايمز»، وثلاث صحف أخرى، منها «نيوز أوف ذي ورلد» التي تُوزّع ما يزيد على ستة ملايين نسخة.

ويمتلك في «أستراليا» وحدها أكثر من مائة صحيفة يومية، ويمتلك في «آسيا» أكبرْ صحيفة يومية.

▫ واشترى «مردوخ» هذا سنة (١٩٨٩) شركة «تريانجل» الأمريكية، التي تُصدِر مجلة «دليل التلفزيون» التي توزِّع ما يزيد على عشرين مليون نسخة.

▫ ثم امتلك في «بريطانيا» نظام «التلفزيون القمري» الذي يبث البرامج عن طريق القمر الصناعي، هذا النظام يتفرّع عنه أربع قنوات تليفزيونية:

ـ **الأولى**: مخصصة للترفيه والإمتاع والتسلية: من مسرحيات ومسلسلات، وأفلام فكاهية، وأشرطة المغامرات.

ـ **الثانية**: مخصصة للأخبار والشئون العامة والتعليقات، على مدى (٢٤) ساعة كل يوم.

ـ **الثالثة**: قناة أوربية لإحكام السيطرة على العقل الأوربي بوجه عام، لا سيما بعد نجاح السوق الأوربية المشتركة، وقرب إعلان الوحدة السياسية بين الدول الأوربية.

ـ **الرابعة**: مخصصة لعرض الأفلام السينمائية المختلفة.

بالإضافة إلى محطتين تلفزيونيتين تعملان بنظام التلفزيون السلكي،

وهو نظام يعمل على أساس ما يطلبه المشترك، نظير مبلغ من المال يضعه المشترك في صندوق ملحق بجهاز التلفزيون، ويطلب ما يشاء رؤيته من موضوعات أو أخبار أو أفلام في مختلف الشئون.

قال: ويرى علماء الإعلام والاجتماع أن (روبرت مردوخ) قد أحدث ما يمكن اعتباره ثورة إعلامية تلفزيونية لصالح المنظمات الصهيونية، وهي موجَّهة للعقل الغربي بوجه عام، وللعقل الأوربي بوجه خاصّ لخدمة مصالح اليهود.

❑ لقد أنفق (روبرت مردوخ) في السنة الأولى (٢٩٧) مليون دولار، بالإضافة إلى (١٨) مليون دولار للدعاية، مع استعداده لإنفاق أضعاف هذه المبالغ، بغية إيصال برامجه إلى جميع الجماهير، وهو يدرك تمامًا أن الأرباح الحقيقية تنتظره في نهاية المطاف.

ومما يلفت النظر أن (روبرت مردوخ) يفعل ما يفعله تحت شعار الحرية أحد أضلاع المثلث الماسوني المعروف، فهو يقول في دعايته لمشروع التلفزيون القمري: إنه يهدف إلى تحقيق الحرية للإنجليز، وذلك «بفطامهم» من البث المفروض عليهم من قبل هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C) وقناة التلفزيون التجاري (I.T.V) ويزعم أنه سوف يقدم نوعية جديدة من البرامج المبتكرة التي تشبع رغبات المشاهدين، وتحررهم من ربقة الإذاعات الرسمية»[1].

* اليهود.. اليهود وتلفزيون أمريكا:

لا تقتصر سيطرة اليهود على وسائل الإعلام، بل تسيطر بشكل

---

(١) مكايد يهودية» ص(٣٢٩ ـ ٣٣١).

واسع على الشبكات التلفزيونية الثلاث الكبرى، وهي (C.B.S - A.B.C- N.B.C).

□ فالشبكة الأمريكية (A.B.C) رئيسها يهودي، واسمه (ليونارد جونسون) ومديرها العام يهودي، واسمه (مارتن روبنشتاين).

□ وشبكة (C.B.S) يملكها اليهودي (وليم بيلّي) ومديرها العام اليهودي (ريتشارد سالانت) و(بيلّي) جاء إلى أمريكا مهاجرًا معدمًا مع ولديه صموئيل ويعقوب.

□ وشبكة (N.B.C) يسيطر عليها اليهود سيطرة تامة من خلال رئيسها اليهودي (ألفرد سلفرمان) الذي خلف رئيسها السابق (روبرت سارنوف) ومديرها العام الحالي هو اليهودي (روبرت سيكوسر)، ويمتلك الشبكة اليهودي (دافيد سارنون) جاء إلى أمريكا مهاجرًا من روسيا لا يملك شيئًا.

فأصحاب الشبكات التلفزيونية الأمريكية ومديروها هم من اليهود، ويستغلونها لتحقيق أهداف اليهودية العالمية الصهيونية، مع استغلال الشعوب، وتحقيق الثراء الفاحش، للسيطرة على العالم، وامتلاك ناصية دول الأرض جميعًا.

□ وتعرّض الدكتور (إبراهيم إمام) في مقال آخر بالعدد (٩١٦٦) من جريدة الندوة لسياسة الإعلام الصهيوني فأبان ما يلي:

يقوم الإعلام الصهيوني على مفاهيم فرويد للنفس البشرية، التي تعتبر الطاقة الجنسية «اللبيدو» هي أهم طاقات الإنسان، وتنادي بضرورة انطلاق الغريزة الجنسية، وعدم كبتها، حتى تحولت الحضارة الغربية إلى

مواخير من الفساد، وأوكار للزنى واللواط. واشتهر كتّاب الفجور من أمثال (د.هي. لورنس) لاسيما في قصته الطويلة «عشيق الليدي تشاترلي» التي أحدثت ضجة عنيفة في المجتمع الإنجليزي، وكانت بداية السقوط إلى الهاوية.

□ وفي أمريكا تخصصت دور النشر اليهودية في إذاعة روح الرذيلة وإشاعة الفجور بين الشباب، لا سيما مجلة «بلاي بوي» فهي مؤسسة ضخمة متخصصة في نشر أخبار الجنس والعري الفاضح وهي تنتشر انتشارًا هائلاً بين الشباب والفتيات.

وتخصصت دور السينما لعرض أفلام جنسية حقيرة وصريحة ومخجلة، وبلغ بهذه الدور أن صوّرت المسيح في مواقف جنسية مخجلة مع مريم المجدلية.

□ ويقوم الإعلام الصهيوني أيضًا على ترسيخ الشعور بالذنب في نفوس الغربيين لما فعله هتلر باليهود كما يزعمون، وقد تكوّنت عقدة الذنب فعلاً في نفوس الغربيين، إلى حدّ أن صارت تهمة العداء للسامية (أي: لليهود من عموم الساميين) من أشد الاتهامات وقعًا في نفوسهم، وكثيرًا ما أدت هذه التهمة إلى انتحار شخصيات كبيرة ووزراء مرموقين.

□ ويقوم الإعلام الصهيوني من جهة أخرى بزرع بذور اليأس في نفوس العرب والمسلمين، فيقدّم من الأفلام، والأشرطة المرئية (الفيديو) المشاهد التمثيلية لتحقير العرب والمسلمين، وتصويرهم للعالم الغربي بصورة مزرية»[1] ، أو أنهم وحوش كاسرة.

---

(١) مكايد يهودية» ص(٣٣١ ـ ٣٣٢).

(٥٥) اليهود وصنع السياسة العالمية:

اليهود القابعون وراء الوجوه السياسية الظاهرة يتلقون تعليماتهم من القيادات اليهودية المكتومة في العالم، التي تضع بمكر عظيم خططها الشاملة الرامية إلى هدم الأنظمة القائمة في كل الدول، تمهيدًا لإقامة ملك اليهود الشامل على أنقاضها.

❑ واليهود يديرون دفّة السياسة العالمية من وراء حجب داخل المعسكرين الشرقي والغربي، فهم يوجِّهون سفنها للصدام حينما تدعو المصلحة اليهودية إلى ذلك، ويوجهونها للوئام حينما تدعو مصلحة يهود إليه، يزجّون بها في متلاطم المخاوف، أو يسوقونها إلى موانئ السلامة حسب مصالحهم.

جاء في «البروتوكول الثاني من بروتوكولات حكماء صهيون قولهم:

«وسنختار من بين العامة رؤساء إداريين ممن لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مدّربين على فن الحكم، ولذلك سيكون من اليسير أن يُمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا، في أيدي مستشارينا العلماء الحكماء الذين دُرِّبوا خصيصًا على حكم العالم منذ الطفولة الباكرة».

❑ وجاء في البروتوكول العاشر قولهم:

«ولكي نصل إلى هذه النتائج سندبر انتخاب أمثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسوَّدة بفضيحة، أو صفقة أخرى سرية مريبة، إن رئيسًا من هذا النوع سيكون منفذًا وافيًا لأغراضنا؛ لأنه سيخشى التشهير، وسيبقى خاضعًا لسلطان الخوف الذي يتملك دائمًا الرجل الذي وصل إلى السلطة، والذي يتلهف على أن يستبقي امتيازاته وأمجاده المرتبطة بمركزه الرفيع.. سنعطي الرئيس المسئول الذي يكون

ألعوبة خاصة في أيدينا سلطة تقديم القوانين وتعديلها.

وإلى ذلك سنعطي الرئيس سلطة إعلان الحكم العرفي، وسنوضح هذا الامتياز بأن الحقيقة هي أن الرئيس ـ لكونه رئيس الجيش ـ يجب أن يملك هذا الحق».

❑ ومع وجودهم في معظم عواصم ومدن العالم استطاعوا أن يكونوا بمثابة حزب سياسي منظم له فروع ومؤسسات كبيرة منتشرة في معظم دول الأرض، وهذا ما جعل حكماء صهيون يقولون في البروتوكول الحادي عشر:

«من رحمة اللَّه أن شعبه المختار مشتت، وهذا التشتت الذي يبدو ضعفًا أمام العالم قد ثبت أنه كل قوتنا، التي وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية».

❑ وتسرب اليهود في معظم الدول الغربية والشرقية إلى المراكز الخطيرة في وزاراتها ودوائرها السياسية والإدارية والعسكرية لا سيما مراكز السلطة العليا.

ومتى تسنت لهم فرصة التقرّب من السلطة العليا بذلوا ما يستطيعون بذله من مال ونساء ونفاق ومخادعة ومهادنة ورشوة وبذل رذيلة.

❑ ومنطلقات خطة العمل اليهودي السياسي في معظم دول العالم منذ القرن الثامن عشر الميلادي ما يلي:

النقطة الأولى: الاستيلاء على المال لتحريكه في خدمة السياسة اليهودية.

النقطة الثانية: الاستيلاء على وسائل الإعلام.

النقطة الثالثة: التسلل إلى بطائن السلطات العليا للتأثير عليها، والتلاعب في سياستها والتسلل إلى مراكز هامة تقع من دون مراكز السلطات العليا في مختلف الدوائر السياسية والعسكرية.

النقطة الرابعة: تأسيس المنظمات ذات الشعارات الإنسانية الخادعة، وذات الأهداف اليهودية السرية، التي لا يطلع عليها في هذه المنظمات غير القادة من اليهود.

النقطة الخامسة: إشعال نيران الفتن والثورات والانقلابات، وإقامة الحروب الكبرى.

ونجد شواهد هذه الحقائق فيما كتبه مؤلفو كتاب «اليهودي العالمي» الأمريكيون: إذ قالوا: «ليس ثمّة من شك في أن المال اليهودي العالمي كثير العناية بموضوعي الثورات والحروب، ولم تُنف هذه الحقيقة في الماضي، وما زالت مؤكدة بالنسبة إلى الحاضر.

فمثلاً العصبة التي تألّفت لمحاربة (نابليون) كانت طلائعها يهودية، وقد اتخذت لها مستقرًّا في هولندا، وعندما غزا (نابليون) هذه البلاد انتقل المركز إلى «فرانكفورت» على نهر السين، ولعل أبرزهم (آل روتشيل) و(آل شيف)، و(آل سبيير).

❐ ووسائل اليهود للوصول إلى السلطة ميكافيلية، فصلاة الحاخامات اليوم سياسية، وترانيمهم تكتيكية، وتسبيحاتهم اقتصادية، ولا دخل للأخلاق في السياسة، فبروتوكولات حكماء صهيون تقول: إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، والحاكم المقيّد بالأخلاق ليس بسياسي بارع، وهو لذلك غير راسخ على عرشه.

لهذا نرى اليهودي (دزرائيلي) الذي ادعى النصرانية وصار رئيسًا للوزارة البريطانية في أواخر القرن التاسع عشر يقول للبريطانيين: «لا بأس بالغدر والكذب والوقيعة إذا كان هذا سيؤدي إلى النجاح».

□ وفي فرنسا لم يدخل النصف الأول من القرن العشرين حتى كان اليهود يسيطرون على كل جوانب الحياة في فرنسا. ووصلوا إلى أعلى قمة فكان منهم (ليون بلوم) اليهودي الذي أصبح رئيسًا للجمهورية الفرنسية، (ومنديس فرانس) رئيس الوزراء الفرنسي.

□ ولقد مرّ بك استيلاؤهم التام على مقاليد السلطة في روسيا الشيوعية.

* اليهود يديرون السياسة في أمريكا منذ نشأتها:

تدخل آل روتشيلد في شئون أمريكا منذ نشأتها ووجهوا دفة سياستها، وكانوا هم سادة الحرب في أوربا أكثر من جيل كامل: (انسليم في فرانكفورت) و«سولومون) في ڤيينا، و(ناتان ماير) في لندن، و(شارل) في نابولي، و(جيمس) في باريس.

□ وامتد سلطان المال اليهودي في أمريكا حتى بلغ قمته في شركة «كون لويب وشركاه»، وكان يرأس هذه الشركة اليهودي «يعقوب شيف»، وكان بين شركاء «يعقوب شيف» (فيليكس واربورغ) الذي تزوّج من أسرة (شيف) وغدا أفراد أسرة (واربورغ) من كبار أصحاب النفوذ في التمثيل الدبلوماسي الأمريكي.

□ ولقد مرت الولايات المتحدة الأمريكية بعهد من الحكم اليهودي الذي يماثل إلى حد كبير سيطرتهم على روسيا، وقد يبدو هذا القول غريبًا

وقويًّا، لكنه أقل من الحقيقة الساخرة، وليست هذه الحقيقة وليدة شائعات مغرضة، أو ثمرة وجهة نظر متحيّزة، وإنما هي ثمرة تحقيق قام به موظفون من الحكومة الأمريكية وظهرت نتائجه في سجلات الحكومة الأمريكية[١].

*** اليهودي «برنارد باروخ» «دزرائيلي» أمريكا ومُحَرّك سياستها قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها:**

اليهودي (برنارد باروخ) يهودي من «وول ستريت» كان يُطلق عليه اسم: قنصل يهوذا في أمريكا، ويُقال: إنه مرة أشار إلى نفسه قائلاً: انظروا إلى «دزرائيلي الولايات المتحدة».

وقال أمام حشد ضخم من أعضاء الكونغرس: لقد كان لي على الغالب سلطان في الحرب أكثر من أي رجل آخر[٢].

ولا ريب في أن هذا القول صحيح كل الصحة، حقًّا إن هذا الرجل لم يكن مبالغًا في حديثه، لقد كان له سلطان أكبر من سلطان غيره، فقد امتد إلى كل بيت ومخزن ومصنع ومصرف وقطار ومنجم، وكان لسلطانه علاقة بالجيوش والحكومات ومجالس التجنيد، وكان في وسعه أن يرفع الإنسان أو يحطمه، وقد تمكّن سلطانه من إرغام غير اليهود على أن يعرضوا جميع أسرارهم أمامه وأمام شركائه اليهود، متيحًا لهم معرفة وامتيازات لا يستطيعون الحصول عليها لو دفعوا ملايين الجنيهات الذهبية.

ولم يكن أحد من الأمريكيين قد سمع بهذا الرجل قبل نشوب

---

(١) «مكايد يهودية» ص(٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١).

(٢) أي: في الحرب العالمية الأولى.

الحرب في عام ١٩١٧م، وقد صعد نجمه دفعةً واحدة من غياهب الغموض دون سمعة سابقة، ليحتل مكان الصدارة والحكم في شعب يخوض الحرب، ولم يكن للحكومة أيّة علاقة به سوى توفير المال اللازم لإطاعة أوامره.

□ وقد تبيّن من التحقيق الذي قام به الكونجرس الأمريكي أن تأثير اليهودي (برنارد باروخ) على الرئيس الأمريكي (ولسن) إبان الحرب العالمية الأولى قد أدّى إلى تبدلات ضخمة في الحكومة الأمريكية، الأمر الذي مكّنه من أن يُصبح أقوى رجل في أيام الحرب العالمية الأولى.

□ ويبدو أن مجلس الدفاع الوطني قد غدا في الحقيقة مجرد صورة ليس إلاّ، ولم يكن المجلس الأمريكي هو الذي قاد البلاد في الحرب، وإنما قادتها أوتوقراطية يرأسها يهودي، وقد احتل اليهودي فيها من قمتها إلى قاعدتها كل مركز ذي أهمية.

□ اسمعوا ما قاله في وصف زيارة قام بها الرئيس (ولسن) في عام ١٩١٥م: «خُيِّل إليّ أن الحرب ستنشب في وقت أسرع مما كان منتظرًا.. وقلتُ له بكل ما لديّ من حزم: إنني قلق جدًّا من ضرورة تعبئة الصناعات في البلاد، وأصغى إليّ الرئيس بكل انتباه واهتمام كما هو شأنه دائمًا معي، ثم لفت نظري إلى مجلس الدفاع الوطني، وسألني وزير الحربية عن رأيي في هذا المجلس، فقلت: «إنني أوثر أن يكون هناك شيء آخر، فالمجلس لا يعدو أن يكون استشاريًّا، وكل ما أريده شيء آخر».

وقد تحقّق لـ (برنارد باروخ) ما يريد، فقد أصدر الرئيس أمره بتغيير

جهاز الحكم، لكي يصبح المستر (باروخ) أقوى رجل في الحرب، ولا ريب في أن ما عمله باروخ كان بارعًا.

ولم يكن في وسع أي إنسان أن يطلب ما طلبه إلاّ إذا كان يهوديًّا.

ولقد نفّذ رئيس الولايات المتحدة له ما أراده، ولم يكن ما أراده إلاّ أن يغدو القوة المسيطرة على الإنتاج الأمريكي، وقد تحققت غايته، وأصبح له من السلطان ما يفوق سلطان (لينين) وحلفائه في روسيا.

مضى باروخ يعمل، وغدا رئيس جهاز للسيطرة لم تعرف الحكومة الأمريكية ولن تعرف مثيلاً له، وقد حدّثنا هو عن سلطانه فقال:

أولاً: السلطة على استخدام الرساميل الموجودة في مشاريع الأمريكان الفردية ـ وكانت هذه السلطة تحت الإشراف الاسمي للجنة القروض التي كان يسيطر عليها يهودي آخر، هو (يوجين ماير الصغير).

ثانيًا: السيطرة على جميع المواد، وكانت هذه تعني بالطبع كل شيء، وكان يستعين بالخبراء ـ وكلهم من اليهود ـ. فلقد كان هو الذي يتولى اختيار أعضاء اللجنة التي تعمل في هذا الميدان.

ثالثًا: السيطرة على الصناعات، فلقد كانت له صلاحية إتخاذ القرارات عن الأماكن التي يشحن منها الفحم، أو يُباع فيها الفولاذ، أو تُقام فيها الصناعات، وكانت سيطرته كما قال في شهادته أمام الكونجرس تشمل (٣٥٧) ميدانًا من ميادين الصناعة في الولايات المتحدة، وتتضمّن بالطبع جميع المواد الأولية في العالم، فهو صاحب الكلمة العليا فيها..

رابعًا: الصلاحية في تقرير الفئات من الرجال الذين يُطلبون لأداء الخدمة

العسكرية، وكان هو الذي يحدّد لرئيس التجنيد العام الفئات التي يجب تجنيد أفرادها، قال: «وكان علينا أن نتّخذ قراراتنا على ضوء الحاجة، وأن نبتّ في الصناعات التي يمكننا وقفها لنأخذ العاملين فيها إلى الجيش.

خامسًا: السلطة على أفراد الطبقة العاملة في البلاد؛ فقد قال: «وكنّا قد قرّرنا تخفيض عدد الرجال في ميادين العمل، لنستعيض عنهم بالنساء، وهو ما كانت النقابات العمالية ترفضه أشد الرفض، وكنا نحدد الأسعار بالنسبة إلى الإنتاج كله، لا بالنسبة إلى الجيش والأسطول وحدهما، بل بالنسبة إلى الحلفاء والسكان المدنيين أيضًا».

*** باروخ يُحرّك «مؤتمر فرساي» كما يحلو له:**

ولم يقتصر نفوذ باروخ على أوقات الحرب وحدها، بل استمر أيضًا بعد حلول السلم، فقد ذهب إلى فرساي، كعضو في وفد الرئيس (ولسن) إلى مؤتمر الصلح.

يقول باروخ: كنت أقدّم للرئيس (ولسُن) المشورة إذا ما طلبها مني، وكان عليّ أن أعمل في موضوع بنود التعويضات في معاهدة الصلح، فقد كنتُ المفوّض الأمريكي المسئول عما أسموه: «القطاع العام» وكنت عضوًا في المجلس الاقتصادي الأعلى المسئول عن المواد الخام.

❑ وأقر (باروخ) في شهادته بأنه اتخذ مقعده مع الرجال الذين كانوا يتفاوضون لعقد معاهدة الصلح، وأنه اشترك في اجتماع رؤساء وزارات «الخمسة الكبار».

❑ وقد برز اليهود بشكل واضح في الوفد الأمريكي إلى الحدّ الذي أثار تعليقات الجميع، وأطلق الفرنسيون على مؤتمر فرساي اسم: «مؤتمر

الكاشير»، وكان عدد اليهود العالميين الذين يرأسهم (باروخ) كبيرًا، وكان وجودهم في الجلسات السرية للمؤتمر واضحًا إلى الحدّ الذي دفع مراقبًا ذكيًّا كالدكتور (ديلون) إلى أن يقول في كتابه «القصة الخفية لمؤتمر الصلح» ما يلي:

«قد يبدو من المدهش لبعض القرّاء ـ لكنّ هذه الدهشة لا تقلّل مطلقًا من الحقيقة القائمة ـ وهي أن عددًا كبيرًا من المندوبين اعتقدوا أن التأثيرات الحقيقية التي تقوم وراء الأنكلوسكسونيين هي يهودية في طابعها وكان سير المصالح التي تم تشكيلها وتطبيقها في هذا الاتجاه من وحي اليهود الذين اجتمعوا في باريس لغاية واحدة، وهي تحقيق برنامجهم المدروس دراسة كاملة، والذين تمكنوا من تنفيذه بصورة صحيحة. . »[١].

وهذه المقتطفات تدل دلالة مؤكدة على مدى تأثير اليهود وتغلغلهم في جميع المجالات، ومدى تدخلهم في سياسات الدول الكبرى.

* ومثال آخر على تغلغل اليهود في السياسة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي «روزفلت» في الفترة ما بين ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م:

نذكر أبرز الشخصيات اليهودية التي كان يستعملها روزفلت في حكمه في الفترة بين ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م:

ـ برنارد باروخ، مستشار روزفلت للشئون الاقتصادية.

ـ هنري مورجانتو، مستشار روزفلت للشئون المالية، ثم أصبح وزيرًا للمالية وتقدر ثروته بألف مليون دولار.

ـ صموئيل روزنمان، مستشارًا للشئون السياسية.

---

(١) انظر: «مكايد يهودية» ص(٣٧١ ـ ٣٧٥) بتصرف نقلاً عن كتاب «اليهودي العالمي».

- ولترلبمان، مستشار روزفلت للشئون القضائية «القانون الدولي».
- لويس برانديس، مستشار روزفلت للشئون القضائية.
- فيلكس فرانكفورتر، كبير المستشارين في البيت الأبيض وعضو المحكمة العليا.
- هربرت فايس، «مفتاح» وزارة الخارجية الأمريكية.
- مردخاي أزكيال، «مفتاح» وزارة الزراعة.
- ناثان مارجولد، «مفتاح» وزارة الداخلية.
- ازيد ورلوين، «مفتاح» وزارة العمل.
- نورمان أرنولد هارولد ناثان، مستشار النائب العام.
- وليم بوليه، سفير الولايات المتحدة في فرنسا.
- لورنس شتنهار، سفير الولايات المتحدة في ألبيرو.

وغير هؤلاء عشرات الأعضاء في الكونجرس والولايات والمحافظات وبخاصة مدينة نيويورك، وعشرات القضاة وآلاف الصحافيين والناشرين والموزعين»[١].

◻ لقد ساق اليهود الأمريكيين كما يساق القطيع من الغنم، واتخذوا من حكام أمريكا صنائع لهم وعملاء، وتحققت لهم السيطرة الكاملة عليهم:

مثال ذلك: (جون كيندي) لم يحقق لهم ما يريدون، ولم يشأ أن يمضي معهم إلى آخر الشوط الذي طلبوه منه؛ لأن الولايات المتحدة في عهده تبنّت مشروع قرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة لحلّ مشكلة

(١) «الأفعى اليهودية» ص(٣٧).

اللاجئين الفلسطينيين، وبسبب التزامها بالبيان الثلاثي الذي يضمن حدود دول المنطقة، مع التزامها بأمن إسرائيل وازدهارها، فأهدر اليهود دمه وقتلوه في «تشرين الثاني» سنة ١٩٦٣م بإطلاق النار عليه، ولم يُعرف القاتل، ومكّنوا لعميل آخر يثقون في ولائه للصهيونية وهو (ليندون جونسون)، وأوكلوا به حسناء يهودية صارت عشيقة له، حرّكته كما تريد مصالح إسرائيل واليهود وبدا هذا واضحًا جليًّا.

يقول ستيفن د. إيزاكس صاحب كتاب «اليهود والسياسة الأمريكية»: «إن توسل المصالح اليهودية ونشدانها قد حدث في كل الحملات الأخيرة لانتخابات الرئاسة الأمريكية»[1].

(٥٦) اليهود أكبر جواسيس العالم:

كوّن اليهود أكبر شبكة تجسس ممتدة على وجه البسيطة، لا تعادلها شبكة أخرى في العالم.

وهم يتاجرون بالتجسس لحساب كل الأطراف المتنازعة، إذ لا تربطهم بأي طرف منها عاطفة خاصة، حتى يتقيدوا بالولاء الصادق له، فما ولاؤهم إلا للمصلحة اليهودية العالمية.

❐ في أيّة عاصمة يقف وجه يهودي ليدفع لهذه العاصمة من حقيبته ما يهمها أن تعلمه من أسرار عن الدول الأخرى، بالثمن الذي يراه هو مكافئًا لقيمة السر، بينما تمتد الأيدي اليهودية السوداء في الخفاء لتلقي في حقيبتها ما تحصل عندها من أسرار هذه العاصمة، فيبيعها وجه يهودي آخر في العواصم الأخرى التي يهمها أن تعرف هذه الأسرار،

(١) «اليهود والسياسة الأمريكية» لإيزاكس ص(١٣٠).

فالأسرار تُسرق من جهة لتُباع في جهات أخرى مرات متعددة، ثم لا يكون الرابح فيها إلا العاملين على سرقتها وبيعها، وتستطيع هذه الشبكة اليهودية أن تخضع هذه السلع إلى احتكارات واسعة، يوجهونها دائمًا لما يضمن للسياسة اليهودية العالمية تحقيق المصالح الخاصة بها، ذات الأهداف الطامعة الطامحة إلى حكم العالم.

◻ وفي ميدان التجسس استطاع اليهود أن يكونوا جواسيس مهرة في الحرب العالمية الأولى، فينقلوا المعلومات العسكرية من ألمانيا وبريطانيا وحلفائها، وأن يوقعوا بألمانيا الخسائر الفادحة بسبب ذلك، وأن يتسببوا في انهيارها في الحرب، وذلك نكاية بها؛ لأنها لم ترض[١] أن تعطيهم وعدًا بالمساعدة لإقامة الوطن اليهودي في فلسطين.

وقد استطاع اليهودي الدكتور (حاييم وايزمن) أثناء الحرب العالمية الأولى أن يسرق أسرارًا كيميائية من روسيا القيصرية بواسطة بعض اليهود المنبثين فيها، وأن يتاجر بها فيبيعها للحلفاء مقابل أن يساعدوا اليهود في الهجرة إلى فلسطين، وتأسيس الدولة اليهودية[٢]، و(حاييم وايزمن) قد صار فيما بعد أول رئيس للدولة في إسرائيل.

◻ وربما يعطي جواسيس اليهود معلومات مضللة كاذبة، مع أنهم يأخذون الأجر الكبير عليها، إذا كان في ذلك مصلحة لليهودية العالمية، أو لدولتهم في إسرائيل، بل إنهم يحتفظون لأنفسهم بما يريدون من هذه المعلومات، ويسمحون بتبليغ ما تريد المصلحة اليهودية السماح به،

---

(١) بل تكاسلت في إعطائهم الوعد، فقد كان في نيّة الألمان أن يعطوهم وعدًا كما بيّنا.

(٢) أذاع ذلك راديو موسكو نقلاً عن جريدة البرافدا في أحد أعدادها الصادرة في أوائل عام ١٩٦٠م.

ويدخرون لكل وقت ما يصلح منها لأن يكون سلاحًا مناسبًا لتحقيق هدف يهود. واليهود في تدبير المكايد أمهر، وعلى دقة الأسرار وكتمانها أقدر، وعلى حفظها حتى يحين وقتها أصبر[١].

ولك أن تتخيل أن أعلى مستشار لقائد القوات الجوية المصرية قبل حرب يونيو ٦٧ كان يهوديًّا، وهو الذي أشرف على نقل المعلومات بدقة إلى اليهود، وأشرف على سكر الطيارين المصريين في حفلة ماجنة ليلة المعركة وغادر مصر مع خيوط فجر ٥ يونيو ٦٧ وكتب كتابًا سماه «وتحطمت المطارات عند الفجر».

(٥٧) اليهود وهدم الروابط والأواصر الاجتماعية:

جاء في «بروتوكولات حكماء صهيون»: «سننشر بين الشعوب أدبًا مريضًا قذرًا يساعد على هدم الأسرة وتدمير جميع المقومات الأخلاقية»[٢].

«يجب أن نحوّل شبابهم إلى مجانين بالكلاسيك والمجون المبكر الذي أغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا وقهرماناتنا في البيوت الغنية، وكتابنا ومن إليهم، ونساؤنا في أماكن لهوهم، وإليهن أضيف من يسمين نساء المجتمع والراغبات من زملائهن في الفساد والترف.

يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة.. إن هذا الشر هو الطريق الوحيد للوصول إلى هدف الخير، ولذلك يلزم ألا نتردد لحظة واحدة في نشر الرشوة والفساد والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا في تحقيق أهدافنا»[٣].

---

(١) انظر: «مكايد يهودية» ص(٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١).
(٢) «بروتوكولات حكماء صهيون» ـ البروتوكول (١٢).
(٣) المصدر السابق ـ البروتوكول الأول.

❑ «إننا نقصد أن نبدوا كما لو كنا المحرّرين للعمال.. جئنا لتحريرهم من هذا الظلم، عندما ننصحهم بأن ينضموا إلى جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين. ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طبقًا لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للإنسانية، وهذا ما تبشر به الماسونية الاجتماعية.

غير أن فائدتنا نحن في هزال الأميين غير اليهود وضعفهم، وأن قوتنا تكمن في أن يبقى العامل في فقر ومرض دائمين لأننا بذلك سنبقيه عبدًا لإرادتنا ولن يجد فيمن يحيطون به قوة ولا إرادة للوقوف ضدنا.. إن الجوع سيمنح رأس المال حقوقًا على العامل أكثر مما تستطيع سلطة الحاكم الشرعية أن تمنح الأرستقراطية من الحقوق»[1].

❑ واليهود يبثون عوامل الشقاق بين الناس في المجتمع الواحد، ويغرسون بذور الخلاف والخصام والعداء، ويثيرون الأحقاد والضغائن والحزازات القومية والطبقية والمذهبية والحزبية لتحقيق سيادتهم المطلقة على الجميع.

جاء في البروتوكول الرابع:

«لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره في جميع أغراض الأميين الشخصية والقومية، بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرنًا، ومن هذا كله تتقرر حقيقة: هي أن كل حكومة منفردة، لن تجد لها سندًا من جاراتها حين تدعوها إلي مساعدتها ضدنا؛ لأن كل واحدة منها ستظن أن أي عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتي.

(١) المصدر السابق ـ البروتوكول الثالث.

❑ وجاء في البروتوكول العاشر: «علينا أن ننهك كل إنسان بالمنازعات والعداوات والحزازات والحروب والمجاعة، وانتشار الأوبئة والعوز والفاقة، حتى يجد غير اليهود أن لا مناص لهم من مناشدتنا العون المادي والسلطان».

❑وجاء في البروتوكول الخامس: «هذه السياسة ستساعدنا أيضًا في بذر الخلافات بين الهيئات وفي تفكيك كل القوى المتجمعة»(١) .

(٥٨) اليهود وهتلر: أكذوبة قتل هتلر لستة ملايين يهودي:

«تقرير لوشتر» وأكذوبة وأسطورة «الهولوكست»(٢)

نعرف أن الأسطورة هي نتاج للمخيلة البشرية البدائية البسيطة، فيها ظلٌّ من الحقيقة، لكن نسبة اصطناع الذهن الإنساني لوقائعها أكبر، هي تعيش ـ برغم التطور المادي للعالم ـ لأنها تعكس بوضوح صورة العقل الإنساني في أولياته، وتبين للحاضر نتفًا من واقع الماضي للكائن الحي، وكيف تطور إلى ما هو عليه الآن.. ومع نمو الوعي البشري يُسقط الإنسان كثيرًا من هذه الأساطير، أو الخرافات، أو يحتفظ ببعضها في متحف الذاكرة، كتعبير قائم عن بكارة الفكر الإنساني حينما كان طفلاً ما زال يحبو على مدارج الإدراك.

وعلى مدار التاريخ البشري المعروف، والذي يمتد لبضعة آلاف من السنين لم تعرف البشرية أسطورة عاشت واتسع مداها، واعتُرف بها

---

(١) انظر: «مكايد يهودية» ص(٣٤٠، ٣٤١).

(٢) ترجمة أيمن علي ـ دار الشروق ـ القاهرة ٢٠٠٠ م ـ نقلاً عن مجلة القدس ص(٣٦ ـ ٣٩) العدد ٢٦ ـ ذو القعدة ١٤٢١هـ فبراير ٢٠٠١م.

كحقيقة مطلقة، وفُرض حتى على الكافرين بها الإيمان الأعمى بتفاصيلها المزيفة، والتصديق الكلي بأحداثها المختلفة.. كأسطورة «المحرقة» أو «الهولوكست» حسب المصطلح الشائع، والتي بُنيت على إشاعات مبالغٌ فيها تزعم قيام النازيين الألمان بإحراق ستة ملايين يهودي في مواقع معسكرات الاعتقال الألمانية ببولندا، خلال وقائع الحرب العالمية الثانية.

وقد أصبح لهذه الأسطورة سطوة العقيدة ونفوذها، فهي تُدرَّس في معاهد العلم، وتقرأ وقائعها في المعابد، وتقام لها المتاحف وتنظم الاحتفالات وتؤلف الكتب وتخرج المسرحيات والأفلام وتعد الأغاني!

وقد استخدمت ذريعة «المحرقة» استخداماً شديد المهارة والدهاء لتحقيق غايات محددة، واستطاعت الصهيونية العالمية وإسرائيل أن تستفيد منها أيما استفادة على كافة الأصعدة، لكي تُرسِّخ من وجودها، وتضاعف من سطوتها، ولكي تفرض الصمت ـ بالقهر ـ على كل مخالفيها، في العالم الغربي (الحر)، ثم لابتزاز الدول الغربية، وفي مقدمتها ألمانيا، حيث تمتص من ثروات المواطن الألماني سنويًّا ما لا يقل عن مليون مارك، على هيئة مساعدات وتعويضات عسكرية واقتصادية، كان آخرها تمويل بناء ثلاث غواصات نووية، تقدر كلفتها بـ(٣٠٠) مليون دولار، تمكنت إسرائيل ـ حسب تحليل صحيفة «هآرتس» الصهيونية (٤/٤/١٩٩٩) «من إعادة انتشارها الاستراتيجي بالشرق الأوسط».

كذلك ففي مثل هذه الأيام من العام الماضي وافقت الحكومة الألمانية بالاشتراك مع العديد من الشركات الألمانية العملاقة ـ مثل: دايملر، كرايسلر، البنك الألماني، فولكسفاجن، بي. إم. دبليو، وغيرها ـ على تأسيس «صندوق تعويضات» لضحايا النازية برأسمال قيمته (١,٧) بليون

دولار، بشكل مبدئي، غير أن المنظمات اليهودية ـ مدعومة من حكومتي إسرائيل وواشنطن ـ لم توافق على هذا الاقتراح، على أساس أن «التعويضات غير كافية وغير عادلة!!» واشترطوا أن يكون في حدود (٢٠) بليون دولار! (صحيفة الحياة: ١٩٩٩/٩/٥م)، وهو أمر شديد الدلالة، خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار موقف هذه الدول من التعويضات المشروعة للشعب الفلسطيني الذي هُجِّر بقوة السلاح من بلده، ولضحايا العدوانية العنصرية الصهيونية من مصريين ولبنانيين وعرب آخرين (الأسرى على سبيل المثال!).

من المدخل السابق نستطيع أن ندرك لماذا تستميت الحركة الصهيونية والدولة الإسرائيلية من أجل إبقاء سيف «المحرقة» معلقًا فوق رؤوس العالمين، ولماذا ترد بعدوانية لا مزيد عليها على أي مثقف حر أو أكاديمي نزيه يحاول الاقتراب من هذه المنطقة المحرمة، محاولاً توضيح الحقائق المجردة، وإزالة الالتباسات المصطنعة والافتراءات الملفقة التي تدور بشأنها، ولعل قضية المفكر الفرنسي «روجيه جارودي» هي أقرب مثال في هذا الشأن، وإن لم تكن الأمثولة الأخيرة فيه، فقد سبقه مفكرون وعلماء أحرار عديدون، أشار إليهم (د. عبد الوهاب المسيري) في دراسته القيِّمة: «الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ» دار الشروق، ١٩٩٧م، مثل المفكر الفرنسي (بول راسينيه) الذي كتب في الخمسينيات دراسة ضخمة عنوانها «أسطورة غرف الغاز»، والبروفيسور «آرثر باتس» الأستاذ بجامعة «تورث ويسترن» الذي كتب «أكذوبة القرن العشرين»، وأستاذ الأدب في جامعة ليون «روبرت فوريسون» صاحب سلسلة المقالات والكتاب الذي قدم له العالم اللغوي الشهير «نعوم تشومسكي»،

«ستاجليش» - قاضي «همبروج» - الذي كتب «أسطورة أوشفتيز»، والمؤرخ البريطاني «ديفيد إرفنج» وغيرهم من العلماء والبحاثة، الذين أكدوا بالقرائن اليقينية، والمعلومات والتحاليل العقلية انتفاء الإمكانية الموضوعية لقيام النازيين الألمان بإعدام ستة ملايين يهودي - كما يزعم - في محارق بولندا الشهيرة، دون أن ينفي هؤلاء بالطبع - ولا نحن أيضًا - جريمة النازية في حق البشر، وبعضهم من اليهود، وانطلاقًا من المبدأ الإنساني الذي صاغه (جارودي): «إن قتل إنسان واحد بريء، يهوديًّا كان أو غير يهودي، هو جريمة في حق الإنسانية بأسرها».

وتعود قصة التقرير الذي نعرض له، والذي عُرف باسم «تقرير لوشتر» إلى أوائل عام ١٩٨٨م، حيث كانت الإدارة الكندية تحاكم «أرنست زوندل»، وهو كندي من أصل ألماني بتهمة «ترويج أخبار كاذبة» عقب نشره كتيبًا بعنوان «هل قُتل ستة ملايين حقًّا؟!» ناقش خلال صفحاته حقيقة الادعاء السائد بأن النازيين أبادوا ستة ملايين يهودي خلال الحرب العالمية الثانية، في غرف إعدام الغاز التي استخدم فيها - بشكل أساسي - غاز «سيانيد الهيدروجين» (غاز زيكلون ب)، الذي يغلي عند درجة (٢٥,٧) مئوية، وهو قابل للذوبان في الماء، يميل لونه للإزرقاق الخفيف، وهو غاز شديد الخطورة والسمية، يتحلل بعنف مع الحرارة أو القلويات أو الماء، وما أن يبدأ التفاعل لا يمكن السيطرة عليه، حيث يتفاعل ذاتيًّا وينفجر، ويتم تحضيره من الاختلاط الكيماوي لسيانيد الصوديوم، مع حمض الكبرتيك المخفف، حيث يعد من أقوى وأخطر المطهرات الغازية، وتستخدم نسب محسوبة منه، تحت احتياطات مشددة، لمكافحة الأمراض الخطرة كالطاعون والتايفويد بالقضاء على الفئران

والبراغيث والقمل، ويتم هذا الإجراء داخل مبانٍ أنشئت خصيصًا لهذا الغرض، تخضع لشروط أمن محكم تفاديًا لمخاطر انتشاره وتسربه الشديدة على كل الكائنات الحية.

وفي ثنايا محاكمة «أرنست زوندل» طلب محاميه من المهندس الأمريكي (فريد أ. لوشتر) الخبير في تصميم وإنشاء معدات الإعدام المستخدمة في سجون الولايات المتحدة، بالمساعدة في استجلاء معالم الحقيقة، وعلى إثر ذلك، قام (لوشتر) بصحبة فريق من المعاونين والمترجمين والمصورين السينمائيين بالسفر إلى بولندا، حيث زاروا مواقع أفران الغاز المزعومة وتفقدوها بعناية، كما تم لهم الاطلاع على الرسوم الهندسية الإنسانية لها، وعلى سجلاتها التاريخية (خاصة في الفترة التاريخية محل التحقيق)، كما عاينوا ما وصفت بـ«غرف الغاز» الشهيرة، وحصلوا على عينات منها لتحليلها، كذلك تم لهم دراسة الصور الملتقطة لهذه المعسكرات، من الجو، أثناء الحرب العالمية والرجوع إلى كافة ما أمكن توفيره من وثائق ومراجع ضرورية.

وبعد الدرس والتمحيص، صاغ المهندس (لوشتر) تقريره القنبلة، الذي احتوى مجمل آرائه المبنية على الفحص العلمي المحايد لمعسكرات الاعتقال الرئيسة في بولندا، والتي دارت حولها أسطورة «الهولوكست»، وهي معسكرات «أوشفيتز»، و«بركناو» و«ميدانك»، وملحقاتها من عنابر حرق الجثث وما يشاع عنها غرف إعدام الغاز، وأثبت الباحث في تقريره أنه بعد أن أتم فحص منشآت المعسكرات، وقام بعمل قياسات فنية والحصول علي عينات طب شرعي، ودراسة كل ما كتب عن تصميم المنشآت، وعن غاز «زيكلون ـ ب»، وكذلك الرسوم الأصلية لعنابر

حرق الجثث، قد توصل ـ عن يقين ـ إلى نتيجة حاسمة، مفادها أن كاتب هذا التقرير «لا يجد أي دليل على أن المنشأت التي يُدّعى أنها غرف إعدام قد أنشئت لاستخدامها في مثل هذا الغرض، ويخلص «علاوة على ذلك ـ إلى أنه بسبب تصميم وإنشاء تلك المنشآت، لا يمكن أن تكون قد استخدمت ـ على الإطلاق ـ لغرف إعدام بالغاز!

فغرف الإعدام بالغاز لها مواصفات محكمة لا يمكن بأي حال التهاون فيها، وإلا سببت موت كل المقيمين في محيطها بما فيهم القائمين على شئونها، خاصة وأن الفحوصات السابقة كانت قد رصدت اهتراء فتحات التهوية والأبواب، الأمر الذي يقطع بعدم صلاحية الغرف لهذه الغاية.

ويخلص التقرير بتسجيل «الرأي الهندسي» النهائي، فيقول: «إن أيًّا من المنشآت التي تم فحصها لم تُستخدم على الإطلاق في إعدام البشر، وإن عنابر حرق الجثث لم يكن في طاقتها على الإطلاق إنجاز حجم العمل الذي يُنسب إليها». إنها أدلة ـ على حد وصف المهندس «لوشتر» ـ «صارخة» والرأي العلمي والثابت لمؤلف هذا التقرير ـ كما جاء في خلاصته ـ هو أن «غرف الإعدام بالغاز المزعومة في المواقع محل الفحص لم تُستخدم، ولا يمكن استخدامها إطلاقًا، أو التفكير في استخدامها كغرف للإعدام بالغاز!».

انتهى تقرير «لوشتر» الصارم الكاشف، الذي عرَّى ـ الحقائق «العنيدة» واحدة من أكبر أكاذيب التاريخ وفضح أبعادها، ومع هذا لم تُبرِّئ المحكمة (أرنست زوندل) المتهم الذي وصفه (د. روبرت فورسيون) بـ«الرجل العبقري الذي يمزج بين العقل الحاد والتفهم الكامل للناس

والمواقف»، والذي «ضحَّى بكل شيء مقابل الوصول إلى الحقيقة والدقة التاريخية».

وأثبتت وقائع محاكمته المحزنة أن هناك فارقًا كبيرًا بين «الحقيقة التاريخية» و«الحقيقة السياسية». . فالأولى لا يمكن تزييفها مهما مرَّ عليها من عمر، وجرى في مواجهتها من مؤامرات، أما الثانية فهي خاضعة لأهواء المتحكمين وأغراض المتكسبين. وبرغم كل ما تقدم، فقد خرج «أرنست زوندل» منتصرًا، كما يؤكد (د. فورسيون) سيشار إليه ذات يوم باعتباره «المناضل السلمي الذي حقق انتصاره بقوة العقل والإقناع» ا.هـ.

إن «المحرقة» مشكلة ذات أبعاد هائلة، إلا أن هذا العملاق عملاق على أقدام من طين (د. أرثر بتس).

* «**الدعاية اليهودية إلى أين تقودنا؟ ولماذا تكذب علينا؟**».

«نشرت جريدة «المدينة المنورة» في عددها (٤٨٤٣) في ١٢ ربيع الثاني ١٤٠٠ هجرية ما جاء في جريدة «سيوتلايت» الأمريكية، بعنوان (الدعاية اليهودية إلى أين تقودنا، ولماذا تكذب علينا؟) حول الكذبة الكبرى التي صنعها اليهود وروّجوها، التي تزعم أن هتلر قتل ستة ملايين يهودي.

لقد استخدم اليهود هذه الكذبة الكبرى على نطاق أوسع جدًّا في تحقيق الأغراض التالية:

١ ـ إقامة دولة يهودية في فلسطين.

٢ ـ هجرة اليهود إلى أمريكا.

٣ ـ الحصول على تعويضات ضخمة من ألمانيا الغربية لإسرائيل.

٤ ـ إيهام كل من يهاجم اليهود بالعداء للسامية.

٥ ـ تصلُّب اليهود وتشدّدهم، ورفعهم شعار «لن تتكرَّر أبدًا».

٦ ـ نشر كتب وإصدار أفلام بدون انقطاع عن هذا التعذيب.

وبمناسبة إصدار فيلم «هولو كاست» أحد الأفلام التي تصدر عن قصة اليهود مع «هتلر» تساءلت جريدة «سبوتلايت» في مقال مطوَّل:

١ ـ هل حقيقةً قَتَلَ هتلر ستة ملايين يهودي؟

٢ ـ هل مات كلّ ضحايا عنابر الغاز؟

٣ ـ من الذي يقف وراء الأفلام والكتب التي تروِّج لهذه الكذبة الكبيرة؟

وتفنِّد الجريدة هذه الكذبة اليهودية، فتقول:

يوجد كثيرون يعيشون اليوم، قيل: إن (هتلر) قد قتلهم في عنابر الغاز.

وتذكر ما حقَّقه كبار أساتذة التاريخ من أن هذه الإشاعة اليهودية كاذبة.

ففي مقال كتبه البروفيسور «فوريسون» أستاذ التاريخ بإحدى جامعات فرنسا، قال: إنَّ أكبر كذبة، هي أنَّ (هتلر) قد أحرق ستة ملايين يهودي، وأنَّ الوقت قد حان ليعرف العالم أنَّ قصَّة الستة ملايين يهودي كانوا ضحيَّة (هتلر) ليست حقيقيَّة، وأضاف أنَّه لا يدافع عن (هتلر) ولا يقول: إنه لم يقتل أو يعذِّب اليهود، لكن الموضوع وضع في شكل مبالغ فيه جدًّا.

ولَمَّا كتب مقالاً حول هذا الموضوع ونشره في جريدة «لي موند» الفرنسية، انتقده عدد من اليهود، ووجَّه اليهود له تهديدًا بالقتل.

وذكرت جريدة «سبوتلايت» أنَّ من الضحايا التي ذكرت في قوائم

الستة ملايين المسز (سيمون فيل) مع أنَّها رئيسة البرلمان الأوروبي، وهي فرنسية يهودية، وكانت من قادة الحركة النسائية في فرنسا، ووصلت إلى منصب وزيرة صحة في فرنسا قبل أن تتقلد منصب رئيسة البرلمان الأوروبّي، فهي قتيلة من ضحايا هتلر في القوائم، وحيَّة ترزق في الواقع إلى غير ذلك من أمثلة ووقائع ذكرتها التحقيقات.

ب ـ نشرت جريدة «الشرق الأوسط» في عددها (٢١٤٣) الصادر في ١٥/ ١/ ١٤٠٥هـ و١٠/ ١٠/ ١٩٨٤م ما يلي:

نيويورك ـ كونا: اتهم زعيم يهودي بارز القيادة الصهيونية في إسرائيل باستخدام «الرشوة والابتزاز» للحصول على أموال من الشعب الأمريكي...

وحذَّر من أنَّ السياسة الإسرائيلية الحالية ستقود إلى «موجة رهيبة من المشاعر المعادية لليهود» في الولايات المتحدة.

وأبلغ «هارفيف شايبر» الذي يقول: إنَّه فسخ ارتباطه مع إسرائيل، والصهيونية، بعد قيام إسرائيل مؤتمرًا صحفيًّا، قائلاً:

إنَّ القيادة الصهيونية تستخدم المحرقة كأداة عاطفية للضغط على حكومة الولايات المتحدة، والمنظمات اليهودية، لإعطائهم البلايين من الدولارات، حتَّى يكون بإمكانهم شنَّ حرب ضدَّ العرب، لا سيما العرب الفلسطينيون.

و(شايبر) هذا هو رئيس لجنة دولة الأرض المقدَّسة، وقد حضر المؤتمر الحاخام (المر بيرغر) وشخصيّات يهودية بارزة أخرى.

وقال (شايبر) في هذا المؤتمر:

«إنَّ المسئولين عن عمليات الإبادة في معسكرات الاعتقال إبَّان الحرب

العالمية الثانية، لم يكونوا الألمان، بل: اليهود أنفسهم.

وقال: لقد أبيد معظم أفراد عائلتي في المعسكرات، نصفُهم على أيدي يهود، والنصف الآخر على أيدي يهود متعاونين مع النازيين، كانوا يسمّون أنفسهم (جودنيرات) أو المجلس اليهودي».

ج ـ نشرت جريدة «الشرق الأوسط» في عددها (٢٠٩٨) الصادر في يوم الأحد ٢٩ من ذي القعدة ١٤٠٤هـ و٢٦/٨/١٩٨٤م ما يلي:

في حديث خاص لـ «الشرق الأوسط» أكد «توم مارسيلوس» رئيس «مؤسسة مراجعة التاريخ» بمدينة «تورانس» في ولاية «كاليفورنيا» الأمريكية أنه في ٤ تموز يوليو تعرض مبنى المؤسسة لحريق غامض أدى إلى تدمير الآلاف من المجلدات والمخطوطات الثمينة، التي تزيد قيمتها على نصف مليون دولار.

وحاولت شرطة مدينة «تورانس» اعتبار الحادث بأنه نتيجة لإلقاء قنبلة مولوتوف ألقيت من الباب الخلفي، ولكن المسؤولين في المؤسسة كذبوا رواية الشرطة، وقالوا: إن المبنى كان محصنًا، ولا بد أن مجموعة كبيرة كسرت الباب الرئيسي، ودخلت المخزن الخلفي، وأشعلت النار في محتوياته، مستخدمة قاذفات اللَّهب.

وأضاف «مارسيلوس» أن المؤسسة كانت رصدت مبلغ خمسين ألف دولار، مكافأة لمن يثبت دعوى استخدام غرف الغاز لقتل اليهود في «معسكر أوسفتش» النازي، وأن المنظمات اليهودية قد انتقدت هذا الإجراء.

وقال: إن جريمتنا كانت أننا نطقنا بالحقيقة، وكان هذا عقابنا، فلقد أثار ذلك حفيظة المنظمات اليهودية، لأن مجرد اكتشاف أن إبادة

اليهود لم يكن إلا مجرد خدعة مزيفة سيقلب الأمور رأسًا على عقب، كما سينهي قضية الشعور بالذنب تجاه اليهود التي تستغلها هذه المنظمات لكسب الدَّعم والتأييد لإسرائيل.

وذكر أن كثيرًا من العاملين في المؤسسة قد تعرَّضوا للتهديد بالقتل، وأن المؤسسة ذاتها تعرضت لتظاهرات أمامها، كان المتظاهرون يحملون أعلام إسرائيل، ويهتفون بتهديدات بالقتل للباحثين والعلماء الذين يعملون فيها، وتعرضت أيضًا لثلاث عمليات تخريبية خلال عامي ١٩٨١م و ١٩٨٢م.

ويؤكد خبراء وعلماء المؤسسة أنهم توصلوا إلى ما يثبت أن نظرية «الهولوكوست» نظريَّة خاطئة، تستخدمها الحركة الصهيونية للادعاء بأن ستة ملايين يهودي قد تعرَّضوا للفناء في غرف الغاز النازيَّة.

ويقولون: إنَّ عدد اليهود الذين عاشوا تحت سيطرة النازيين خلال سنوات حكم الرايخ الثالث، لم يتجاوز ثلاثة ملايين ونصف المليون، وذلك طبقًا لسجلات إحصائية جمعوها من الحكومات المختلفة، لأقليّات عاشت في أوروبا خلال تلك المدَّة.

ويقولون: إنَّ اعترافات الضباط الألمان في محاكمات «نورمبرج» حول الجرائم ضدّ اليهود، تمَّ الحصول عليها تحت التهديد بالقتل، كما أدلى بمعظمها موظفون لم يكونوا في معسكرات الاعتقال أصلاً.

وجاء في هذا التحقيق الصحفي أنَّ كثيرًا من الباحثين العلماء الذين تناولوا هذا الموضوع بالبحث والمراجعة قد تعرَّضوا لتهديدات من منظمات يهوديَّة، وتشويه لسمعتهم»[١].

(١) «مكايد يهودية عبر التاريخ» ص(٣٩٤ ـ ٣٩٨).

* **إحقاقًا للحق:**

«بعد نشوب الحرب العالمية ووقوف اليهود في جميع أنحاء العالم ضد ألمانيا، وبعد أن سال دم الجنود الألمان في ساحات القتال، فقد ثار عداء الألمان بشكل عنيف ـ ضد اليهود ـ لا سيما وأن اليهود أصبحوا بموقفهم هذا بمثابة الأعداء المشتركين في الحرب ضد ألمانيا، فكان من الطبيعي أن تحاربهم ألمانيا، وأن يذهب البعض منهم ضحايا.. كما فقدت جميع الأمم المشتركة في الحرب ضحايا من أبنائها بل إن عدد الضحايا من كل من الروس والإنجليز والأمريكيين والألمان أنفسهم بلغ العديد من الملايين.

وزعماء اليهودية العالمية هم الذين قادوا اليهود إلى هذا الموقف السيئ وهم عليمون بذلك.

□ لقد فعل هتلر أقصى ما يمكنه أملاً منه في الوصول إلى عقد صلح مع لندن ينتهي به التوتر مع بريطانيا حتى لا يخوض الحرب، وذلك في فترة وجود تشامبرلين على رأس الحكومة البريطانية، واشتدت حملة الدعاية والتشهير ضد تشامبرلين التي قادها المرابون اليهود حتى اضطروه إلى الاستقالة، وفي اليوم الذي صعد في ونستون تشرشل إلى الحكم أي (١١ مايو ١٩٤٠) أصدر أمره إلى الطائرات البريطانية بالإغارة على المدن الألمانية للمرة الأولى فاتحًا بذلك الباب لقصف السكان المدنيين في المدن وفي العالم كله!، وأودع تشرشل جميع خصومه السياسين السجون لفترات غير محدودة، وقد اعتبر من خصومه كل من يُعرف بعدائه لليهودية العالمية أو للصهيونية، وكل من حاول منع وقوع الحرب. ولم يخمد صوت قائدٍ كالأميرال دومفيل فلم يكد يخرج من سجنه حتى نشر

كتابه الشهير (من أميرال إلى البحار الناشئ) الذي كشف فيه سر الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية، وتبعه الكولونيك رامزي فألف كتابه (حرب دون اسم)، وتمكن هذان الكتابان بالرغم من اختفائهم من الأسواق من فضح بعض أسرار المؤامرة الصهيونية للرأي العام الإنجليزي والأوربي[1].

(٥٩) طرد اليهود من أوروبا لفسادهم:

لفساد اليهود وفضائحهم في الاحتيال والرشوة والربا طُرِدوا من أوربا؛

- ففي عام ١٢٥٣م طردوا جميعًا من الأراضي الفرنسية لمخالفتهم لقوانين البلاد.

- ثم بدأ الجلاء الكبير من أوربا إذ طردتهم إنجلترا في عهد الملك إدوارد الأول.

- وفي عام ١٣٠٦م طردتهم فرنسا مرة ثانية وبصورة كاملة.

- وتبعتها سكسونيا إحدى الدول الجرمانية عام ١٣٤٨م فطردت يهودها أيضًا.

- ثم هنغاريا في عام ١٣٦٠م.

- وبلجيكا عام ١٣٧٠م.

- وسلوفاكيا عام ١٣٨٠م.

- والنمسا عام ١٤٢٠م.

- وهولندة عام ١٤٤٤م.

---

(١) انظر: «اليهود وراء كل جريمة» ص(٢٣٤ - ٢٤٣).

- وأخيراً أسبانيا عام ١٤٩٢م»[١] .

«تقول الموسوعة البريطانية ص(٥٧) المجلد الثالث عشر طبعة عام ١٩٤٧ عن موضوع اليهود في أسبانيا: «كان القرن الرابع عشر العصر الذهبي لليهود في أسبانيا، ولكن خطابات أحد قسس مدينة أشبيلية المدعو فرناندو مارتينز أدت في عام ١٣٩١ إلى قيام أول مجزرة عامة لليهود الذين كانوا محسودين لثرائهم، ومحط كره الجميع لأنهم كانوا متعهدي جمع الضرائب» .

وكان المتعهدون اليهود المذكورون يشترون من الحكومة حق جباية الضرائب من الشعب في القرون الوسطى لقاء مبلغ معين ثابت يدفعونه سلفًا. فتوضع السلطات العامة في خدمتهم، ويمنحون حق التنكيل والتعذيب وزجّ المواطنين في السجون ومصادرة أموالهم لقاء جمع المبالغ التي يعينون مقاديرها حسب أهوائهم.

واستغل اليهود هذا الوضع أبشع استغلال واستعملوا من القسوة والوحشية ما يندى لها جبين الإنسانية.

وقصة «أوقية اللحم» خير شاهد: وهي أن يقتطع المرابي اليهودي من لحم مَدِينه أوقية. يقطعها من جسمه وهو حيّ فملأ هذا الإجراء أفئدة السكان حقدًا وغضبًا عارمًا على اليهود»[٢] .

❑ واستمرت العاصفة في أوربا ضد اليهود.. وفي عام ١٤٩٥م طردتهم ليتوانيا من أراضيها.

❑ ثم البرتغال في عام ١٤٩٨م.

---

(١) «اليهود وراء كل جريمة» ص(٦٤ - ٦٥).

(٢) المصدر السابق ص(٦٧).

□ثم إيطاليا في عام ١٥٤٠م.

□ثم باغلويا عام ١٥٥١م[١].

وتسلل اليهود عائدين إلى الأقطار التي كانوا قد طُردوا منها. فقد عاد اليهود إلى إنجلترا عام ١٦٠٠م، وإلى هنغاريا عام ١٥٠٠م، ولكنهم طُردوا منها ثانية عام ١٨٥٢م، وعادوا إلى سلوفاكيا عام ١٦٩٢م ولكنهم طردوا منها ثانية أيضًا عام ١٧٤٤م، وعادوا إلى ليتوانيا عام ١٧٠٠م[٢].

(٦٠) اليهود والجمعيات السرية الهدّامة:

يعتمد اليهود شياطين الإنس على الجمعيات السرية والحركات الهدّامة في بلوغ مآربهم، وهم ينشئون هذه الجمعيات بأنفسهم، أو يوعزون بإنشائها إلى عملائهم، أو يجدونها قائمة فيندسون فيها ليصلوا إلى مآربهم، ولينفثوا فيها سمومهم ولا تكاد توجد في العالم جمعية ذات أسرار إلا واليهود خلفها، كالقرامطة، وكانوا خلف عشرات الجمعيات التي أنشئت منذ قرون في أوربا ضد النصرانية:

كجمعية «فرسان المعبد»، وجمعية «القداس الأسود»، وجمعية «الصليب الوردي»، وجمعية «البناء الحر» التي تُسمّى بالماسونية[٣].

□ وهذه الجمعيات السرية اليهودية تتطور بتطور العصور وتتزايد بتزايد الأيام، ومن الجمعيات السرية: أندية الروتاري، والأنرهويل، والروتراكت والليونز، إلخ. وذلك فضلاً عن اختلاط الأنساب والصلات

(١) المصدر السابق ص(٦٧).

(٢) المصدر السابق ص(٧١).

(٣) «بنو إسرائيل في القرآن والسنة» ص(٦٠٦، ٦٠٧).

المحرمة بين الصهيونية والصليبية التبشيرية، والشيوعية، والرأسمالية، العلمانية، والبهائية، والقاديانية، والإبراهيمية، ودعاة السلام العالمي، وتوحيد الأديان واللغات وغيرهم[١].

وإذا افتضح أي أسلوب لتلك الجمعيات السرية بحثوا عن ثوب جديد يسترون به سوآتهم وحقدهم وخبثهم ومكرهم للأديان، يدّعون كسر الحواجز العقدية كلها بين البشر، فاخترعت أندية «شهود يهوه» و«بناي بريث»، و«مدارس الإليانس»، و«مدارس سان جورج»، و«التسلح الخلقي»، و«الاتحاد والترقي»، و«اليوجا»، و«المتفائلات»، و«محفل الفاهمين»، و«السورو بتسمت» وغير ذلك مما تعرفه حكومات الشرق والغرب[٢].

❑ «والذي يجب أن نعرفه أن وجود ناد واحد من هذه الأندية في بلادنا يحدد بوضوح وجلاء ملامح علاقة أعضاء هذه الأندية بالنشاط الدولي والخفي للصهيونية العالمية، وإن خفي ذلك على «عميانا» فلن يخفى على ذوي الأنوف السليمة»[٣].

(٦١) اليهود وتحريفهم النصرانية على يد بولس «شاؤول» اليهودي:

بولس ويحتل من النصرانية الصدارة، وهو الذي حرّف النصرانية

(١) «الروتاري في قفص الاتهام» لأبي إسلام أحمد عبد اللَّه ص(١٦) ـ بتصرف ـ طبع دار الاعتصام.

(٢) المصدر السابق ص(١٥٩).

(٣) المصدر السابق ص(٢٢٣).

عن أصولها الربانية الصحيحة التي أنزلها اللَّه على عبده المسيح عيسى ابن مريم.

كان هذا الرجل يهوديًا طرسوسيًّا أو رومانيًّا من الفريسيين، وكان اسمه «شاؤول» ولم ير عيسى ـ عليه السلام ـ ولا سمعه يدعو الناس ويبشر بدين اللَّه مع أنه قد أدرك زمانه.

قالوا: وكان في أول عهده من أكبر أعداء النصارى الذين آمنوا بعيسى وصدّقوه واتبعوه، حتى أنزل بهم ألوانًا من الاضطهاد والقتل والتعذيب، وبعد أن رفع اللَّه عيسى بمدة أعلن بشكل مفاجئ دخوله في النصرانية، وادّعى هذا الكذّاب الأشر أن يسوع «عيسى» بنوره العظيم هبط عليه عندما كان قريبًا من دمشق، وقال له: لماذا تضطهدني؟! فقال بولس وهو مرتعد ومتحيرٌ: يا رب ماذا تريد أن أفعل؟ فقال له: قم وكرِّز[1] بالمسيحية. ومن ذلك الحين نشط بالدعوة إلى النصرانية المحرّفة معلنًا أن عيسى هو ابن اللَّه.

وصار هذا اليهودي أحد الرسل السبعين الذين نزل عليهم روح القدس في اعتقاد النصارى الكذابين بعد رفع المسيح، وأُلهموا التبشير بالنصرانية، ويسمى النصارى هؤلاء السبعين رسلاً: أي: رسلاً للتبشير بالنصرانية في الأقطار.

❑ وتفاقم تأثير «بولس» حتى صار معلِّمًا لمرقص أحد كتّاب الأناجيل الأربعة، إذ لازمه ملازمة التلميذ لأستاذه، كما صار معلّمًا لـ«لوقا» أحد كتاب الأناجيل الأربعة أيضًا، وكان «لوقا» التلميذ الحبيب

(١) كرِّز: أي: عظ الناس وادعهم إليها.

والرفيق الملازم لبولس.

□ يقول «لوقا» في ختام حكايته لقصة أستاذه «بولس» وكيف هبط عليه يسوع: «وللوقت جعل يكرِّز في المجامع بالمسيح أن هذا هو ابن اللَّه، وهذه الفكرة لم تكن قد عُرِفت من قبل.

ولما اجتمع في عام ٣٢٥ ميلادية «مجمع نيقية» الذي اجتمع فيه ثمانية وأربعون ألفًا من البطارقة والأساقفة، وكانوا مختلفين في الآراء، وحمل الإمبراطور الروماني قسطنطين النصارى في زمانه على القول بألوهية المسيح، وهي مقالة بولس الرسول(١) وشرّد أصحاب سائر المذاهب.

□ إن فكرة الصلب وسفك الدم والفداء نظرية بوليسية أقحمها بولس في نصرانية المسيح الحقة، فلقد تأثرت الأناجيل التي كُتِب أقدمها وهو إنجيل مرقس بعد أن أنهى بولس كتابة رسائله بأكثر من ١٥ سنة بنظرية سفك دم المسيح عن كثيرين، تلك التي روّج لها بولس وجعلها إنجيله الوحيد الذي يبشر به فهو يقول في رسالته إلى أهل كورنثوس: «إنني لم أعزم أن أعرف شيئًا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبًا» (٢ : ٢).

□ «لقد دخل بولس المسيحية وفق رواية خطؤها واضح تمامًا، ففي الإصحاح (٩) إن المسافرين مع بولس سمعوا الصوت ولم ينظروا النور، وفي الإصحاح (٢٢) عكس ذلك تمامًا: نظروا النور ولم يسمعوا الصوت، فبدايةِ دخول بولس إلى المسيحية قصة مشكوك فيها تمامًا(٢).

---

(١) راجع «محاضرات في النصرانية» للشيخ محمد أبو زهرة.

(٢) «مناظرة بين الإسلام والنصرانية» ص(١٥٢ ـ ١٥٣) ـ طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

❑ «إن نصرانية بولس تقوم أساسًا على فكرة الإله المخلِّص المقتول، ولقد كانت الديانات التي شاعت في العالم الروماني في ذلك الوقت مثل ديانات إيزيس، ومثيرا، وسيبل تقوم على نفس الفكرة، ولهذا يقول مؤرخو الديانات إن التشابه ملحوظ بين المسيحية وتلك الديانات»[1] .

❑ يقول الدكتور محمد جميل غازي: «إن المسألة أصبحت من الوضوح بحيث لابد من الإقرار بأن تسمى الديانة «المسيحية» الديانة البولسية. فهي تُنسَب بحق لبولس، وليس للمسيح ـ عليه السلام ـ . كذلك من المفيد معرفة أن الفاتيكان يعترف بموقف بولس من المسيحية وعدم حرصه عليها. فقد جاء في كتاب نشره الفاتيكان سنة ١٩٦٨ بعنوان «المسيحية عقيدة وعمل» ما يلي في صفحة (٥٠).

❑ «كان القديس بولس منذ بدء المسيحية ينصح لحديثي الإيمان أن يحتفظوا بما كانوا عليه من أحوال قبل إيمانهم بيسوع. إن هذا الإقرار الخطير يتفق وكل ما قاله اللواء أحمد عبد الوهاب عن بولس والمسيحية.

❑ يقول الأستاذ إبراهيم خليل أحمد: «إن النص الذي تكلم عن أكل جسد المسيح، وشرب دمه إنما هو نص مقتبس من المصادر الوثنية... وأنا كقسيس سابق لا أقدر أن أتصور أن كسر لقمة وإعطائها لأخ ـ في العقيدة ـ يضعها تحت أسنانه تتحول إلى جسد المسيح، ويشعر أن لحمًا تحت أسنانه..!

❑ ما أريد قوله هو بيان كيف استطاع بولس إفساد المسيحية لقد قال المسيح: «ما جئت لأنقض شريعة موسى».. فكيف يأتي بولس بعد هذا

---

(١) المصدر السابق ص(١٥٦).

ليُبطل الختان»[١] .

□ وبالنسبة للطلاق نجد شريعة موسى تسمح بالطلاق كما في سفر التثنية، لكن بولس يعمل على إشاعة الفاحشة بين الناس، فإذا كانت المرأة على خلاف مع زوجها فإنه يأمرها بعدم الطلاق[٢] ، ثم يعترف بولس بخطاياه الجسدية التي عجز عن الفكاك منها والتي جعلته واحدًا من سبايا الخطيئة، ولقد أثبت باعتـرافه هذا دون أن يـدري أن الزعم بصلب المسيح وقتله، الذي عاش بولس يفلسفه ويدعو له، قد ذهب سدى، لا زال بولس باعترافه عبدًا للخطيئة، وثمنها عنده موته الأبدي[٣] . (انظر رومية ٧: ١٤ ـ ٢٤).



(١) المصدر السابق ص(١٦٠، ١٦١).

(٢) المصدر السابق ص(١٦٢).

(٣) المصدر السابق ص(١٦٣).